السيد حافظ

لولم أعشقها

العلامة السابعة والأخيرة

ـــــ روايــة ـــــ



الكتاب : لو لم أعشقها – الجزء السابع

الكاتب : السيد حافظ

الناشر : دار الطباعة الحرة للطباعة والنشر



تليفون : ٤٨٦٠٠١٢ / ٠٣

الطبعة الثانية : القاهرة ٢٠٢٣

رقم الإيداع : ٤٨٧٩ / ٢٠٢١

دار الكتب والوثائق القومية

إدارة الإيداع القانونى

الترقيم الدولى : 4 - 2051 – 1 – I.S.B.N 6840

الغلاف :

تصميم وإخراج : خالد شعبان

السباعية

١- قهوة سادة ٢٠١١
٢- كابتشينو ٢٠١٢
٣- شاي أخضر - شاي بالياسمين ٢٠١٤
٤- كل من عليها خان ٢٠١٥
٥- حتى يطمئن قلبى ٢٠١٦
٦- ما أنا بكاتب ٢٠١٧
٧- لو لم أعشقها ٢٠١٩

إهداء

إلى هؤلاء الزناة .. الزنى بالعين والكلام والفكر واللمس والهمس والكتابة والرؤيا بأحلام اليقظة وبالفعل إلى هؤلاء السخفاء الذين يظنون أنهم يلعبون على الرب بالصلاة والمسبحة وسماع القرآن يوم الجمعة .. والذهاب إلى الكنيسة يوم الأحد وإلى المعبد اليهودي يوم السبت.. إلى الكذابين الوجهاء الظرفاء.. هؤلاء الذين يزنون بالوطن صبحاً ومساءً دون حياء .. ويأكلون أموال الفقراء ..

إهداء خاص

إلى الكاتب الكبير أخي محمد حافظ رجب
الذى كانت موهبته أكبر من حجم الوطن
فعذبوه خصيان الأدب وتعذب بعبء حمله
مصلوباً على الورق

طبعت على كدر وأنت تريدها
صفواً من الآلام والأحزان
المتنبى

الخير والشر ليسا إلا نوعين من الخير
شبل بدران

حين لا يتوضأ الحرف
يدخل نار البوح
فيفضح الكون فيغضب الرب

وعشقت مصر بصدق ولم أكن أعلم أن عشقها خطيئة.. وأكتشفت أن ليس لى وطن غير الكتابة وكل ما حولي جنون.. حين غرد الطير فوق نافذتي تنبهت تعطرت تهيأت توضأت بنور موسم الكتابة الذى آتى لي .. بين الورق والقلم والهمزة والياء أنفقت العمر هباء.

السيد حافظ

كيف يقودني الوطن إلى الثقة فيه
وهو مخلوع الرأس..؟؟

السيد حافظ

العلامة الأولى

وَأَكْثَرُهُمُ الْفَاسِقُونَ

روح

وقال بعضهم الحب مأخوذ من القلق لأن العرب تسمي القرط كما قال (الراعى) "واقر":

فسمى القرط حباً إما للزومه الأذن وإما لقلقه وإضطرابه.

غُبَار الخَّـاطر

عندما كنت أجلس عند شروق الصباح، فإذا بصوت ألحان البلبل ترتفع مرة أخرى، فلفت انتباه أحد الأصدقاء ليستمع إلى صوت البلبل، وكان صديق آخر يقوم بعمل ما فى الغناء فتوقف قليلاً وألقى إلى البلبل السمع، ثم قال : نعم هناك عربة نقل تسير في القلعة ، وينبعث صوت من عجلاتها، سبحان الله أنظر إلى دقة تميز ذوق السمع فإنك لا تشعر هنا بأي فرق بين نغمات البلبل وأصوات عجلات عربة النقل..

وقل لطير اللهم : " لا تلق بظلالك الشريفة"

على الديار التى تقل فيها الببغاء عن الغراب الأسحم.[١]

من رواية غبار الخاطر .. للمبدع أبو الكلام

(١) غبار الخاطر تأليف : أبو الكلام آزاد – ترجمة وتقديم جلال السعيد الحفناوي – ص ٢٤٨.

لو لم أعشقها

رن جرس الهاتف

قامت سهر

- **آلو**

لا رد.. لا صوت ..

- **من معى ؟**

جاء صوت مرتعش خائف عبر السماعة :

- **أنا الصحافية حياة التى كنت أمس مع فتحى ؟**
- **والله.. ماذا تريدين ؟ النمرة غلط ياحبيبتي .**
- **لا مو غلط ؟**
- **ما بعرف هذا الاسم حياة ولا فتحي .**
- **بتعرفيه جيداً وأنا بعرفه .**
- **شو بدك مني؟**
- **نلتقي نشرب قهوة ..لازم نحكي لازم ..**
- **وين ؟**
- **فى كافتيريا (ليالى دبي)**
- **الساعة كام؟**
- **غداً فى العاشرة صباحاً**
- **خليها الساعة ١١.**
- **أوكى.**

هكذا تواعدت المرأتان .. ساحرة جمال من الشام .. وساحرة جمال من العراق للنقاش حول أهمية من تتنازل للأخرى عن عشق فتحي رضوان المطحون بالعشق.. فإما ترفضاه .. أو تتركاه.. أو تتقاسماه ..

....

....

المكان : بيت فتحى رضوانٍ خليل ..
الزمان : بعد العاشرة مساءً

الإضاءة خافتة فى البيت ويجلس على مكتب عليه أباجورة فى الصالون يضع بعض النقاط حول مقال بعنوان مشروع الهوية والثقافة.

دق جرس الباب.. قمت واتجهت إلى الصالة .. من سيأتى لي فى مثل هذه الساعة؟

فتحت الباب ..

وجدت أمامى نوراً شديداً ينبعث من رجل إختفت ملامحه فى الضوء

- **أنت فتحي رضوان؟**
- **نعم ..من أنت ؟ أطفىء النور من فضلك الذي فى يدك حتى أراك؟**
- **لا أحمل نوراً فى يدى يارجل.**
- **من أنت هل أنت جبرائيل؟**
- **لا.**
- **ملاك من السماء.**
- **لا.**
- **إذا أنت الله فالله هو النور.**
- **حاشا لله.**
- **من أنت إذا ؟**
- **أنا ضميرك.**
- **ماذا تريد مني ؟**
- **أشرب معك القهوة .**
- **تفضل..**
- **جهز القهوة بسرعة وتعال بيننا حديث هام.**
- **حاضر.**

دخل إلى الصالون صار كله نوراً أما أنا ذهبت إلى المطبخ لأجهز القهوة. وقفت فى المطبخ وكنت أرتعش والكنكة فى يدى هكذا ترتعش يا ابن الحاج

رضوان حين أتاك ضميرك يشرب معك القهوة .. إذاً ماذا ستفعل حين تقابل الله..
جاءني إلى المطبخ .. وأمسك يدي وحاول أن يمد يده إلى صدرى .

- ماذا تفعل ؟
- سأغسل قلبك من الخطيئة .
- لا تفعل . لأني لست نبيًا ولا وليًا ولا من العارفين بالله إنني من التابعين للحكمة والكلمة النور ..
- هذه فرصتك ياغبي .
- لا أريد..

وبينما نحن نتشاجر جاء صوت تهاني من غرفة النوم :

- أنت يا فتحي فى المطبخ سآتي أعمل لك قهوة ؟
- تعال

اختفى النور فجأة.. خرجت تهانى من غرفة النوم

- تعال أنا سأعملها بدلاً عنك.

جلست أشرب القهوة
فكرت أن أخبر تهانى بما جرى وما رأيت فهي لن تصدقني .. فكرت أني ربما لم أرى شيئًا.. وربما أكون مجهداً نفسيًا ويتراءى لي أشياء وأني متعب وعلي أن أكتب استقالتى بدلاً من كتابة مقالتي وأفر من العشق تاركًا دبي إلى مصر.. ولكن لقد أصبح الوطن مكانًا بارداً مزعجًا مليئًا بالتفاهة؟؟؟.. كل التنبؤات حوله سيئة .. مجنون أنت من غير الممكن أن تهجر دبي إلى مصر وتعود مرة أخرى إلى العذاب ... سيقولون عنك فاشل وعاد من الخليج مفلسًا مهزومًا .. أخذت أكتب المقال حصاد المهاجر المصريون يراقبون بعضهم بعضًا سواء في داخل مصر أو خارجها .... آه يا ابن رضوان تعلمت الشك والريبة في كل من حولك من كثرة خيانات الوطن لك .. متى سجل الوطن شكوى لك وأخذ يناقشها؟؟ مجرد مناقشة بدلاً من تحويلها لسلة القمامة . كل حروب مصر كانت حروب الايديولوجية الدينية فالدين هو المحركُ الأساسي فى تحريك الشعب وهياج الجماهير مثل الحروب الصليبية والدعاية لحرب ضد العباسيين وضد

الأمويين واشتركت مصر بسقوط دول كثيرة بوعي أو بدون وعي.. الآن حلت الحرب الأيدولوجية السياسية بدلاً من الأيدولوجية الدينية وأصبحت الأحزاب والنقابات تعبيء الجماهير للنزول للشارع وبدلاً من الحروب بين المسيحين واليهود حلت الحروب العلمانية بين الاشتراكية والليبرالية... الآن مصر عادت إلى قرون التخلف فقامت بحرب ضد الشيعة والسلفيين وسحلت وقتلت أسرة كاملة شيعية ورجعت أكثر من ألف سنة إلى الوراء مثل أيام صلاح الدين الأيوبى حين قتل الشيعة وفي عهدنا هذا صارت الحرب بين الإخوان وبين العلمانيين . والقتل بالآلاف . نحن في زمن مضطرب مجنون.. اللهم نجنا من الجهلاء.. مصر التي أصبحت باردة القلب على أولادها؟ أتعود إلى مصر التي تعشق التفاهة الآن بعد أن كانت تعشق أغاني أم كلثوم أما الآن الأغانى والأفلام الركيكة ؟؟ لقد غابت مصر الراقية وانتشرت مصر العشوائية وغابت مصر أم كلثوم وعبد الحليم وليلى مراد.. غابت مصر السهر على شط إسكندرية ونيل القاهرة وضحكات الأصحاب والبنات على الشط.. ولعب كرة الشراب في الحارة وعم عزيز بطرس البقال يصرخ:

- الكرة ستكسر زجاج الدكان إلعبوا بعيد يا ولاد الـ...

وأنت الآن بعيد وكل شييء بعيد يا ابن رضوان .. ولى زمان الطيبة ولمة الجيران و إبتسامة البنات الخجلى من الصبيان .. أنت في زمن الشر بالمجان. والخيانة بالمجان ..

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾

قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ

سورة الذاريات – الآية (٣٠) الجزء السادس والعشرون

تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ

وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ وَلَا تُسْأَلُونَ عَمَّا كَانُوا يَعْمَلُونَ

الأية (١٤١) من سورة البقرة

العلامة الأولى

العلامة الثانية

وَأَكْثَرُهُمْ لا يَعْقِلُونَ

روح

وقال بعضهم عن الحب أنه مأخوذ من الحب
وهو جمع حبة وحبة القلب ما بها قوامه
وهى للقلب بمنزلة القلب لسائر الأعضاء.

أستطيع اليوم أن أؤكد أن علاقتي بزوجتي ، خلال العامين الأولين من زواجنا، كانت ممتازة. أعنى أن انسجام حواسنا الكامل والعميق، طوال هذين العامين، كان مصحوباً بهذا الظلام، أو بعبارة أفضل، بهذا الصمت للذهن الذى يعلق، فى مثل هذه الظروف، كل نقد، ويلجأ إلى الحب وحده ليحكم على الشخص المحبوب. لقد كانت تبدو لي بلا نقائص على الإطلاق، وأظن أنى كنت أبدو كذلك فى نظرها. أو أننى ربما كنت أرى عيوبها وترى عيوبي، ولكن بفضل تحول عجيب معزو إلى الحب، كانت تلك العيوب تبدو لنا كلينا مغتفرة ، بل محبوبة، كما لو أنها بدلاً من أن تكون نقائص ، كانت مزايا من نوع خاص.[١]

ألبرتو مورافيا – الاحتقار – رواية

(١) ألبرتو مورافيا – الاحتقار – رواية – دار الآداب – الطبعة الثالثة ١٩٨٦.

لو لم أعشقها

المكان : الجريدة

الزمان : صباحاً

دق جرس الهاتف ..

رفعت السماعة .. كان صوت منقذ عبر الهاتف..

- صباح الخير يا فتحي .
- صباح النور أستاذ منقذ .
- عاوز أحكي معك في موضوع شخصي .. شوف نتقابل في أي كافتيريا في دبي فاضي الآن أم أنك مشغول؟
- فاضي بعد ساعة ..
- أوكي ..

وضعت السماعة ..

لقطة كبيرة على وجه فتحي

ماذا يريد منقذ وصوته حزين ؟ ..ولماذا يقول نلتقى بعيداً ؟ هل عرف شيئا عن علاقتى بسهر ؟ هل سيخرج من جيبه مسدسًا ويقتلني؟ أو ربما سكينـًا ؟ ألف سؤال ألف توقع هل وكيف وماذا ؟ يكاد رأسي ينفجر .. من الأسئلة.

....

....

المكان : المجلة حيث يعمل منقذ.

الزمان : صباحًا

لقطة كبيرة على وجه منقذ..

يحدث نفسه .. كيف سأبدأ الحديث مع فتحي الكلب الخائن ؟ .. هل أدخل فى الموضوع مباشرة؟ هل أشير له ؟ هل أقول له أعرف أنك على علاقة مع زوجتي؟ سيراني ضعيفاً جباناً لأني لم أتخذ قرار الطلاق لأني أحبها .. كيف أطلقها كيف؟؟ وأهل القرية والجبل الذين يحسدونني على زواجي منها تلك المرأة الجميلة المعجونة بالياسمين.. سيشمتون فى .. هل أخبر أهلها وأطلقها ويقتلونها؟؟؟ ويقولون .. يقولون ماذا ؟ هذا البطل الذى قتل زوجته الخائنة؟ أم سيقولون هذا المخدوع ؟ خانته لأنه لم يملأ عينيها. هل أخرج سكيناً وأطعنه

كما يفعل فى الأفلام ؟ ستخرج الصحف فى دبي تفضح أسرتي وأسرتها ؟ هل أقول له كم أنا ساعدتك؟

وأدخلتك بيتي؟ هل سيخجل؟ هل سينتحر؟ هل سيتوقف عن علاقته بها؟ رأسى يكاد ينفجر؟ ابن الكلب خانني؟ وهى بنت ستين كلب خانتني معه؟ ولكن.. لابد من طريقة ما للحوار معه.. الوقت قد أزف.. حان موعد لقائي به..

قام وترك مكتبه وترك ورقة إعتذار لمدة ساعتين واتجه إلى الكافتيريا .. حسب الموعد.. وتعدنا الأيام بالمجهول والزمن بالمفاجأت.

....

....

المكان : كافتيريا ليالى الشرق فى دبى

الزمان : ظهراً

على المائدة جلس فتحي رضوان يدخن سيجار إشتراه من سوبر ماركت لزوم التدخين بدلاً عن الشيشة و أمامه فنجان قهوة أمريكي ...

دخل عليه منقذ .. قام فتحي لتحيته كانت يد منقذ باردة ولم يحتضنه مثل كل مرة جلس أمامه.. قال فتحي ..

- مرحبًا.. قلقتني ماذا فى الأمر ؟

تلعثم منقذ فى أول الأمر .. ومسح جبينه بمنديل ورقي من على الطاولة .

إرتبك فتحي قليلاً .. ترى كيف سيفتح الموضوع معه ؟

- اسمع يا فتحي .
- خير ؟ كلى آذان صاغية ..غرد ياصديقى الغالي ..
- أريد أن أطلق سهر .
- نعم؟
- أريد أن أطلق سهر .
- ماذا تقول ؟
- أقول ما سمعت .
- لماذا تطلقها ؟

- تخونني ؟

إحمر وجه فتحي وارتعش فنجان القهوة في يده .. ووضعه جانبًا ..

صمت .. نظر له منقذ بغيظ مكتوم. كنظرة فأر المجاري كبير الحجم وقوي البنية.

- ماذا تفعل يا فتحي عندما تخونك زوجتك تهاني مع شخص آخر ؟ ماذا تفعل ؟ رد يا فتحي.. لا تسكت

صمت ..... لم أتكلم ..

- ماذ ا أقول ؟
- أقتلها أم أقتله أم أقتلهما أم أتركهما ؟
- نظرت له .. وجدته يشبه فأر نرويجي ضخم و له ذيل قصير

أكمل منقذ كلامه :

- ماذا تفعل وهي تتسحب في الليل كثعلب أو فأر مذعور لتحدثه في الهاتف..

صمت نظرت له وجدته تحول إلى فأر متسلق ..

أكمل منقذ كلامه:

- وتقابل عشيقها بأي حجة مرة لطبيب الأسنان ومرة للكوافير ومرة للخياط ..

صمت فتحي .

- تكلم يا فتحي لا تسكت .

لقطة كبيرة على وجه فتحي ينظر للأرض ..

قام منقذ وهو يرتجف والدموع حبيسة وخرج من الكافتيريا ....

إنهار فتحي في بكاء شديد... ووضع رأسه على طاولة الطعام وظل يبكي ..

رفعت رأسي وجدتني فى القاهرة .. في داخل شقتي .. كل شيىء غير منسق كعادتي .. دق جرس الباب وصوت عم إبراهيم البواب نظرت تحت الباب وجدت الجريدة اليومية .. وكعادته عم إبراهيم البواب يشتري الجريدة لي كل يوم ويضعها أسفل الباب ويضرب الجرس ويمشي فحملت الجريدة في يدي متجهـًا إلى الحمام كي أقرأها فالجرائد العربية تقرأ في الحمام وهو المكان الذي

يليق بها لكثرة الغش والكذب فيها والزيف والتدليس .. جلست على قاعدة التواليت وبدأت أتصفح الجريدة وعادة ماتستغرق القراءة للجريدة بين دقيقتين إلى عشر دقائق وجدت في الصفحة الأخيرة في العمود الأخير كتب خبر بخط صغير (وجد الوطن ميتاً في ضاحية المدينة حافي القدمين وقد سرقت كليته وقلبه وقطع لسانه ونشرت أصابع يديه) فزعت فتحت الشطافة وقمت مسرعاً تجاه البالكون وصحت :

- يا قوم يا قوم الوطن قد مات وسرقوا قلبه وكليتيه ونشرت أصابع يديه!! هكذا الجريدة تقول .

لم تفتح البالكونات لم يرد أحد .. صحت مرة .. مرتين ثلاث .. نزلت إلى الشارع وجدت كل الناس تسير مقطوعة الآذان والمرور يسير ويتعاملون بصياح صامت كأنه لغة إشارة خاصة بهم أدركت لحظتها أنني وحيد نظرت إلى السماء .. ودخلت إلى مسجد على شاطىء القصبة أصلى ..كنت أحتاج للصلاة والكلام مع الله عند دخولى شاهدت شيخا مهابا يشع منه النور يشير لى ان اقف بجانبه وأخذ يصلى معى وحين انتهيت من الصلاة لم اره..بكيت على السجاد بين يدى الله:

إلهي إلهي أشكرك لأنك نجيتني من هذا ولكن أسالك أن تقطع أذني مثلهم حتى لا أسمع مثلهم أخذت أصيح مثلهم وأكتب على الجدران إستيقظوا الوطن مات وسرق قلبه وكليتاه ونشرت أصابعه .. فاكتشفت أنهم ليسوا فقط مقطوعي الآذان وطرشان بل وأيضاً عميان . وكتب بالسحب على السماء (الله ترك هذا الوطن لأنه زان ...) هزني الجرسون فى الكافتيريا فقمت .. وقفت ولا أدرى أين أذهب ؟ أين القاهرة .. قاهرتي الجميلة خرجت من الكافتيريا بعد أن جلست ساعة حاولت أن ألملم نفسي و أن أكف عن البكاء.. وقدت السيارة ولا أعرف إلى أين أتجه ؟ أدور في شوارع دبي.. الشوارع ملتهبة من الحرارة تذيب الحديد والقلوب التي تنكرني هي والدكاكين والمباني التي تحتوي على الأسرار.. لاظل في الطريق لاظل هنا ولا ظل لك هنا أوهناك .. كأنك مخلوق بلا ظل يا ابن

رضوان سرت بسيارتي نار جهنم تحت الأسفلت وأنا أحاول أن أجمع ماتبقى من براءة ومن ضمير أخلاقي حتى اقترب المساء بلا هدف أسير .. بعض النساء بناء وبعض النساء هلاك .. وكل النساء نجوم في السماء بعضهن تضيىء وبعضهن باردات ومظلمات ومعتمات وعنيدات..

لا أتحمل ما برأسي من أفكار؟؟ أمشي مكشوف الرأس وأبتسم بلا سبب وأضحك بلا سبب وأعرف النساء وأعاشرهن ربما لسبب هام هو أني أقاوم الاكتئاب العميق الذي لاتراه الناس في وجهي.. عندي اكتئاب شديد وعميق من الوطن.. هل الوطن هو السبب؟ مجرد تخمين.. فالوطن دائمًا يحك رقبته وظهره بالشهداء وينساهم ... أنا لا أريد من هذا الوطن إلا رغيف طازج ساخن وقطعة جبن وخمس بيضات مسلوقة . لم أكن حذراً في الكلام عن الوطن .. كل مواطن في بلادي يحتاج كوب شاي ساخن وكوب ماء بارد ورغيف خبز وبعض الملح.. القاهرة التي طوال الوقت تسكن رأسي وأخافها... القاهرة التي كتب عنها المؤرخ بن خلدون في عام ١٣٨٢م (القاهرة هي عاصمة العالم حديقة الكون مكان تجمع الأمم خلية نمل بشرية موقع حصين من مواقع الإسلام ومصدر قوته وسلطانه ترتفع فيها القصور التى لا حصر لها وفي كل مكان تزدهر المدارس والخنقاوات ويلمع فيها العلماء مثل النجوم الزاهرة وتمتد المدينة على ضفاف النيل نهر الجنة الذي يستقبل مياهه من السماء والذي يقضي جريانه على عطش البشر ويوفر لهم الرخاء والثراء .. عبرت شوارعها وأسواقها من جموع البشر المندفعة إلى حيث توجد كل البضائع) نعم مصر آية من آيات الله.

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾

....

﴿ تِلْكَ آيَاتُ اللَّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ ۚ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ ﴾

الأية (٢٥٢) من سورة البقرة – الجزء الثانى

العلامة الثالثة

وَأَكْثَرُهُمُ الْكَافِرُونَ

روح

وقال بعضهم عن الحب . هو مأخوذ من الحبة بكسر الحاء وهى بروز نبات الصحراء ، فسمى الحب حباً لأنه لُباب الحياة كما أن الحب لباب النبات والحُب كالعمر والعمر والسد والسد بمعنى واحد.

عندما إستيقظت بدا لي بأننى إستغرقت فى نوم دام ساعة أو اثنتين. لم أشعر بثقل فى رأسي. وعندما نظرت إلى الساعة أشارت عقاربها إلى تأخير غريب.. فنظرت عبر النافذة فإذا بالسماء الثلجية الرمادية تشبه تلك التى كانت قبل أن أنام وما على إلا تحديدها : أهى سماء صباحية، أوسماء مسائيةّ ! وقفت فترة حتى أدركت بأنني كنت قد إستغرقت فى نوم دام ثمانى عشرة ساعة، ثم ذكرني كل من المقعد الذى كنت أجلس عليه والقدر الفارغ، بحقيقة. كان القدر كالمسدس الفارغ أو سكينة إنكسرت بدون فائدة باصطدامها بعظم الصدر، فكان على أن أبدأ بالبحث عن طريقة أخرى للموت.(١)

حفلة القنبلة – رواية غراهام غرين

---

(١) حفلة القنبلة – رواية غراهام غرين – ترجمة بتول الخضيري – الطبعة الأولى ١٩٩٠.

لو لم أعشقها

أين ستذهب يا ابن رضوان إلى مصر حيث ينتظرك الغالبية من المثقفين يحملون خناجرهم ليغتالونك مثلما اغتالوا محمود دياب ونجيب سرور ويحيي الطاهر عبدالله ومحمد حافظ رجب وقائمة طويلة من مبدعين ومبدعات قتلوا قبلك من الحسد والتهميش والتجاهل والإشاعات...؟ كم مرة يا فتحي قمت بحرق ماكتبت من قصص ومسرحيات ؟ إلى أين تفر يا ابن رضوان ؟ إلى قطر المدينة التى مساحتها مثل مساحة شارع شبرا ومكانتها مثل قارة أوربا ؟ هل تسافر إلى الكويت التى تعرف أن المسيح مر ذات ليلة عليها ومسح على شعرها ومضى ؟ هل تذهب إلى مكة في السعودية لتكون بجوار الكعبة لترى الله ذات ليلة وتكلمه مثل الأنبياء موسى أو إبراهيم ؟ أم تذهب إلى باريس المدينة التى خلقها الله من نور؟؟ وهل لن تجد في كل هذه الدول نساء تعشقهن وتذوب في عطرهن..؟ هل المشكلة فيك؟ أم المشكلة في النساء أولئك اللائى يعشقنك ويحبنك وتحبهن.. ويهجرنك وتهجرهن .. ويتركنك وتتركهن .. ولاتنساهن ولا ينسينك ..ولكن الحياة تمضي بك وبهن.. تمضي.

....

....

المكان : كافتيريا

الزمان : ظهراً

إضاءة بسيطة في الكافتيريا بجوار ضوء النهار والشمس

تجلس سهر كغزال الجبل في إنتظار ، دخلت حياة الكافتيريا كغزال الريم ووضعت على رأسها قبعة إنجليزية مثل الملكة إليزابيث ونظارة شمس ..فأشارت لها سهر بالحضورإليها وهي جالسة في كبرياء البطة حين تعوم في بركة بها ياسمين أو كياسمينة ارتخت على عود ريحان ..

صافحتها

- **أهلين .**
- **أهلين .**

نظرت سهر في الساعة كأنها توبخها على التأخيرمدة نصف ساعة جلست حياة وهي تخرج علبة سجائر من حقيبتها وأشعلت سيجارة ونظرت لها :

- آسفة تأخرت..هناك حواجز شرطة على الطرقات وزحام وكمان إطار العجلة الخلفية بنشرت.. واضطريت لتغيرها. كانت السيجارة بين شفتيها تداري خجلها وتوترها من الموقف.. خلعت النظارة .. غزالة الجبل مع غزالة الريم.. حين تتحدث الغزالتان لايسمع باقي البشر.. فلا عجاب ولا عجب ..

فاجأتها سهر :

- عيناك جميلة عين غزالة.

- مرسي . وأنت داخلة الكافتيريا شاهدت غزالة عن جد..

ضحكتا

- وذوقك حلو في الملابس ..

ضحكت حياة ضحكة عالية غير عادية كأنها تهز أركان الخوف والفراغ ..

قالت حياة :

- هل زرت أوربا؟

- لا..

- غلط فرصة وأنت في الإمارات تقدرين تاخذي فيزا سياحة لأي بلد في العالم تشوفين العالم وتتعرفين على ثقافته .

وقعت ولاعة السجائر من يد حياة إنحنت لتلتقطها لمحت سيقان سهر في حذاء أنيق وكاحل قدمها الأبيض ..نظرت حياة لها:

- أنت امرأة فاتنة ..تفتنين أي رجل يراك..
- وأنت كذلك ..امرأة سمراء لا بيضاء لا شقراء صفراء حمراء

ضحكت المرأتان جلجلت جدران الكافتيريا ..

النساء الجميلات حين تتلاقى لايتحدثن عن قدرتهن لركوع الرجال أمامهن أو البكاء بين كفوفهن أو مواهبهن فى معاقبة الرجال وجعلهم يرفعون أياديهم على الحائط تذنيباً أو تعذيباً .. تحدثت المرأتان عن إنجلترا والشام والعراق وعن إيران والسجاد الإيراني المشهور وعن حفلات الفنادق الباهظة والإيجار المرتفع فى دبى عن سعر إيجارات نيويورك وعن لعبة الجولف والتنس

المنتشرة فى دبي وعن سوق الذهب الجميل ولم تتحدثا عن فتحي رضوان ولم تتطرقا إليه فقد رأت كل واحدةٍ منهن أنها أكبر من الحديث عن أي رجل في العالم حتى لو كان فتحي رضوان..

نظرت حياة إلى سهر وقالت:

- **عندك أولاد؟**
- **ولد**
- **غير معقول.**
- **لماذا؟**
- **ثديك غير متهدل .**

ضحكت سهر وقالت :

- **خلقته كده .. تقول خالتي شهرزاد ثدي يليق بأي فستان.**

أخذت رشفة من القهوة وأكملت :

- **وأنت عندك أولاد ؟**
- **لا الأولاد مشروع فاشل مثل الزواج مشروع فاشل جداً.**

ضحكت سهر وصفقت بيديها إعجاباً بكلام حياة .

- **أحبي أفكارك. أحبي عقلك .**
- **تحبينني على ماذا؟**
- **قراراتك شجاعة في مواجهة الحياة ؟**
- **أنت شخصية غير عادية .**
- **وأنت كذلك.**

ضحكتا فرحتا همستا وطلبت كل واحدة منهن زجاجة بيرة .

نظرت لها حياة:

- **أنت أول مرة تشربي ياسهر**
- **شربت مرة مع شهرزاد .**
- **من شهرزاد؟ أمك ؟ خالتك ؟ صاحبتك؟**
- **هي الدنيا بكل مافيها . شهرزاد هي كل شيىء في حياتي**

- شوقتينى لها . نفسي اشوفها .

- مصيرك حتشوفيها؟

رفعتا الكأسين

- في صحتك.

- في صحتك .

أرتفع الكأسان من يدين ناعمتين ..

خرجت المرأتان فى ذات العصر من المطعم.. كل منهما إلى سيارتها. الخمر خطيئة في الدنيا وفي الآخرة خمر أخرى لاتسكر ولكن تنعش القلب والروح هكذا علمونا رجال الدين .. والله أعلم . هل مانفعله الصواب ..

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾

....

....

﴿ لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ ۚ وَمَا تُنفِقُوا مِن شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾

الأية (٩٢) من سورة آل عمران – الجزء الثالث

....

....

العلامة الرابعة

وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ

روح

قول أهل الأدب في الحب ..

قال بعضهم : الحب اسم لصفاء المودة لأن العرب تقول لصفاء بياض الأسنان ونضارتها حبب الأسنان. والحباب شئ يعلو الماء عند المطر الشديد، والحباب أيضاً حبة بيضاء نقية.

وتساءلت فى نفسي، كيف يفعل أي ؟ ماذا يحدث عندما يرتدي ثيابه ، أو يذهب إلى الحمام ، أو يغتسل؟ تبعتُ زوجته إلى المطبخ وسألتها كيف استطاع، مثلاً ، أن يتدبّر ارتداء ملابسه بنفسه؟ شرحت قائلة : "تماماً كما يأكل . أضع ملابسه المعتادة فى الأمكنة المعتادة، ويرتديها بدون صعوبة وهو يغني لنفسه . هو يفعل كل شئ وهو يغني لنفسه . ولكن إذا قوطِع بأي شكل من الأشكال وانقطع حبل تفكيره، فهو يتوقف كلياً، ولا يعود يعرف ملابسه ، أو حتى جسمه. هو يغنى فى جميع الأوقات، يأكل مغنياً، ويلبس مغنياً، ويغتسل مغنياً، ويفعل كل شئ مغنياً. لا يستطيع أن يفعل أى شئ ما لم يجعله أغنية.[1]

---

(١) هذه زوجتى – الرجل الذى حَسِبَ زوجته قُبّعه – رواية – أوليفر ساكس – ترجمة رفيف غدار – الدار العربية للعلوم ناشرون – الطبعة الأولى ٢٠٠٩.

المكان : بيت فتحى
الزمان : عصراً

إضاءة الشمس مازالت تلقى بأشعتها في أرجاء البيت ..

كنت أسير مشتت الأفكار مهلهل التركيز.. وأنا طائر البطريق الذى يسبح في محيط العشق لمسافات طويلة ليجد قوت يومه ولايجده إلا بالصدفة أنا البطريق عاشق الحرية والحرية سحب بعيدة بعيدة بعيدة .. ترى هل ستعرف تهاني موضوع سهر ومادار بيني وبين منقذ..؟؟ وإذا عرفت هل ستتركني تهاني وتترك دبي وتعود إلى الوطن ومعها ابننا.. ؟؟ إنها تعرف علاقتي بسهر وتدعي الغباء حتى تسير الحياة بأي شكل. ماذا ستفعل سهر بعد أن أعلن منقذ زوجها بأنها تخونه وربما .. ربما ربما لايعرف من عشيقها وسيسعى إلى معرفته للإنتقام منه . لا هو يعرف من هو؟ لا لقد أخبرها من قبل عن علاقتها بي .. نعم هو يعرف وتهاني تعرف والكل يعرف ويدعي الغباء. هل ستعود للوطن؟؟ .. نعم أنا ذو القلبين قلب مع تهاني وقلب مع سهر وأنا ذو الأوتاد وذو الكفل وذو النورين وأنا ذوالشهادتين وذو العينين وذو الرأى وذو اليدين وذو السيفين وذو النور وذو العمامة وذو السؤال وأنا ذو اليد وذو القلمين وذو اليمين وذو الوزارين وأنا ذو الكفايتين . وأنا الحنين ولا أملك روغان الثعلب وأعرف غناء كل الطير وأعرف طير النار وسر الشعر وحمق الشعراء وأنا ذو الوطنين مصر التى تهيننى كل لحظة .. مصر التى ذاكرتها مثقوبة وخيراتها منهوبة ووطن ثان كان في حلمي ليس له عنوان .. حلمت بباريس جنسية وحلمت بألمانيا لكن ظللت في مصر وأصبحت وطناً سجناً قهراً تجاهلاً ....

الوطن قاعة استقبال للغرباء ومغلقة أبوابها أمام مواطنيه .. الوطن قسمنا إلى جزئين الأول السادة الأحرار والثانى وهو الغالبية العظمى من العبيد (الكلاب).. هناك فرق بين الاثنين . وأنا من العبيد الفقراء وأنحاز إليهم .. قلباً وقالباً .. دخلت إلى البيت عكر المزاج صامتاً .. لم أتحدث مع تهاني.

حاولت تهاني زوجتي أن تعرف سبب تعكر مزاجي قلت لها وأنا أجلس على

طرف السرير وأخلع الجورب من قدمي المتعبة دائماً والتي أضع عطراً رخيصاً عليها .. قلت لها تحت إلحاحها :

- فنشوا ناس كثير اليوم؟ طرد ٧ صحافيين.
- وأنت خايف تتفنش؟
- أكيد.. خايف .

خلعت القميص والبنطلون ناولتهما لها لتعلقهما فى الدولاب و انتظرت أن تأتي لي بالبيجامة . لم أستطع أن أخبرها بالحقيقة .. فكذبت عليها.. تهاني تشبه القط الماو المصري الذي يمتاز بالذكاء والسرعة في التعلم والرشاقة والهدوء

كذب يكذب كذباً أو كذاباً .. هكذا الرجل مع زوجته يضطر أحياناً لأن يكذب.. تعلم حين تحب كن كاذباً أحياناً وحين تحب وطنك كن حذرا إن كذبت إما ستكون خائناً أو بطلاً وحين تحب نفسك فقط حاول أن تكون مواطناً صالحاً حتى لاتكذب . أخذ فتحي يبكي ..

قمت أتوضأ. يدي اليمنى كانت عند بئر زمزم والثانية كانت في المسجد الأقصى وروحي تطوف حول مكة وقلبي يحلق على معبد داود وأصلي وأنهار الدموع تنسال على خدي في السجود ..

يا إلهى أنا لم أؤذ أناساً طوال عمرى.. أنا لا أملك كفاءة المجرمين والسياسيين والمراوغين انتشر الجهلاء والأقزام فى زمننا .. كيف أملك قدماً سحرية لأكون نجم كرة و بركلة متوهجة أحصل على كأس العالم وأحصل على سيارة فارهة وفيلا وملايين الدولارات .. كان الوطن مرحاضاً كبيراً شئت أم أبيت تبول فيه الهكسوس والنوبيون والليبيون والرومان والإغريق والعثمانيون والفاطميون والمماليك والفرنسيون والإنجليز.. وحكمه غير المصريين مدة ٧ آلالاف سنة حتى جاء جمال عبد الناصر كان أول مصرى يحكمنا. وبينما أنا في السجود شعرت بيد تمسح على رأسي وجدت رجلاً يرتدي جلباباً أبيض في التسعين أبيض الوجه واللحية له جناحان أو ربما ثلاث أو رباع والله على كل شيىء قدير قال لى :

- ما بك يا ابن رضوان لعل الله يسامحك وتدخل الجنة؟
- وهل أنا لن أدخل الجنة؟
- نعم
- لماذا ؟

لم تكتم المصيبة التى إبتلاك الله بها .. صحيح أليس كذلك.

- ولكننى كنت ضعيفًا على تحملها ..

(قاطعنى) :

- ولم تكتم المرض
- لكي أخفف المرض عنى بأن أشكو حتى تقترب مني الناس وأن ترحم ضعفى الإنسانى ..
- ولم تكتم الفاقة.
- أنا أعلن عن إفلاسي وحاجتي إلى المال . لأنى تعودت على أن أمنح الناس..
- ولم تكتم الصدقة . فلن تدخل الجنة .
- أنا الجنة .. قالت أمرأة عني أني جنتها ؟ لذلك سأدخل جنة الله؟
- جنة الرجل بيته وداره .
- أو أدخل جنة الفردوس .
- المكان الذى يجتمع فيه الحسن والأمان والطيب.
- أو سأدخل جنة عدن.
- إن عملت بما يرضى الله تدخلها وأنت لم تفعل .. أفعل مايرضيه ..؟؟
- أنا أسعى لجنة المأوى
- هى أعلى الجنات وأنت لم تفعل يا ابن رضوان.
- أنا أحببت امرأة من جنة الدنيا ألم يقل هرقل بعد أن عاد إلى روما تاركًا سوريا وهو يبكى السلام عليك ياسوريا ياجنة الدنيا ..
- أربع من كنوز الجنة قلتها لك وهى كتمان المصيبة وكتمان المرض وكتمان الفاقة وكتمان الصدقة ..

بكيت أعطاني منديلاً أبيضًا جميلاً له عطر فواح كي أمسح دموعي .. واختفى.
جاءت تهاني .
- ما بك لماذا تبكى ؟
- قال الشيخ إني لن أدخل الجنة .
- أي شيخ ؟
- كان هنا؟
- سلامة عقلك .لايوجد أحد كنت تحلم .
- لم أحلم هذا منديله الذي أعطاه لي بيدي
قدمت لها المنديل .. أمسكته بيديها وقالت :
- الله رائحته جميلة . إشتريته من أين؟ والعطر الذي به ما اسمه ؟
أعطانى إياه الشيخ واختفى .
- سلامة عقلك . خلاص لا أريد أن أعرف من التى أعطته لك ؟ إذا أردت أن نرجع لمصر نرجع هى بلدنا ووطننا.
سكت. بكيت فى أحضان تهانى.
لا تعرفين يا تهانى معنى وجع الروح لرجل بسيط مثلى تقولين بكل بساطة نرجع لمصر .. وهل مصر وطن أم كفن أم سكن أم الثلاثة معا ؟؟ هل للوطنية بطاقة شخصية ؟ وهل للشرفاء أي سكن على هذه الأرض التى تسمى مصر التى أغلب سكانها أميون لايقرؤون ولا يكتبون لكنهم صناع الحب والحياة ؟ أنا أحبك يا تهاني ولكن قلبي يفيض حبًا يكفى نساء كثر.. ولكني للحين لم أفهم سر الخيانة فى العشق.
وأؤكد على أن عشقك فوق الطبيعة بلانزاع .. وأؤكد على أن النفوس الخسيسة فى كل الأماكن وأؤكد على جمالك قوة للحياة عامة ولي خاصة أنا وسط أناس بليدى الذهن ضيقي الأفق والقدرة على الحوار وأؤكد على أن صلاة الفجر والعشاء قصيدتان من الرحمن وأؤكد على أن الغابات والسهول والليل والنهار ذاكرة جمال حية للإنسان وأؤكد على أن حسادي وحسادك عددهم يفوق الخيال

وأؤكد على أنى أعجز عن فهم بلاهة الشعب والقادة والدعاة والإعلاميين. بحق سورة الرحمن أنقذيني فأنا فى عنااااااااء أي كلمة أقول وأعرف أن كلماتى نار الحياة والشباب والشراب والشوق وليست نار الحمى والكي وسرادق التطبيل.. وحروفي كماء البحر إذا استكانت وملحت ولدت الدرر وأثمرت العنبر تطوف حولي طيور النورس وتتغذى من أفكاري صغار الأسماك من المبدعين.

....

....

النساء سحب منهن من تمطر الحنان ومنهن من تمطر الدموع ومنهن من يبخلن العطاء ويسرن فى سماء الأرض بلا هدف .. قال الحاج رضوان مصائب الأرض من النساء.. وقلت النساء فرح الأرض والسماء و ضحكات الأطفال وقصائد الشعراء.

....

....

﴿ حُرِّمَتْ عَلَيْكُمْ أُمَّهَاتُكُمْ وَبَنَاتُكُمْ وَأَخَوَاتُكُمْ وَعَمَّاتُكُمْ وَخَالَاتُكُمْ وَبَنَاتُ الْأَخِ وَبَنَاتُ الْأُخْتِ وَأُمَّهَاتُكُمُ اللَّاتِي أَرْضَعْنَكُمْ وَأَخَوَاتُكُم مِّنَ الرَّضَاعَةِ وَأُمَّهَاتُ نِسَائِكُمْ وَرَبَائِبُكُمُ اللَّاتِي فِي حُجُورِكُم مِّن نِّسَائِكُمُ اللَّاتِي دَخَلْتُم بِهِنَّ فَإِن لَّمْ تَكُونُوا دَخَلْتُم بِهِنَّ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ وَحَلَائِلُ أَبْنَائِكُمُ الَّذِينَ مِنْ أَصْلَابِكُمْ وَأَن تَجْمَعُوا بَيْنَ الْأُخْتَيْنِ إِلَّا مَا قَدْ سَلَفَ ۗ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴾

الأية (٢٣) من سورة النساء – الجزء الرابع

العلامة الخامسة

وَأَكْثَرُهُمْ كَاذِبُونَ

روح

وقال بعضهم الحب هو من اللزوم والثابت الذى لا براح معه، كما يقال أحب البعير أحباباً وهو أن يبرك فلا يثور.

لقد وعدتنى بأن تستقيم، فهاك الدليل الأول على أننى أصدقك.. إذهب إلى التاجر، وخذ منه النقود التى هو مدين لها، وأحضرها إليَّ.. فقلت لها : إننا جميعاً عبيدك يا مولاتي، ومن واجبنا أن نخدمك كما نخدم الله. ولهذا أشعر بأن بوسعي أن أفعل أى شئ لفخامتك ، ولست أملك أن أرفض أداء أي عمل.. مهما تكن أوامرك أصدع بها ، لأننى عبدك.

وعاد يبتسم من جديد، لك الإبتسامة المنطوية على ضعف واستخذاء، وتلطف وشعور بالذنب.... ولاذ بالصمت دقيقة، ثم عادت الإبتسامة ترتسم على محياه من جديد. (١)

---

(١) رواية - دم .. وخمر! للعبيد ضمير! (بوليكوشكا) فارسان.. وعذراء! للكاتب والفيلسوف الروسى الخالد : ليوتولستوى – ترجمة محمد بدر الدين خليل

لو لم أعشقها

المكان : بيت كاظم
الزمان : مابين المغرب والعشاء
الإضاءة خافتة ..

يجلس كاظم حزيناً ينظر إلى دبي في المساء من خلف زجاج نافذة شقته مثل كبش نجدى أو ذكر الحمام الذى إكتشف أنه ذكر بعد خمسة شهور وكاظم إكتشف ذكورته مع ليزا فى دبي التى يسكنها داخل برج كان يراه في الأفلام الأمريكية آه لو رأه أبوه فى هذه الشقة ما مات أبداً.. هكذا قال شداد الثعلب الأحمر الذى تعود على أن يأكل أي نوع من الغذاء المتوفر من بقايا طعام الحيوانات والقمامة والدواجن فشداد مثله يأكل أموال كل الناس فقراء أو أغنياء ويشتهي كل النساء مطلقات, أرامل صغيرات, مراهقات أو عجائز .. جميلات قبيحات فقيرات ثريات هاهو شداد يهدد كاظم بالإمتناع عن مقابلة ليزا.. لقد ظلت ليزا أشبه بالفاكهة الإستوائية النادرة .. معلق كاظم بليزا ليس بقلبه فقط بل بروحه وجسده الذى تعود على ملامسة الجسد الأبيض ذو الشعر الصغير الذهبي الذي يتخفى في ثنايا الجلد كأنها خلقت من عرق ذهب تحت الجليد .. جلس كاظم وفتح كتاباً .. لقد أهمل القراءة بشكل ملحوظ وهى كانت زاده وزواده.. قرأ في أول الصفحة (مافات من عمرك لاعوض له. وما حصل لك منه لاقيمة له).

- وقرأ (بقية العمر مالها ثمن يدرك بها مافات ويحيي بها ما مات)

أغلق الكتاب .. قام ليصنع القهوة . كانت وردة تراقبه بنصف عين وهي ترضع البنت .. وردة مثل الحمام الملك الذى يتميّز هذا النوع بلونه الأبيض النقيّ والمناقير ورديّة اللون، وغالباً ما يواجه الموت في البريّة بسبب عدم إمتلاكه لمهارات الطيران المناسبة، والقدرة على البقاء على قيد الحياة. وردة لاتمتلك مهارات الطيران والمرواغة فقد كان أبوها هو العقل المدبر لخطط الشر وبموته استسلمت لأنها كانت تظن أن أباها لن يموت أبداً ..

- ضرب جرس الباب .

ارتبكت وردة دخلت إلى حجرة النوم تحمل الطفلة التي تشبثت بحلمة الثدي لجوعها. راح كاظم يفتح الباب وجد أمامه شاباً طويلاً ذا لحية يرتدي قبعة أمريكية ويضع سلسلة ذهبية في رقبته, وقميصه مفتوح قال له :

- نعم؟
- ألم تعرفني ؟
- لا والله .
- يا رجل.

نظر له كاظم بغيظ:

- هل أنت تعرف اسمي؟
- نعم كاظم
- إذاً من أنت.؟
- أنا راغب أخو وردة خال أولادك .. نستنى والا شو صار لك .. كنت في فنزويلا

صاح راغب منادياً مندفعا داخل الشقة:

- وردة يا وردة.. أنا جيت

خرجت وردة من الحجرة وهي تدخل ثديها في الفستان صائحة باكية تفتح ذراعيها :

- أخويا ااااااااااااااا.. راغب !!

إحتضنها راغب بقوة ودار بها في الصالة دورة . كان راغب مثل الصرصار الشرقي وهو يدور محتضن وردة ..

قال راغب:

- أختي حبيبتي إشتقت لك.
- وأنت كمان .
- العيال فين؟
- نايمين . ما صدقت أنها نامت .

دخل إلى الصالة إلى الصالون .. مازال كاظم في دهشة دخل خلفه للصالون.. جلس على كرسي فوتيه شيك فى الصالون وظل راغب يلعب بالقبعة الأمريكية فى يده..

قامت وردة :

- أقوم أجهز لك العشاء.
- لا لا تفعلي أى شيىء أكلت في مطعم الفندق..

نظر فجأة إلى كاظم :

- كيف حالك لو محتاج أي شيىء خبرنى أنا حاضر معي مصاري كتير لاتقلق وراك رجال .

لم يرد كاظم وظهر استياءه.

حاولت وردة أن يمر الموقف هادئاً قالت :

- نحن بخير .. مرتب كاظم كبير وكمان السكن على حساب الشغل وعندنا سيارة وكله تمام.
- على كل حال أنا جئت إلى هنا بناء على طلب المعلم شداد صاحب المدرسة وله مشاريع في دبي .

رد كاظم :

- شداد .. إذاً الحكاية شداد؟ أهلين . هو صديقي هو عدونا إياك أن تعمل معه..
- هههههههه
- لماذا تضحك؟
- لأنه يريدني شريكاً؟
- هو رجل ليس عنده أخلاق.
- البيزنس ليس له أخلاق.. المصلحة ليس لها أخلاق.
- ستعمل معه.
- وهل زوجك لايعمل معه؟ هل كاظم لايعمل عنده أجيبينى .
- زوجى يعمل مع حامد الصقر

(كاظم يخرج من الصالون فى ضيق ويتركهما بفردهما)

(حامد الصقر سمى على اسم الصقر الشاهين البحري فهو دائم السفر وعال المقام ودائماً فى القرية كان يحمل على كتفه صقراً)

- وحامد الصقر يعمل معه . الذى كان عدوه الشديد . أين أذنك يا جحا؟ كل الحياة تصب في المصلحة .. أكرر المصلحة ..
- إذاً أنت جئت لمصلحتك وليس لتراني؟
- أنا جئت من أجل كل شيىء ..أنت والاستثمار وشداد .
- لماذا لم تعد إلى الشام لترى أمك وتعيش معها؟
- أنت عارفه لماذا ؟
- زهرة .. وقضية زهرة .
- أرسل لأمي كل شهر نقوداً أرسل لها ورقة بمائة دولار وأدفع رشوة مائتي دولار حتى تصلها .

استلقى على ظهره على الكنبة ..وتنهد ..

- ما الذي ذكرك بزهرة ؟
- مسكينة زهرة ..
- أنا أرسل لها كل شهر ورقة بمائة مثل أمك.
- ذنب زهرة أنها جميلة . ومصيبتها أنك جريت وراءها ..
- أنا أحببتها .
- أنت لا تحب .. أنت قتلت قاسم زوجها ودفنته .. ياقلبك .
- فساعة الجريمة هي ساعة الزنى ..
- يعنى معترف أنك ارتكبت جريمتين ؟

يعتدل ويقف .. ثم يقف محتدماً وبهدوء.

- أنا لم أكن قاتلاً .. كنت عاشقاً لامرأة ..لست الرجل الوحيد الذي اشتهى امرأة متزوجة .. دائماً نطمع فى نساء لرجال آخرين ..
- لكنك قتلت زوجها.
- لأنه أتى إلى البيت في وقت غير مناسب .. لم يسكت الغبي .

- دافع عن شرفه .
- أنا رجل مريض بعشق الجنس وأبوك كذلك.
- فضحتونا .
- تتنكرين لأبيك.
- أنا أتوجع أتألم لأبي وأخي يا ابن المختار بسام (المختار بسام هو الضبع البني يعيش هذا النوع من الضباع في الصحاري مثل: صحراء ناميبيب وهاري في جنوب إفريقيا، يتميّز بشعر جسمه الطويل والخشن خاصة على ظهره وذيله، ولونه بُنّي غامق، ورأسه باللون الرمادي)
- تزوج يا أخي .. تكلم مع شيخ العقل (طبقة رجال الدين عند الدروز و الذين يُعرفون باسم "العقال" ويدعى رئيسهم شيخ العق .)
- لن أتكلم مع أحد ..
- يا حبيبى يا راغب يا أخي وأهلي .
- الرجل الذي يضعف أمام رغبته لا مبدأ له ولا وطن له و لا أهل له .. أنا رجل مريض - يا وردة ياحبيبتي صلي من أجلي يا وردة. وادعي لي ربما يشفيني ربي , لأنك امرأة صالحة على حد علمي.

تركها وأغلق الباب..

انفجرت في البكاء..

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾

....

....

﴿ مَّا يَفْعَلُ اللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَآمَنتُمْ ۚ وَكَانَ اللَّهُ شَاكِرًا عَلِيمًا ﴾

الأية (١٤٧) من سورة النساء – الجزء الخامس

العلامة السادسة

وَأَكْثَرُهُمْ لاَ يَعْلَمُونَ

روح

وقال أبو عبيدة فى تأويله قول الله (إنى أحببت حب الخير) " سورة ص، الآية ٣١) أي لصقت بالأرض كحب الخيل حتى فاتتنى الصلاة.

الآن أيها الرفاق ، ما طبيعة الحياة التى نعيشها معشر الحيوانات؟ دعونا نواجه أمورنا بصراحة: حياتنا جد قصيرة، نقضيها فى كد وعناء! نحن نولد فلا يسمح لنا إلا بالكفاف الذى لا يكاد يمسك علينا رمقنا، والحيوانات يستغلها الآدميون فى أعمالهم فنشقى بها حتى أنفاسها الأخيرة! فإذا ما انتهت الحاجة إليها قادوها للذبح فى قسوة بالغة! وقد وثدت الحرية حتى أصبحت الحيوانات لا تعرف معنى السعادة أو الراحة منذ بداية حياتها إلى نهايتها ! إن حياتنا فى حقيقتها هى الشقاء مجسداً والعبودية فى أبشع صورها![١]

مزرعة الحيوانات – رواية – جورج أورويل

(١) مزرعة الحيوانات – رواية – جورج أورويل – ترجمة : شامل أباظة ، مراجعة ثروت أباظة - طبعة دار الشروق ٢٠٠٩

المكان: بارفي دبى
الزمان : ليلاً

شداد يجلس يحتسي البيرة .. وبجانبه زجاجة نبيذ .. وبعض الأجنبيات من أصحاب المتعة كم تدفع كي أجلس معك .. كلهن شقروات فاتنات جميلات ذوات عيون زرقاء وشعر أصفر .. دخل إلى البار راغب وجلس على الطاولة ضحك شداد وقال :

- **هيا يا راغب تمتع بكل أصناف النساء من كل الجنسيات هنا .**
- **لكن راغب لم يفعل جلس يشرب مهموماً ..**

إلتفت إليه شداد:

- **ما بك؟**
- **وردة أختي غير سعيدة ؟**
- **هى قالت لك؟**
- **عيونها حزينة هي أختي وأنا أدرى الناس بها . ماذا يفعل معها هذا الحقير كاظم ؟**
- **يفعل مثلما يفعل كل الرجال .. يعشق نساء عليها .**
- **هو قال لك ؟**
- **كلنا نعرف وكلنا نسكت .. لأننا نفعل مثله ونكذب على أنفسنا. قل لي لماذا لم تتزوج حتى الآن؟**
- **تزوجت وطلقت ؟ وتزوجت وطلقت .**
- **خلاص خليك هيك .. تنتقل بين الزهور ولا تركن إلى واحدة حتى لا تندم..**
- **ما أخبار سهر؟**

ترك شداد الكأس الذي بيده .. ولاحظ صرصاراً كبيراً يزحف من تحت الطاولة ويتقدم نحو جاكت راغب فهمس له:

- **في صرصور حيدخل كم البدلة دير بالك ؟**

قام راغب وضرب الصرصار وصاح وأتى الجرسون وأخذ يصيح فيه وقهقهات شداد .. وظل يشرب مع شداد حتى كاد أن يغمى عليه .. حمله شداد إلى السيارة وشغل الراديو وكان صوت صباح تغني:

- ساعات ساعات . أحب عمرى وأعشق الحاجات.

وألقى بجثة راغب وهو سكران على الكرسي الخلفي للسيارة وراغب راحت عيونه الناعسة تحلم بشرفة بيتهم في القرية وسوق السويداء والباص المؤدي إلى الشام (دمشق) ورائحة الياسمين التي تداعب أنفه آتية من زمن الطفولة .. تسير السيارة فجراً فى شوارع دبى وقف شداد أمام فندق كمبنسكي في دبي وأنزل راغب واستعان بالبيل بوي الواقف على باب الفندق وأدخله وصعد به إلى غرفته وأدخله وألقاه على السرير .. كانت رائحة فم راغب كريهة خمر وجوع وسكر .. نظر له شداد:

- نام والصباح رباح ..

خرج من الحجرة مع البيل بوي

وترك الفندق .. وقاد السيارة .. كان الجو بارداً في هذا الفجر في دبي قدماه إرتعشت قليلاً وشاربه الأحمر الكثيف .. ومد يده على كيس فاكهة بجواره في السيارة أخرج أصبع موز أكله.. كانت أشعة الشمس تلاحق سيارته وروحه الشريرة متوثبة .. لمح مطعم هندي فاخر توقف شداد ونزل طلب شوربة ساخنة وكوب حليب .. وبعض الحلويات الهندية وشاي كرك .. فطار الهنود جميل المذاق .. انتبه شداد بأن الهندي الجرسون ينظر له وهو يأكل .. نظر له شداد من قمة رأسه إلى أخمص قدميه في الصندل الجلدي الممزق .. شاور إليه ليحضر :

نعم أرباب (أرباب كلمة ينطقها الهنود فى الإمارات للأثرياء وأصحاب العمل)

- لماذا لاتلبس حذاء ؟
- أنا قادم جديد بالبلاد .. مافي فلوس

أخرج شداد ورقة بخمسين درهماً وأعطاها له:

- خذ خمسين درهماً اشتري حذاء فاهم باكر سآتي إلى هنا وأرى الحذاء في قدميك .. فاهم

- مشكور بابا .. مشكور

تذكر شداد كم عاش مع أبيه بحذاء ممزق .. وكان أبوه بخيلاً عليه وعلى أمه وأخويه اللذين عملا فى تهريب البضائع من العراق إلى سوريا وآخر زيجاته كانت من امرأة غجرية لهجتها سوقية ريفية وكان شداد الطفل يحلم بأن يرتدي زي بحار ويسافر أعالي البحار ويشتري أغلى حذاء في العالم ..

قام من المطعم دفع الفاتورة وخرج إلى سيارته وقادها إلى البيت .. مر أمامه شريط من الذكريات والصور قدميه الشبه حافية و لحية أبيه البخيل ..

....

....

المكان : الجريدة

الزمان : فى الصباح

من السخف أن تظن أنك على صواب دائماً .. وصلت إلى الجريدة مبكراً ..واتجهت صوب مكتبي .. لم يحضر أحد غير سيد عثمان .. كان علي أن أتولى أمر إسكاته وتحمل سخافته واستظرافه.. أحضرت معي من البقال أصبع موز وعلبة لبن صغيرة لأني خرجت مبكراً ولم أرد إزعاج تهاني فتركتها تنام بهدوء هي والصبي .. جلست على حافة الكرسي وتناولت الفطور .. حاول سيد عثمان مناوشتي ببعض الكلمات .. جاءت القهوة رشفت رشفة تنفست مع زفرات في فضاء حجرة صالة التحرير .. أشعر أن الجريدة أصبحت متواضعة الافكار تطورها شحيح .. دخلت إلى الصالة حياة .

- صباحو ..
- صباحو ..

رد سيد عثمان .. وهو ينظر إلى حياة

- أطلب لك قهوة معايا ست حياة ؟
- ماشي .
- أجيب لك فطور معي فتحي رضوان فطرمن شوية .. أكل ولم يدعُني للطعام .

ردت حياة :

- لا .. أنا فطرت في البيت ..

قام سيد عثمان وترك لنا الصالة.

نظرت لها نظرت لي وهي تخرج من حقيبتها أوراقًا وعلبة سجائر وولاعة ثم شدت سوستة الحقيبة وأغلقتها.

قلت لها:

ما بك؟

- قابلت سهر أمس وتحدثنا..!!

فزعت ارتجف فنجان القهوة الذي في يدي وانقلبت القهوة على المكتب وبت حائراً في تجفيف القهوة المسكوبة وانطلقت ضحكتها التي تذيب قلوب الرجال وقلبي أولهم .

- ماذا تقولين ؟

- سأخبرك بكل شيىء حين تتناول العشاء معي الليلة ؟

انقلب كوب الماء الذي أمامي والموجود بجوار فنجان القهوة

- أين؟ أين ؟ ماذا قلتي من فضلك؟

- في بيتي ؟

كدت أصرخ كالأطفال وأركض في الصالة بل في مبنى الجريدة كله .. اختبأت حول بسمة رزينة مزيفة كي أخبىء فرحي .. إلتفتت لي :

- على شرط؟

- ما هو شرطك ؟

- تصير عاقل . لا يدور في بالك أي شيىء..

- حاضر.. حاضر ..لا يدور في بالى أي شيىء..

خبأت الرجل الشرير الذي يسكنني وينحني أمام الجمال الآخاذ .. شعرت برضا على جاذبيتي نحو النساء. حاولت أن أكتب أي شيىء على ورق الجريدة لتسليم المقال لكن كل أفكاري ظلت تدور كيف سألقاها في بيتها هل ستجهز لنا

شمعتين ووردتين وشراب وموسيقى وطعام فرنسي فاخر .. ماذا سأحضر لها هدية ؟ هي قالت لي لاتحب الذهب ولاترتدي ذهبـًا أبيض أو أحمرهل سترتدي ثوبـًا نصف عاريـًا في ظهره وأراقصها وأتحسسه ؟.. هل وألف هل ؟ النساء النساء وهل حب النساء عيبا .. أحب كل الأنبياء النساء ماعدا عيسى عليه السلام .. فداود وسليمان ومحمد عليهم السلام .. أحبوا النساء .. هل تظن نفسك نبيـًا ؟ ما العيب أن يظن الإنسان نفسه نبيـًا فعل ذلك جبران خليل جبران والمتنبى وغيرهم وظن البعض أنهم آلهة مثل نيتشه والحلاج وغيرهم.. إن الله سيحاسبنا جميعـًا من ظن أنه نبيـًا أو وليـًا أو إلهـًا.. ولله في خلقه شئون . ترى ماذا سيتم الليلة.

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾

....

....

﴿ وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللهِ وَالنَّبِيِّ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مَا اتَّخَذُوهُمْ أَوْلِيَاءَ وَلَكِنَّ كَثِيرًا مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴾

الأية (٨١) من سورة المائدة – الجزء السادس

العلامة السابعة

أَكْثَرُهُمْ لاَ يُؤْمِنُونَ

روح

وقال بعضهم الحب أصله الحب ، وهو الخشبات الأربع التى توضع عليها الجره ذات العروتين . فعلى هذا سمى حباً لأنه يتحمل عن محبوبه كل عز وذل ومنع وعطاء لا يرضى لنفسه غير ما يرضاه له محبوبه.

وما أن يعد الفلاح العدة كى يشنق نفسه حتى يوقفه رجل نحيل يطلب شربة ماء. إنه يسوع المسيح ، وهو يثني على الفلاح لمقاومته طغيان السلطة، ويشير عليه أن يشارك قصته مع الآخرين ، ليلهمهم كى يفعلوا الشئ ذاته . ولكن الفلاح يعترض قائلاً بأنه لا يحسن الكلام وأنه وضيع العقل ، وملتوي اللسان.. ورداً على ذلك ، يقبل المسيح الفلاح على شفتيه ، مانحاً إياه موهبة رواية الحكايا التى ستجعله قادراً على إثارة الضحك والفهم فى جمهوره.[١]

مسرحية : موت فوضوي صدفة – داريو فو

(١) مسرحية : موت فوضوي صدقة – داريو فو – ترجمة توفيق الأسدى – مراجعة نبيل حفار – طبعة ١٩٩٧ مكتبة نوبل.

لو لم أعشقها

المكان : أمام البناية التى تسكن فيها حياة

الزمان : مساءً

نزلت من السيارة أرتدي بدلة جديدة وقميصـًا جديداً وجوربـًا جديداً وتعطرت عطراً فرنسيًا لم أستخدمه من قبل .. قابلت موظف الأمن والحراسة .. سألني:

- إلى أين تذهب ؟

أجبته وركبت المصعد ونظرت في المرآة الداخلية في المصعد .. وعدلت ربطة عنقي..

لماذا نتهيأ للخطيئة والحرام أكثر من تهيئنا للحلال والفضيلة ؟

لماذا تتوعك الروح قليلاً وتكسل في مزاولة الواجب الزوجي المقدس على الأرض وتنتظر الحوريات في السموات لتمارسه معهن ؟

دقيت جرس الباب مرتين .. فتحت بعد دقيقتين

مبتسمة ترتدي بلوزة عادية وبنطلون جينز وقد لفت شعرها ذيل حصان لم أجد كل ماكان في خيالي من فستان سهرة وقميص نوم مخملي لا شيء من خيالي .. لكن السهرة في أولها .. قد يحدث شيئًا.

- هلا عيني إتفضل.
- أهلاً بيك ..

دخلت إلى الصالون وهي ترشدني من المؤكد أني دخلت هذا المكان سابقـًا لكني وجدت صالونـًا جديداً.. قلت لها :

- صالون البيت قد تغير أليس كذلك ؟
- نعم لا أحب الألوان الحزينة بيكفينا كل شئ حزين في العراق
- تشرب شيئًا؟..
- قهوة سادة
- وها هي قهوتك حزينة

- ضحكت لا للحزن وجود في قلبي
- أوكي ..
اتجهت إلى المطبخ وقالت وهي تمشي :
- لا تأت خلفي أرجوك كن عاقلاً لأني لا أحب الحركات الصبيانية.
قلت وأنا محبط بعض الشيء:
- لا لن آتي .. لن أفعل هذا ..؟
خلعت الجاكت ووضعته على الكرسي .. كنت قد نسيت أفتح جيوب الجاكت الجديد فتركته مغلقاً بخيوط ماكينة المصنع ..
جاءت بالقهوة .. وجلست بالكرسي المجاور وأخذت تصب الفنجان:
- لماذا أنت حلوة ؟
ابتسمت
- لماذا أنت كريه؟
- أنا كريه؟
- أنا أتيت بك هنا لأعلمك أن المرأة ليست حيوانة بل إنسانة ؟
- أعرف..
- وإن سهر خسارة فيك؟
- نعم. أنت جايبه سهر هنا؟
وقفت..
- ههههههههههههههههه لا طبعاً .
- سهر مثلك شخصية لاتتكرر أبداً..
- متى تخجل؟
- من أي شييء أخجل؟
- من نفسك.
- لماذا؟

- أنت متزوج تعشق امرأة أخرى متزوجة وتغازل امرأة أخرى ثالثة ..
- من هي المرأة الأخرى الثالثة ؟ .
- أنا.

انفجرت ضاحكا ..

قامت فجأة وشغلت جهاز راكوردر لأسمع صوت محمد عبد الوهاب .. في أغنيته لا مش أنا اللي ابكي

عادت جلست على الأريكة الكبيرة ومدت ساقيها وخلعت الحذاء.

- اجلس براحتك أستاذ فتحي؟
- حاضر .

خلعت الحذاء والجورب مسرعـًا فوجدتها تضحك .. نظرت لها :

- لم تضحكين ؟
- لأني قلت لك إجلس براحتك ولم أقل إخلع الحذاء والجورب هههههههه
- حاضر. ألبسها ثاني ..

هممت أن اقوم بذلك لكنها منعتني بضحكة

- اكعد يارجل اتشقى وياك .

قمت للجلوس بجوارها قالت وهي تتدلل بصوتها غنج خفي حاولت أن أقبلها دفعتني مستنكرة وجرت إلى غرفة النوم .

- ارجع أنت مجنون؟

دخلت الغرفة خلفها .. ضممتها. تملصت مرة و مرة ومرتين ثم استسلمت..

ما أروع لحظة الاستسلام للأنثى بدلال ..

المكان :غرفة النوم جلسنا على السرير عرايا

الزمان :ربما بعد ساعة أو أقل أو يزيد.

قالت وهي تساوي شعرها:

- قم هات القهوة من الصالون.

- لا أعرف ؟
- أوكي .

قامت سحبت ملاءة السرير وغطت جسدها العاري وتركتني عاريـًا في السريربلا غطاء وذهبت لتحضر صينية.

- القهوة قد بردت تمامـًا .. وضعتها أمامنا على السرير ..

رشفت رشفتين ثم قالت:

- اسمع يا فتحي أنا سيدة فاضلة لكن أنا منذ أكثر من خمسة شهور لم أمارس .. أنا بشر و أخترتك لأنك مميز وتنسى وستنسى أنك قابلتني .
- ماذا تقولين ؟
- أقول ماسمعت؟ بعض الخطيئة هي الفوضى في حياتنا وبعدها تستكين الأمور

نظرت لها وقلت :

- هل تتزوجيني عرفيـًا ..؟
- لا....
- هل تقبلين أن تكوني عشيقتي الثانية ؟
- لا ..
- إذاً لماذا اخترتني أنا؟
- أشتهيتك .. وانتهى الأمر وتنسى ماحدث هنا ..
- من أنت ياحياة؟
- أنا من بنات العين ؟
- يعني الدموع ؟ لا أنت من بنات الفرح.
- لا يا فتحي أنا من بنات الفكر والمطر ومن بنات الدهر وبنات الماء وبنات الأرض.

- ماذا تعنين؟
- أرجع للقاموس.. أنس الأمر قم استحم .. ألم يخبرك قلبك وعقلك ؟

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾

....

....

﴿ وَنُقَلِّبُ أَفْئِدَتَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ كَمَا لَمْ يُؤْمِنُوا بِهِ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَنَذَرُهُمْ فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ﴾

الأية (٨١) من سورة الأنعام – الجزء السابع

....

....

العلامة الثامنة

أَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُونَ

فى زمن سحيق عندما كانت هناك مجاعة وشح عام فى البلاد، تحدت خادمة متسولة كل أنواع المخاطر على الطريق، وذهبت إلى بلاط الملك . كانت مغطاة الرأس، تنظر إلى الأسفل ، وتتحدث بصورة جميلة وتواضع جم، حتى أن الملك رجاها أن تكشف عن رأسها. كانت ذات جمال لا يضاهى. وقع الملك فى غرامها وأقسم قسماً ملكياً أمام بلاطه أن الخادمة المتسولة ستكون ملكته. وكان أن وفى بوعده. غير أن سعادة ملكته لم تدم . لم يعاملها أحد كملكة، الجميع كان يعرف أنها متسولة.(١)

رواية : نصف حياة – ف. س. نايبول

(١) رواية : نصف حياة – ف. س. نايبول – ترجمة د. عابد إسماعيل – دار المدى للثقافة والنشر - مكتبة نوبل ٢٠٠١.

لو لم أعشقها

فتحي رضوان خليل

المكان : غرفة نوم حياة

الزمان : مساءً

كنت عارياً فى سرير حياة بلا حياء .. من الحمار الذي قال إن كل النساء متشابهات في الفراش وأنهن مجرد جسد واحد مختلف الأسماء.. دخلت إلى الحمام لأستحم وجلست في البانيو ..أفكر .. ما هذا الذي أنا فيه ؟ وماذا تفعل معي هذه المرأة..؟ هل هي مجنونة ؟ أم أنا مجنون ؟

المجانين يحكمون العالم .. أم العقل إنقرض ؟ لامنطق لاعقل في الجنس أو الشهوة .. كما قال فرويد .. خرجت من الحمام إرتديت ملابسي الغالية التي ألقيت بها على الأرض .. جلست في الصالة أرتدي الجورب والحذاء .. وأمسك الحذاء الأسباني الجديد الذى أرتديه لأول مرة في يدي .. قدمت لي القهوة وأشعلت لي سيجارة في فمها ثم وضعتها في فمي ..

إن سر نزول الأديان تهذيب وتنظيم الغريزة الجنسية الوحشية لدي البشر .. وتنظيم العلاقة بين الذكر والأنثى .. والعبادة لله حتى يستمر الإلتزام تجاه الغريزة وتجاه القوى الغيبية العليا .. تلك القوى التي نشعر بها ولانراها وجهاً لوجه .. لكني كنت أصر أني رأيت السماء أمامي تنفتح في طبقات وأرى نوراً يتصاعد كنافورة عند صلاة الفجر ليلة إجراء عملية اللحمية في أنفي وأنا ابن الثانية عشر.. ليلتها لم أنم وخرجت على السطح فجراً رأيت هذا المشهد المهيب .. لكن الكل أقنعني أني كنت أحلم ولكني رأيت بأم عيني نور السماء كنافورة كبيرة في مشهد خلاب .. لم أكن أحلم ....لم أكن أحلم

عند الباب حاولت أن أقبلها مودعاً مدت يدها تدفع بي بعيداً عنها ..

- قلت لك إنس ..ماحدث بيننا الليلة ..

ارتبكت نزلت ..

إلى أين أذهب؟ إلى مقهى الفنانين في دبي.. طلبت الشيشة .. وجلست شارداً.. يبدو لي طبيعياً أكثر أن أنسى عمري والوقت يبدو لي طبيعياً أكثر أن أعشق

الليل والبيانو ورصيف يضاء بالمصابيح في الشتاء يبدو لى طبيعيـًا أكثر أن أعشق الشموع والزهور وصلاة الفجر ونزهة بسيارة جديدة، يبدو لي طبيعيـًا أكثر أن أسأل من أين تأتى الأشياء الوقحة؟؟ وأنا من نسل إخناتون ويوسف وموسى وإدريس وعيسى ومحمد وأنا ابن النيل النظيف النقي عند المنبع.. وأنا بأنفاسي أغسل مياه شواطىء الشر وقمم جبال الكيد.. يبدو لى طبيعيـًا أكثر لو حضرت حفل تتويج نابليون إمبراطوراً وماوتسى تونج رئيسـًا وجمال عبد الناصر زعيمـًا، يبدو لي طبيعيـًا أكثر لو زرت متحف اللوفر وجمدت نفسي في لوحة وتركتها على جدار المتحف وتحتها يكتب رجل لديه القدرة على الفهم في عالم قبيح سيىء.. حين ألقاك سأضمك وردة في أحضاني وأشم عطرك وأغفو سنين عدداً.. تزني مع النساء ولكنك لم تزن بأفكار الناس البسطاء .. ولا تنافق المسئولين في الأوطان وغير الأوطان ..

وصلت إلى البيت فوجدتني في حالة صمت ووجد وذهول وضياع لحظة مركبة ليس لها وصف ولا مصطلح في قاموس الأطباء والروحانيين ولا مجالات الأدب والفكر .. دخلت وجدت تهاني نائمة وهي تحتضن طفلنا لبست البيجامة ونمت بجوارها بهدوء وجدت الدموع تنسال على الوسادة .. كأنني أشكو من شيىء ما خفي في الروح.

هل أخبرتك أن الإصرار على الخيانة

سر الشر الإنساني الأبدي

الزمان: صباحا

المكان: المدرسة الأمريكية للغات

فى أحد الممرات يسير شداد وبجواره راغب .. كأنهما فى جولة تفقدية كأنه يغويه أو يود الاستيلاء على أموال راغب بحيلة ناعمة تمكنه من الاستمرار في دبي بحر هادر من المال والأعمال .. نقود تجيىء ونقود تذهب .. دائرة مال شيطانية ليس لها من منتهى .. في الممر قابل راغب كاظم خارجاً من غرفة مكتبه يحمل أوراقاً ..

- مرحباً .

- مرحباً كيفكم ؟

رد كاظم بفتور :

- بخير الحمد لله.

- جهزوا حالكم نتعشا سوا .. أنت وأنا ووردة والعيال .شو رأيك؟

تلعثم كاظم أحمر وجهه واهتز شاربه وتلعثم وأخذ يهز الورق الذي في يديه بتوتر

- صعب العيال تخرج في الليل .

حاول شداد إنقاذ الموقف فتدخل مسرعاً:

أطلب العشا واتعشا معهم في البيت أحسن .

- ضحك راغب هههههههه فكرة حلوة.. وأنت تتعشا معانا .

- لا أنا عندي إلتزامات.. مرة ثانية إن شاء الله.

نظر شداد إلى كاظم :

- أعمل عقد عمل بأعلى مرتب للمدرسات وجهزوا لمدرسة جديدة .

- حاضر .

- شو جنسيتها واسمها؟

- جنسيتها شامية واسمها سهرسالم .

- سهر سالم!!!

وقف منقذ وتسمر

- نعم ..
- سهر سالم.. زوجة منقذ؟؟
- ايوه هي بشحمها ولحمها.

دارت الأرض بكاظم دورة دورتين .. سيشم عطر سهر ستمر في الممرات وعطرها ينتشر بين الأرجاء

حاول التماسك وسأل شداد:

- الوظيفة ؟
- مدرسة إبتدائي .

تركه شداد ومشى مع راغب في الممر

نظر له راغب وهما يسيران في دهشة وقال:

- هل مازالت سهر بنت سالم في رأسك ياشداد؟
- وكانت في رأسك ورأس أبيك المختار ورأس كل الرجال والشباب بالجبل. حتى الآن ..
- أنت مانسيت حكاية أبي
- ما نسيت..ابوك ما ينسى ..
- فاكر إن أبي ذهب معنا لخطبتها لي ثم لك لكن أباها رفض زواجك منها وزواجي منها وزوجها لمنقذ .. يا رجل هل تريد أن تثأر منها ؟
- لا... أريد أن أدللها ..أن أثمنها .. أن أعرفها إنها جوهرة وأنا الجواهرجي .. سهر هذه مهرة برية ما يعرف يروضها إلا خيال مثلي.
- تفتكر أنك مازلت خيالاً ؟

قالها راغب وغمز بعينيه .. إبتسم شداد بخبث ونظر له باحتقار:

- إسأل النسوان اللي أعرفهم ..

- بمزح معك .. لاتزعل يا أخي.. شو بك ؟

شاهد راغب الفصول والمدرسة والنظام .. كانت فوائد قروض البنوك قد بدت تطارد شداد في دبي الرأسمالية نظام حقير لايرحم المديون .. فهناك فوائد يجب أن تسدد كل أول شهر ففكر في الاستعانة بأموال راغب خاصة وأنه قد تورط في فتح معرض للسيارات .. لبيع السيارات الغالية الثمن لصفوة المجتمع .. وقد كلفه كثيراً ..

خرج الاثنان من المدرسة جلس راغب بجواره والسيارة تنطلق حتى وصل إلى شارع الشيخ زايد الأسطوري البناء تمتم راغب:

- يا أبى أين أنت ؟ تعال وشوف إبنك هنا ؟

ضحك شداد وهو يقود السيارة ولم يفصح عما في صدره . ثم فاجأه بسؤال :

- متى يا راغب تشبع من اللذة وتكف عن الإستهتار بالحياة ؟

ضحك راغب ضحكة مجلجلة:

- أنت الذي تقول هذا ومازال ذيلك بيلعب وعاوز سهر.
- ليس عيباً أن يطلب الرجل القمر .. لايقف زواجها حائلاً بيني وبينها .
- وهل هي ستستجيب لك ؟
- ستستجيب .
- أقول هل هي تستجيب لك؟
- وأنا قلت لك ستستجيب؟ هناك امرأة ثمنها خاتم وامرأة ثمنها سيارة وامرأة ثمنها طائرة ؟
- وهي من فيهم؟
- الثلاثة تستحق الثلاثة معاً.
- ههههههههههههههههههههههههه

ضحك الاثنان..

قال شداد:

- في بلد عربي تذهب النساء العوانس إلى نخلة معروفة وتقول يافحل الفحول أرزقنا عريس قبل الحول وأنا أقول يارب أرزقني سهر حتى ولو ساعة قبل إنتهاء العمر ..

- ههههههههههههههههههههههههههههه

يسير الاثنان فى الممر.. شيطانان من شياطين إنس الأرض .. وللأرض سرها وللسماء أسرارها وللبشر أخطارها ..

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾

....

....

﴿ فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ ﴾

الأية (٨٧) من سورة الأعراف – الجزء الثامن

....

....

العلامة التاسعة

أَكْثَرَهُمْ لاَ يَشْكُرُونَ

روح

وقال بعضهم الحب هو مأخوذ من الحب وهى الخابثة لأجل أنه يمسك بما فيه ويستوفى منه فلا يدخله شئ إلا أن يتفرغ عنه شئ بقدر ما دخل فيه ، ولذلك يقال لا يجتمع فى قلب واحد وإذا استوفى مراد محبوبه قبل له محب. وقبل هو مأخوذ من حب لتمكنه فى الأرض ولزومه بها.

لم أجد نفسي بحاجة إلى دليل كى أعرف أننى لا أبعد عن الجثة سوى خمس عشرة ياردة. فلقد اشتممت رائحة الموت المميزة، والممتزجة مع رائحة تربة الغابة وضوء الشمس. ولم تكن رائحة الجثة المتحللة تشبه أي رائحة أخرى، وهى تخيم فوقنا وسط هواء المساء الدافئ . صحيح أنها رائحة ضعيفة ، لكن لا يستطيع المرء أن يتجاهلها . قويت الرائحة النتنة شيئاً فشيئاً مع كل خطوة مشيتها، وتعززت كثافتها مثل طنين أسراب الجراد. لم تعد رائحة الموت ممتزجة مع الروائح الأخرى، لكنها تغلبت على كل ما عداها. استسلمت روائح الآشنة ، والدبال، والصنوبر أمام قوة رائحة اللحم المتعفن.(١)

رواية : وجدت ميتة – كاتى راكس

(١) رواية : وجدت ميتة – كاتى راكس – الدار العربية للعلوم ناشرون – ترجمة سعيد الحسنية – الطبعة الأولى - ٢٠٠٩

فتحي رضوان خليل ..

المكان : الجريدة

الزمان : ليلا

خرج الصحافيون كلهم إلى بيوتهم .. وكنت وحيداً في صالة التحرير أكتب بعض الأشياء على ورق الجريدة بي رغبة ملحة للكتابة بلا هدف ليست مقالة ولا قصة ولا رواية ولامسرحية هي مجرد كتابة على الروح أو غسيل الروح فليس لي قدرة ذو النون المصري والبسطامي والحلاج والجنيد .. من أين أنت يا ابن الحاج رضوان ؟؟ هل المعصية صعب علاجها هل تظن أن الله لاينظر اليك وأنت تعلم من فنى عمره في المعصية غاب عن كل شيىء فالله منحك نور العقل ونور القلب ونور الروح فأنت من الأثرياء جداً .. لم يحجب الله عنك شيئًا وأنت لاتستحي من الله .. أغلقت الورقة وضعتها في الدرج وأغلقته ..قمت وسرت في الممر وجدتني أدخل في ممر غريب وعالم غريب نزلت إلى الشارع وجدت الناس يسيرون فوق جثة جسد عار بحجم أرض الشارع صحت:

- يا قوم أنتم تسيرون على جثة الوطن

إقتربت أكثر فأكثر وجدتها جثة الوطن ممددة ورائحة نتنة تنبعث من قدميه التي بلا جورب وحذاءه قديم مستهلك ملقى بجواره يشبه ذلك الحذاء العسكرى الضخم

صحت

- يا قوم ياناس يا أهلي هذا الوطن الذي تدوسون على جثته النتنة أرجوكم إدفنوه في مقبرة تليق به فقد كنا نعيش فيه ذات يوم أكرموا مثواه

عيناه المفتوحتان واحدة تنظر تجاه النيل والأخرى فيها دمعة متحجرة فجريت نحو العين أمسكت الدمعة المتحجرة وألقيت بها على الأرض فسقط ألف ألف ألف شهيد وامتلأت الأرض بالجثث لكن الناس ظلت تصعد فوق الجثث دون اكتراث صحت :

- يا قوم ياناس ياهوه هؤلاء الشهداء .. شهداؤكم إدفنوهم في البحر بعد أن ضاق عليهم البر ..

لم يسمعني أحد أمسكني الشرطي فوجدته ينظر لي باستهزاء وسلمني ورقة مكتوب فيها:

(يا مخبول ليس للشهداء اسم ولا عنوان ولا مكان لهم يدفنون فيه ولا ذكرى لهم بيننا أفهم حقيقة الوطن هي شرطي ومتهم تلك الحقيقة لاتتغابى لقد خدعتك طوال هذه السنوات.. وأعطاني ورقة أخرى مكتوب فيها.

مخالفة ألف دولار الجريمة رجل يشم ويرى في الوطن فممنوع الشم والرؤية فى الوطن حسب القانون ..

نظر لي قائلاً:

- أنت زنديق مارق كافر بكل شيىء في البلاد على مايرام.. نظرت في الورقة وجدت مكتوب عليها شعار دولة مصر الإسلامية على مذهب أهل السنة .. سرت في الطريق وأنا أحمل الورقة وجدت حدوداً وعلمـًا آخر ولافتة كتب عليها دولة مصر المسيحية. ففزعت فاتجهت غربا وجدت حدوداً وعلمـًا آخر ثالث دولة مصر النوبية . صرخت :
- هل قسمتم الوطن وأنا غائب يا أولاد الكلب ....؟؟؟ ؟

تقدم لي شرطي من دولة مصر النوبية قال لي ضاحكـًا :

- ممنوع دخولك إلى أراضينا أنت مشاغب ومارق. المطلوب هنا في مصر النوبية المواطن الوديع المطيع .. حملني بساط الريح .. فذهبت إلى ليبيا وجدتها قسمت إلى ثلاث دول فذهبت إلى الجزائر وجدتها أيضـًا قسمت إلى ثلاث دولة فرانكفونية ودولة أمازيغية ودولة إسلامية عربية ذهبت إلى المغرب وتونس قسمت إلى ثلاث مثل الجزائر ونفس الشيئ في تونس ذهبت إلى السعودية وجدتها قسمت إلى خمس دول.. وسوريا إلى ثلاث دول .. والسودان إلى ثلاث . نظرت إلى نفسي وجدتني خمسة شخصيات الأول أوروبى الملبس والقبعة الأوربية والثانى شرقي الفكر يرتدي عمامة والثالث

ناسك في الصحراء حافي القدمين ويمسك عكازاً والرابع يقف على أبواب الجنة ينتظر العفو ليدخل والخامس بدائي يعيش في غابات فوق شجرة مع الحيوانات ..

كان الموقف صعبًا علي.. كيف أكون خمسة وكيف يكون الوطن مجزءاً.. من أين يأتي الحزن إلينا؟ وكيف نهرب منه ؟

من أين تأتي النجاسة للروح فنفرط في الوطن من أجل حفنة دولارات ؟

من أين تأتي ؟

تأتي من أين ؟

أين تأتي من ؟

هل الوطن مضاف أم مضاف إليه ؟

لسان الحال أنطق من لسان المقال ..

هل الوطن مضاف أم مضاف إليه ؟

مشاغب أنت يا ابن رضوان أم أصبحت كما قال الشرطي مارقًا يا ابن رضوان. ألا تعلم يا ابن رضوان جرح لسانك كجرح اليد .. المشكلة لسانك .. هل هو لسان من ذهب ؟ أم هو لسان الدمع أم أصبح لسانك لسان جرح ؟ فمن الأفضل ؟هل لسانك طارد للفساد فيزعجهم ؟ أم أن لسانك من السماء فيجعلهم يحقدون عليك . لكل شيء لسان . ولماذا لساني أنا الذي يزعجهم ؟ ولما تكتب السرد شعراً ؟ لأن لسان الزمان هو الشعر .. و لسان قلمك يطغي فيجرح فلا تنسى يا ابن رضوان قول الشاعر

وبين ثلاث من أنامل كفه قضيب به تحيا النفوس وتقتل ..

إستيقظت على هزة يد تهاني على كتفي

- فتحي إستيقظ
- خير ؟
- كنت تحلم وتصيح .
- بماذا؟

- كنت تقول قسمتم الوطن يا أولاد الكلب
- كابوس؟
- نعم كابوس؟
- ضميني ضميني يا تهاني
- ما بك؟ أنت في أحضاني يارجل؟
- أجمعيني أجمعيني أنا خمسة أشخاص ولست شخصاً واحداً
- ما بك ياعمري؟
- أنا رجل مهزوم مأزوم أحمل في عقلي نوراً فوق طاقتي فلا أستطيع أن أمشي به وسط العميان .

أخذت ترتعش تهاني :

- ما بك يا حياتي؟
- أرى كابوس المستقبل على هذه الأرض وهم يسيرون أمواتـاً أو نيامـاً أو عميانـاً .
- نم وغطِّ نفسك وسأقوم وأجهز لك شرابا دافئـاً .

قامت إلى المطبخ وأخذت تجهز اليانسون .. وأشعلت قطعة فحم ووضعت البخور الخليجي الذي أحبه...

عادت تهاني من المطبخ تحمل اليانسون وجدته نائمـاً بعمق كالأطفال .. غطته جيداً وأغلقت ضوء الحجرة وخرجت إلى الصالة تحمل طفلها ..

تهاني أيقونة مصرية بسيطة وجميلة جمال هادىء ليس صاخبـاً .. ولا يلفت الأنظار لكنها تملك قلبـاً متسعـاً وصوتـاً هادئـاً لم ترفعه يومـاً أمام فتحي ولم تتجرأ بلفظ فاحش وكل ماتعرفه عن عالم الرجال هو عالم فتحي مقالاته هواياته ذكرياته إحترام الناس له شهرته التي تنتشر ببطء في أرجاء الوطن العربي .. كل أحلامها أن تسعده أن يرضى عنها وأن يهتم بها أكثر وتعلم كم الإعجاب الذي يستحوذ عليه من النساء وأنه عادة لايهتم به إلا قليلاً..

ظلت تداعب طفلها في أحضانها ولم تخبره أنها حامل .. لأنها تريد أن تتأكد من

الأمر .. حتى نامت على الكنبة هي والطفل ولم تدخل الحجرة كي لا تزعج فتحي

....

....

﴿ وَإِن تَوَلَّوْا فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَوْلَاكُمْ ۚ نِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾

سورة الأنفال الآية (٤٠) الجزء التاسع

....

....

العلامة العاشرة

وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ

روح

فأما العشق فسمعت أبا بكر عبد الواحد بن أحمد المشرف: قال سمعت أبا القاسم بن الطبيب بن على التميمي يقول : قال ابن العرابي : العشقه اللبلاب كله عشق كان أخضر أم أصفر، وإنما سمي العاشق به لدقته وضعفه وقال غيرهما : العشق نهاية الحب كما أن الصبابة نهاية الشوق، والرأفة نهاية الرحمة. وقد جمع بعضهم هذا فى بيت ، فقال شاعر (خفيف):

رحمتي رأفة وحبى عشق   واشتياقي صبابة ما تطاق

حين عاد الولد كان الرجل العجوز نائماً فى الكرسي والشمس قد هبطت . أخذ الولد بطانية الخيش العتيقة عن السرير وفردها على ظهر الكرسي وفوق كتفي الرجل العجوز. كانتا كتفين غريبتين، لا تزالان قويتين مع أنهما عجوزان جداً، وكانت الرقبة لا تزال قوية أيضاً ولم تظهر التجاعيد كثيراً حين كان الرجل العجوز نائماً ورأسه يسقط إلى الأمام . كان قميصه قد رُفع مرات كثيرة جداً حتى أنه كان مثل الشراع وبهتت الرقع متحولة إلى ظلال ألوان مختلفة من الشمس. لكن رأس العجوز كان عجوزاً جداً وفيما كانت عيناه مغمضتين لم تكن فى وجهه حياة.[١]

(١) رواية الشيخ والبحر – إرنست هيمنجواي – ترجمة سمير عزت نصار – الأهلية للنشر والتوزيع الطبعة الأولى ٢٠٠٦.

لو لم أعشقها

سهر

الخطيئة الثانية

أحياناً تشتاق إلى فتحي وأحياناً لا تشتاق إلى أحد.... هي بركان من القلق.. كان دخولها في فريق المدرسات والمدرسين بالمدرسة هو زلزال.. زلزال في إدارة الحسابات .. فالمرتب الذي تحصل عليه أعلى مرتب بالنسبة للمدرسين والمدرسات .. فالنظام الرأسمالي فى المدارس الخاصة يعطي صاحب المدرسة الحق في تحديد الأجور كما يريد وكما يهوى ...

اليوم الأول لحضور سهر تنزل مبكراً جداً من البيت وتترك صغيرها مع خادمة فلبينية في البيت .. كل موظفين دبي يستيقظون مبكراً تجنبا للزحام كانت السيارة التي تستخدمها سهر مرسيدس قديمة مستعملة ..والأجانب يستخدمون سيارات حديثة لم لا فهم في دبي بلد الثراء الخيالي كانت مشاهدة سهر زلزلاً بالنسبة لكاظم حين دخلت مكتبه لإستلام العمل بصفته وكيل المدرسة .. دقت على باب مكتبه فكأنها دقت على باب قلبه لقد عرف من الذي يدق الباب من الكاميرا التي تراقب ممرات المدرسة كانت كل خطوة لها في الممر بمثابة كسارة البندق التي تدغدغ دقات قلبه ..

- **أدخل**

فتحت الباب ودخلت سهر .. سقط قلبه مغشياً عليه على الورق الذي على مكتبه

- **صباح الخير أستاذ كاظم**
- **صباح النور**

هاهي مهرته الغالية صارت ناضجة تذكر ضفائرها التي تنساب على كتفيها وهي فى طابور المدرسة تحضن حقيبتها في صدرها.. تذكر أول قبلة خطفها منها في العرس وكيف غاب عن المدرسة في اليوم التالى خجلاً منها .. تذكر كيف كان يشم عطر كراساتها وهو يصحح الكراسات .. تخيل أمامه صعوده الجبل إلى بيت شهرزاد كي يراها هناك في العصر وهو يقف على الجبل الذي يطل على دمشق الساحرة الخجلى . قطعت الصمت

- شوف الدنيا أستاذ صرنا زملاء .
- صحيح.
- في دبي مو في الشام.
- صحيح
- كيفِك وردة ؟
- بخير.
- كيف بنتك؟
- بخير.
- أنت لست فرحاً لقدومي للعمل معك أستاذ كاظم أنا فرحة كي تعاوني وتساعدني أن أنجح في وظيفتي كمدرسة بالمدرسة ..
- أنا أسعد رجل بالدنيا أكيد تعلمين..

مد يده كي يمسك يدها الموضوعه على المكتب جذبتها وهي مرتبكة

- بعرف أستاذ ..متأكده.

دق جرس الهاتف رفع كاظم الهاتف:

- آلو

كان صوت شداد يأتي هادئاً وخشناً وآمراً

- سهر عندك
- أيوه أستاذ.
- خذها في جولة في المدرسة وعرفها على العاملين ثم هاتها لمكتبي تشرب قهوة كل هذا في عشر دقائق .
- حاضر .

نظرت له بعد أن وضع السماعة

- خير أستاذ كاظم؟
- يالا في جولة بالمدرسة وبعدين تروحين مكتب صاحب المدرسة .

مشى بها كاظم وهي تسير بجواره بالكعب العالي يعرفها على المدرسين والمدرسات ويشم عطرها الذي يسكره فرح بها المدرسون أما المدرسون

الأجانب الذكور كانوا أكثر فرحاً بسهر و لما لا فهي امرأة شرقية ضحكتها بطعم المانجو ...

بعد أن فرغ كاظم من المرور على الأقسام نظر في الساعة وقال لها:

- بيكفي الآن .. لازم نروح الحين.

وأخذها في اتجاه مكتب شداد .. ووقف عند الباب وقال لها :

- إتفضلي مكتب صاحب المدرسة .

- أستاذ حامد الصقر ؟

- لا الأستاذ شداد .

ضحكت ضحكة بها رعشة وخادعة تدعى القوة .. دقت باب مكتب شداد.. وإنسحب كاظم إلى مكتبه .. هاهو الصياد تأتيه الفريسة بقدميها راضية مرضية راغبة في المال والثراء.. أليست دبي أرض الأحلام والثراء ؟ وهي امرأة إستثنائية .. لابد أن تكون غير كل نساء الجبل والشام .. أن تكون ثرية لديها فيلا فاخرة وسيارة فارهة ..

- أدخل .

دخلت سهر مكتب شداد مثل شجر الموز يقف يتدلى منه الثراء الجاهل.

قام شداد من على مكتبه مُرحباً :

- هلا بست الحسن والجمال.

ضحكت .. أكمل كلامه :

- المدرسة نورت بوجودك.

- تفتكر؟

- أكيد.

ظل شداد يتمايل وهو يتحدث مثلما تتمايل شجرة الليمون في يوم عاصف ..فكر أن يداعب خيالها وأن يستحوذ على إعجابها قائلاً :

- أنا بدأت من الصفر .. وشقيت لحد ما عملت فلوس تاجرت في كل شيىء حلال حتى كونت أول مليون بعد ذاك كل الملايين تأتي سهله المليون الأولى صعبة جداً بعد هيك الملايين تيجي سهلة ..

كانت تبتسم سهر وهي تريد أن تقتحم عقل هذا التين الشوكي الذي يجلس أمامها .. نظر لها بخبث شديد وقال لها وهو يكتب على ورقة بيضاء:

- إتفضلي .
- شو هذا ؟
- دا أمر صرف مرتب شهر مقدماً من أجل أن تشتري ملابس لزوم العمل.
- أنا عندي ملابس .
- بعرف ..
- وبعد أسبوعين نفتتح معرض السيارات تعالي إختاري أي سيارة من أي نوع.
- أي نوع؟
- أي نوع.
- ما أقدر على قسطها الشهري
- القسط الذي تقدري تدفعينه أدفعيه أقساط خاصة لك إن شاء الله على خمسين سنة
- ههههههههههههههههههههههههه.
- عن جد إن شاء الله مائة درهم في كل شهر سأقبلها ولا تخبري أحداً بهذا فهو سر بيني وبينك وقولي لهم إنك تدفعين ألفين درهماً في الشهر وإختاري أي نوع من السيارات مهما كان ثمنها
- طيب . الآن أذهب.
- الآن إذهبي لصرف المبلغ
- حاضر.

خرجت مسرعة .. ضرب بكفه على المكتب منتصراً منتشياً .. لقد وقع العصفور في القفص بسهولة ونعومة .. هكذا الرجال يفعلون أو النساء للإيقاع بشخص ما .. إنها الغواية ..

....

....

﴿وَلَا عَلَى الَّذِينَ إِذَا مَا أَتَوْكَ لِتَحْمِلَهُمْ قُلْتَ لَا أَجِدُ مَا أَحْمِلُكُمْ عَلَيْهِ تَوَلَّوا وَّأَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَنًا أَلَّا يَجِدُوا مَا يُنفِقُونَ﴾

سورة التوبة - الآية (٩٢) الجزء العاشر

....

....

العلامة الحادية عشر

وَأَكْثَرُهُمْ مُشْرِكِونَ

روح

وقال أبو عمرو الشيبانى : العشق صخر ينحدر من الجبل فيرسب فى الوادى, سمى العاشق لرسوب الحب فى قلبه وثقله عليه.

قد يبدو الأمر غريباً، ولكنني في تلك اللحظات أيقنت بأنني سأموت فعلاً . مررت بالكثير من المواقف الخطرة من قبل، وكان الموت قريباً مني إلى درجة كبيرة، ومع ذلك لم أصدّق بأنني سأموت حينها، ولكن في تلك الطائرة، أدركت المعنى الحقيقي للموت، وأحسست به كواقع ملموس يحيط بي . عندما يعيش المرء حياة صاخبة كالتي كنت أعيشها، ويغوص في ملذاتها الكثيرة ينسى فكرة الموت، أو أنه لا يشغل ذهنه بالتفكير في الأمر بشكل جديّ، ولكن عظمة الحياة الحقيقية تكمن برأيي في قدرتها على مفاجأتنا على الدوام بما لم نكن نتوقعه، وفي الزمان والمكان اللذين لا نتوقع فيهما أمراً كهذا.

أجل هنا تكمن عظمة الحياة. في تلك الطائرة وفي غمرة النيران أدركت هذه الحقيقة البسيطة والغريبة في آن.[1]

(١) رواية مذكرات قاتل – المؤلف أحمد أوميت – ترجمة مهتاب محمد – ثقافة للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ٢٠١٥م – تركيا.

لو لم أعشقها

سهر

أول يوم في العمل لإستلام وظيفة كان يوماً أسود في حياة منقذ إذ نزلت سهر بعد صلاة الفجر لتقود السيارة وتركت الولد مع خادمة فلبينية .. إنتهى وقت تحضير الفطار من يد سهر .. ستتناول الفطور من يد الفلبينية .. يتغير العالم من حولك يا منقذ لقد أصبحت برجوازياً صغيراً ترتدي ملابس غالية الثمن .. ها قد أصبحت تركب سيارة أنيقة وتحلق شاربك بمعجون حلاقة غالي الثمن .. تنسى العالم كله حتى أبيك لا ترسل له نقوداً كل شهر لتساعده ربما ترسل مرة في عيد الأضحى ومرة في عيد الفطر ..

المكان : بيت سهر

الزمان: مساءً

فى المساء زارت شهرزاد سهر فى بيتها وعند دخولها من الباب كان وجهها غاضباً أو عاتباً أو مستفزاً من شيىء ما . بعد أن دخلت الصالون وجلست .. جاءت إليها سهر

- **أسوى لكِ قهوة خالتى ؟**
- **لا القهوة تسهرك وأنت عندك دوام مبكراً فى المدرسة .**

إرتبكت سهر أخذت تلعب فى شعرها وجلست ووضعت قدماً على قدم :

- **ما بك خالتى ؟**
- **ما بى ؟ لا شيىء.**
- **أنت زعلانه لأني بروح أشتغل ؟**
- **لا أشتغلى فى أي مكان ماعدا عند شداد.**
- **قدرى أشتغل هناك ثم زوجك هناك حامد الصقر بيحمينى.**
- **المرأة لا يحميها ألف رجل من الخطيئة لو أرادت فعلتها ..**
- **أنا أفعل الخطيئة ؟**
- **لا ..أنا.**
- **خالتى أرجوك لا تجلديني بسبب مشاعري .. أرجوك.**

وألقت بنفسها فى أحضانها

- إبنتى أخاف عليك.
- يا عطر روحي أخاف عليك.
- لا تخافين .. أحتاج أن أعمل أحصل فلوس وأشترى بيتاً كبيراً باسمي به أغلى الأشياء
- ليست بالبيوت يستريح البال.
- أقول لك سراً ياسهر .
- قولى ياخالتى..
- أنا فى دبى أعيش فى شقة ٦ غرف ولدي كل شيىء متوفر
- صحيح ماشاء الله
- لكننى كنت أكثر سعادة فى بيتى الذى فى الجبل بحجراته الصغيرة والحطب وركوة النار وقهوة الصباح والدخان ينبعث يعانق قمة الجبل
- معقولة سحر دبي لم يخطفك ؟
- دبي بالنسبة للسياحة جميلة
- وللزيارة أيضاً .
- لا أعتقد ..

....

....

المكان: بيت شهرزاد

الزمان: نفس الليلة

حين تكون فاقد الأمل فيمن تنصح أو تحب أو تهوى .. حين ترغب فى إصلاح الكون وتجد أن لا أحد ينصت لك سواك .. هكذا كان حال شهرزاد حين قابلت سهر ولم تخرج من الحوار معها بجملة مفيدة أو وعد أو عهد أو أي جملة مفيدة .. النفس وماتهوى والغواية أقوى من الضمير .. والخير ضعيف حتى وإن وصفه الشعراء والحكماء بأنه القوي والأقوى .. ودائماً ينظر المخطىء ولايستمع إلى الناصح أو يدَّعي بأنه يسمعه ويهز رأسه بالموافقة دون إكتراث .

فى هذا المساء عاد حامد الصقر إلى البيت مبكراً ولم يسهر كعادته .. وعندما فتح الباب واتجه منادياً على شهرزاد لم تسمعه كانت فى البالكون تضع سماعات فى أذنيها تستمع إلى أغنية أم كلثوم .. وتمدد ساقيها على مقعد خال.

- شهرزاد وينك.

خلعت السماعات من أذنيها عندما رأته أمامها .. ونظرت له :

- شو لماذا أتيت مبكراً اليوم؟
- لا شيىء .. شعرت برغبة فى الجلوس معك حنيت إلى البيت .
- أفضل الحنين إلى البيت.

لم يتعود حامد الصقر على لحظات سكون الروح عند شهرزاد.. لم يتعود سكونها فهى سريعة الاشتعال العاطفى والإنسانى .. خلع الحذاء وألقى بالعصا وسحب كرسى وجاء وجلس أمامها :

- شو بك ؟
- لاشيىء
- تعال نروح سينما .
- لا
- نروح نسهر .
- لا .
- شو تحبى ناكل أطلب بالتلفون .
- لا شيىء.
- وين بدك نروح .
- الجبل فى السويداء
- عم شو بتحكى .
- والله نفسى اقعد هناك الحين و أشعل الحطب قدام الدار .
- هزها عدة هزات فوقى فوقى لا تحلمين إحنا في دبي أغنى وأجمل بلد عربي ..
- بعرف بس داري اللي فى الجبل أحلى من كل هيك..
- أنا عملت لك دار في الشام في دمشق .. بيت فيلا وأنت أثثتيها ..

- صحيح.
- ما بك؟
- لا شيىء حزن النساء الخفي يأتي ويذهب ويلعب بأرواحهن ساعات ويمضي بلا سبب .
- ساعات أشعر أني أمامك ضعيف الثقافة ضعيف في العبارة لا أستطيع أن أجاريك في الحوار.

مدت يدها شدته وأجلسته على ركبتها وأخذت تلعب في شعر رأسه كطفل صغير ووضعت رأسه على كتفها:

- أثناء غيابك أمضيت الوقت في القراءة أحتشد رأسي بأفكار كثيرة .. وكلام وحكايات كان همي الناس والقراءة حتى أن من يهديني كُتباً أفرح على أن يهديني ذهباً ..
- تتواضعين ياحبيبة القلب.
- التواضع للحبيب قمة الحب.
- هيا قومي حبيبتي
- أخلع ملابسك وخذ حمام وأسترخ قليلاً نصف ساعة وسوف أقوم أجهز لك العشاء.
- حاضر.

قام واتجه إلى الصالة كان بجوار شهرزاد مبخرة تطلق البخور في البلكون يسبح البخور فى الصالة متجهاً إلى باقي الشقة ....

كانت تمدد ساقيها في إسترخاء.. العالم يستحق أن تخلع له الحذاء وتمدد ساقيك فى إرتخاء فى وجهه الجاهل.. حين تتزوج امرأة من رجل أقل ثقافة منها عليها أن تتوائم وتتنازل وتعيش يوماً بيوم ولا تجادله كثيراً حتى لا تفقده لأن الحب يجعل المحب يتنازل عن أشياء كثيرة من أجل حبه للأخر ..

تقوم شهرزاد تتجه إلى المطبخ ..

صوت أم كلثوم ينبعث من الحمام حيث يستحم حامد الصقر

كان لك معايا أجمل حكاية فى العمر كله.

....

....

﴿ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ۚ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾

سورة هود – الآية (٥) الجزء الحادى عشر

....

....

العلامة الثانية عشر

وَمَا كَانُوا يُبْصِرُونَ

روح

قول شيوخ الصوفية:

قال عمرو بن عثمان : المحبة مأخوذة فى اللغة بتفسير الحب وهو أنهم سموا دخول المرود فى العين حباً. فهكذا التعلق بالمحبوب فى القلوب كدخول المرود فى العين. وقال أبو القاسم الجنيد بن محمد : العشق مأخوذ من العشق وهو رأس الجبل وأقصاه، فعلى هذا يجب أن يقال عشق فلان إذا إزدادت المحبة وثارت , وارتفعت حتى تبلغ أقصاها وتنتهى فى معناه.

وقال بعضهم إن المحبة مأخوذة من اللصوق بالشئ وذلك قول أبي ذؤيب فى صفة السد (طويل):

محب كأحباب السقيم وإنما ... به أثر أن لا يرى من يساوره

لم يظهر رفاقى فى الزورق أي علامة توحي بالخوف، كانوا كلهم متجمعين على متنه، بينما ألقى القبطان نظرة مشوبة بالارتياب على المكان. قرابة الساعة التاسعة، صاح بنا الربان : **"هناك مركب تجرفه الأمواج أمامنا بالضبط! استعدوا مع فؤوسكم، لكن لا تقطعوا الحبال حتى تسمعوا كلمة مني!"** اتجهت كل العيون إلى سطح البحر ، ونظرنا إلى المركب الطافى. استمر المركب يتقدم، كان يأتى مباشرة باتجاهنا. بعد لحظات ستُعطى الإشارة إلينا مرّ المركب إلى جوارنا بسرعة ، صار قريباً منا بحيث أنني كنت أستطيع أن أقفز على متنه. لم نشاهد الوجوه البائسة التى داهمها الذعر لأفراد طاقمه إلا للحظة، بينما كان المركب يسرع نحو مصيره المشئوم. إرتطم بواحد من زوارق الأسطول عند العلامة الخلفى، ثم رأينا المياه تنغلق على الاثنين معاً فوراً...[(١)]

---

(١) رواية غضب العاصفة – للمؤلف سيباستيان جونغر – ترجمة مصطفى ناصر – الدار العربية للعلوم ناشرون – الطبعة الأولي ٢٠١٠م

لو لم أعشقها

كاظم

المكان : المدرسة

الزمان : هذا الغروب آخر أيام الأسبوع غداً الجمعة

حين تمتد يدك لتنزع الغطاء من قنينة عطر تشعر بالبهجة لكن أن تنزع الغطاء عن غطاء أسرار القلب فقد تشعر بغصة فى القلب أن أخطر اللحظات فى عمر كل منا المكاشفة لأنها قد تصدم الآخر .. من هو الآخر زوجتك ؟ أصحابك؟ أهلك ؟ من هو الآخر خبرني ياقلبي ؟ خبرنى ياعقلي ؟

كل أحلامى خطفت منى لسوء الواقع المعاش. تختفي في مجتمع يسرق فيه كل شيىء حتى الأحلام وأفكارك الإيجابية والسلبية منها .. لاتراهن على شيىء نهوض المجتمع أو تقدمك إلى الأمام لأن الأمام يعنى المستقبل ... وبينما كنت مستغرقا فى التفكير دق الباب:

- **Come in**
- **Yes**

وجدت أمامى ليزا بعطرها وجمالها الفاتن لماذا أعطى الله الأوروبيات هذا الجمال الفاتن ..

دخلت جلست أمامى صامتة..

جلست صامتاً ..

قامت أغلقت الباب من الداخل .. خلعت البلوفر .. أحضرت كرسياً ووقفت عليه .. وضعته على الكاميرا التى فى حجرتي.. وقالت:

- **أنزلنى ياكاظم**

حملتها من فوق الكرسى وأنزلتها ضمتنى بعنف إلى صدرها ضممتها قبلتني أخذت تخلع ملابسى وملابسها وأنا مرتبك .. صرنا عرايا ..

....

....

خرجنا من المدرسة فى الظهيرة وركب كل واحد سيارته واتجهت إلى بيتها.. لا مفر من العشق الحرام الذى يحاصرك هل لأن هذا العشق مجنون أنت

تعشقه.. أمضينا لحظات مجنونة كان يخيم علينا الصمت والإبتسامات هكذا تأخذني الحياة إلى الجنون أو الإعتزال.. نعم إن عطر جنون العشق يوجع الروح قبل القلب ويخجل الحرف عن التعبير ..

قالت وهي تنظر لي:

- كلمني بصراحة لماذا تركتني ولماذا تهرب مني ؟
- حتى أحميك.
- ممن ؟.
- منهم.
- من هم؟
- أصحاب المدرسة
- وما علاقتهم بقلبينا وعواطفنا؟
- إنهم أهلي وأقاربي وملتي ؟
- ماعلاقتهم بحبنا؟
- أنا رجل متزوج .
- هل تحب زوجتك؟
- لا.
- لماذا لأنها أحبتني وتزوجتني بمؤامرة ..
- أنت تحبني إذاً؟

قبلتها..

وننسى فى القبلات أسماء أهلينا وشوارعنا والحرام والحلال .. دفعتني برفق وقالت:

- حاولت أن أنساك لم أستطع كاظم لابد أن نعيش سوياً فى أي مكان بعيداً عن أهلك وأقاربك والعمل
- نعم.
- ونترك هذا الشرق المعقد من الجنس والمضطرب العقل في فهم الإيمان
- نعم.
- ونبدأ سوياً.

- نعم.
- أنا أجيد الخياطة بجوار التدريس
- رائع .
- نرحل

ترحل إلى أين ياكاظم .. وهل الرحيل مكان أم زمان أم الاثنان ..ترحل إلى أين ياكاظم أمك لم تر القطار وأبوك لم يركب الطائرة وأنت لاتعرف إلا حافظ الأسد رئيساً للجمهورية وحزب البعث الذى قال إنك شيوعي .. تفر معها إلى أوروبا .. إكتشفت أنها تحبني .. ماذا كانت علاقتنا الأولى إعجاب أم رغبة جنسية .. خلق الإنسان ضعيفاً هلوعاً لايتحمل حتى الحب ولا الهجر ولا المرض ولا الموت ..الإنسان لسان فقط..

قالت وهى ترتدى شورت:

- لاحظت شيئاً غريباً فى المدرسة
- ما هو؟
- المُدرسة الجديدة السورية ثمة اهتمام بها؟
- من ؟
- سهر

انسكب كوب الماء من يدى

- ما بك؟

انسكب كوب الماء من يدى

- اوه ماذا حدث؟
- لا شيىء..

قامت أحضرت فوطة لتجفف الماء المسكوب على الأرض؟ قالت وهى تجفف الماء

- لم تجبني ؟
- على سهر ؟
- ما بها ؟
- هل تحدثت معها؟

- هى تحدثت معي ودعتني على القهوة فى كافتيريا المدرسة
- ما رأيك بها؟
- سيدة لطيفة جميلة لها حضور طاغي . لها عطر فواح خاص
- نعم
- لم تجبني كاظم ماسر الاهتمام بها ؟
- كما ذكرت أنت ؟
- وأنت لاتعرفها؟
- أعرفها ؟
- أعرف أنك تعرفها
- خبرني عنها ؟
- كانت تلميذتي فى المدرسة .
- حقا .
- نعم .

ماذا أقول لها هل أقول كنت أحبها ومازلت أحبها .. هل أقول لها إني نسيتها بحبك. ناداني الشوق إليك فاغتربت يابعيدة عني وقريبة منى ناداني حبك ناداني فنسيت اسمي وعنواني وزماني ومكاني ناداني الليل فحلمت بتنور يفيض نوراً وحنيناً خفياً للثلج والحرارة ناداني ثديك للإرتواء أين ألجأ من جمالك فى الأرض أم فى السماء ناداني جسدك باشتهاء للرجولة المفقودة فى هذا الزمان ناداني عمري الضائع بين الوطن والحروف التى بعثرتها على جسد النساء ناداني الوجد إليك فتشت تحت جلدى عليك فوجدتك ترقصين فى انتشاء

- أكمل.
- أكمل ماذا ؟
- حدثنى عنها.
- امرأة .
- نو.. لا .. هى امرأة غير عادية .
- كيف ؟
- هى تلفت الانتباه, النساء قبل الرجال.

- نعم.
- هل كنت تحبها؟
قمت واقفاً.. منزعجاً أو بمعنى أدق مذعوراً من السؤال ونظرت لها :
- ماذا تقولين ؟
- أجب.
- لا طبعاً تلميذتي أقول لك .
- حبيبى ليس عيباً أنك تحبها .. لكن العيب أن تكذب علي .
- لم أكذب عليك صارحتك
- وأنا سعيدة بهذا هى حكت لي .
إرتبكت أكثر وشعرت بأن الدم يكاد ينفجر من وجهي
- ماذا قالت لك سهر .. خبريني ياليزا؟
- قالت إنها كانت تلميذتك وتحترمك جداً وعندما سألتك لم تكذب وهذا أسعدني جداً
- الحمد لله
- ولكن....
قاطعتها:
- نحن جئنا للإستمتاع والكلام وليس للحديث عن سهر .
- بالصدفة جاء الموضوع فى ذهني لاحظت اهتمام مستر شداد بها
- نعم
- إذاً دعينا من شداد ومن سهر ..
ضممتها ..
واضح أنني نسيت دعوة راغب للعشاء معنا أنا ووردة فى بيتنا .. واضح أنني رجل خرج من عباءة التاريخ إلى مرحلة العدم .. واضح أنني أحتاج إلى الله لينقذني ويرشدني الله هو العدالة التى نفتقدها على الأرض. قلت لها :
- لازم أروح البيت الآن الساعة ١٢ نص الليل
- وماذا تعني ؟
- عندى ضيوف أنا نسيت .. لابد أن أمشي الآن

قمت وخرجت .. واتجهت إلى البيت

....

....

﴿ وَأَنَّ اللهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ﴾

سورة يوسف – الآية (٥٢) الجزء الثاني عشر

....

....

العلامة الثالثة عشر

هُمْ فِى غَمْرَةٍ سَاهُونَ

روح

قال أبو سعيد : فالتعرف أول حس النفس بموضع الموافقة والتأمل سفارة الوطن بينه وبين المواصلة . والتعجب ظفرها بموضع المطالبة والتولع تقلبها بغلبة المنازعة . والتطلع إستطالتها لساعة المراحبة. والتتبع كثرة سؤالها لأوقات المباسطة. والتآلف ركونها تحت جناح المساكنة. والود سلامة السماحة من عوارض المناقصة.

في وقت مرور الكلب بالسوق ، كانت حمولة الناجين من الموت قد تم بيعها بثمن مخفض لسوء حالتهم الصحية، ولتعويض الخسارة بيعت عبدة بثمن جميع من ماتوا . كانت العبدة أسيرة حبشية طولها سبعة أشبار، وبدت ملطخة بالدبس الأسود المستخرج من القصب بدلاً من الزيت التجاري الأصيل. جعل جمالها الخلاّب تبدو كالدمية : لها أنف رقيق ورأس مستوٍ وعينان زائغتان وأسنان فى غاية الكمال، وظهرت بالمحمل كمصارع روماني. عندما عرضت للبيع لم يتحدث أحد عن صفاتها ولم يذكر أى شئ عن عمرها أو صحتها، لأن جمالها كان كافياً لبيعها. وقد دفع الحاكم الذى إشتراها ، من دون مساومة وزنها ذهباً.(١)

(١) عن الحب وشياطين أخرى – رواية – غابرييل غارسيا ماركيز – ترجمة د. وليد صالح – طبعة دار نشر مونددادوري برشلونة ١٩٩٤

لو لم أعشقها

المكان : بيت كاظم

الزمان : ١٢ ونصف بعد نصف الليل

جلست وردة وأخيها راغب ينتظران كاظم طوال ثلاث ساعات ونصف واتصلت في المدرسة ولم يرد عليها أحد فكانت محرجة أمام أخيها .. ماذا تقول له ؟ .. كيف تبرر تأخير كاظم .. أكدت عليه أكثر من مرة في الصباح أن أخاها راغب سيأتي للعشاء معهم في التاسعة وضروري أن يكون حاضراً وأنه سيجلب العشاء معه جاهزاً من مطعم الحلبي في دبي الذي إعتادا أن يرتادا إليه في العطلة الأسبوعية أو الشهرية وفي المناسبات وهز كاظم أمامها رأسه عدة مرات بأنه سمع وسينفذ .. أما راغب فقد ظل يفكر لماذا تأخر هذا الوغد ؟ هذا المعلم المثقف الحقير الذي لا يجيد إلا الكلام والثرثرة في السياسة واستعراض عضلاته أمام الناس باستخدام ألفاظ غير مفهومه .. هل يحتقرني ؟ .. لابد من تأديبه .. الساعة تجاوزت الثانية عشر ليلاً ترى أين يكون هذا الغبي ؟ ماذا أفعل هل أتركها وأنزل الآن ؟ .. ترى ما العذر الذي سيقوله لها ؟ وهل ستصدقه ؟ أم تتخانق معه بسببي ؟ ياحقير كم أنت حقير ياكاظم .. أستطيع أن أشتري مائة رجل مثلك وأبيعهم في السوق .. تبادل النظرات مع أخته قائلاً لها

- كل تأخيرة وفيها خيرة عساه خيراً لا تقلقي هذا بسبع أرواح لن يحصل له شئ لو كان شراً لسمعنا خبره .. اطمئني يا أختي ..

تهز رأسها وهي مكسورة وعينيها بالأرض :

- خيراً ياأخي لا تزعل ها نحن قضينا وقتاً ممتعاً معاً أنا وأنت منذ زمن لن نجلس هذه العشية ..
- سنجلس كثيراً يا وردة

وهو يمد يده في جيبه أخرج ظرفاً ووضعه على مائدة الطعام البارد الذي ظل على المائدة وقتاً طويلاً ففقد السخونة ، نظر لأخته مودعاً عند الباب قائلاً :

- أشوفك على خير هذا الظرف لك أشتري مابنفسك .. لك فقط .. وإن إحتجتي إتصلي بي لا تترددي وسأعمل لك فيزا كارت لتستعمليها. قبل رأسها مودعاً وخرج وأغلق الباب.

....

....

المكان : جراج بيت كاظم

تدخل سيارة كاظم إلى جراج البناية وعند غلق باب السيارة يشعر بيد تمتد على كتفه قائلاً :

- **أين كنت؟ أليس بيننا موعداً في التاسعة للعشاء ألست ضيفك ؟**

كان الصوت صوت راغب أخي وردة وبنبرة عتاب وغضب وغيظ مكتوم .. لمح كاظم تلك النظرة الخبيثة في عيني راغب فاستفزته تلك النظرة .. فتركه ومشى دون تعليق صاح به وهو يجذبه بعنف :

- **لما أكلمك إسمعني وتصرف كرجل**
- **أنا رجل رغماً عن أنفك وأنف اللي خلفوك .**
- **هل جننت تكلمني أنا ؟**
- **نعم أنت راغب ابن المختار .**

يشده راغب وهو ماسكاً ياقة قميصه بعنف يكاد يخنقه .. يدفعه كاظم خوفاً منه فيصيب وجه راغب بلكمة تزرق عينيه وينزف أنفه .. فدائماً الغشيم تمتاز ضرباته بالقوة الغاشمة .. فيمسكه راغب ويضربه وهو يمسح دمه ويقول :

- **يا ولد ياكلب ياتافه تتطاول على أسيادك .**

يمسح كاظم الدم الذي تناثر من وجه راغب على وجهه وقميصه وظن أن الدم دمه :

- **أنتم لستم إلا لصوص وإقطاعيون واستوليتم على السلطة في القرية بعد أن قبلتم حذاء حافظ الأسد.**
- **وكمان بتسب سيدنا الزعيم يا حيوان**
- **يصرخ كاظم في الجراج كي يجمع شجاعة من صدى صوته المشروخ . . خرج الحارس الهندي من الحجرة مهرولاً ليعرف ماهذه الأصوات والشجار ، تقرب الحارس وجد كاظم مصاباً وراغب نازفاً صاح البواب ..**
- **بابا مايصير هذا عيب حرام كل نفرات مسلمين عيب حرام إخوان كرابة .**

ركب راغب السيارة وانطلق من موقف السيارات وهو غاضب يحاول أن يضرب كاظم فجرى كاظم إلى المصعد وانطلق راغب للشارع ..

....

....

المكان : شقة كاظم

الزمان : نفس الزمان

بينما تقوم وردة بلم طعام السفرة فتح باب الشقة ودخل كاظم وهو فى حالة يرثى لها صرخت عندما شاهدت الدم على قميصه الممزق وكدمة فى عينيه :

- ما بك ؟ ماذا جرى ؟
- اسألي أخوك ضربنى وحاول قتلي كان يريد أن يدهسنى بسيارته هذا القبضاي (البلطجي) .. المتشرد القاتل المجرم .
- لا تقل على أخي هذا الكلام ..
- شوفى مافعل هذا دمي و عيني وهذه ملابسي تمزقت .
- شو صار ؟ فهمنى؟
- إسأليه ماذا صار ؟

تركها ودخل إلى الحجرة يجمع في الحقيبة ملابسه .. وهى تهرول خلفه :

- شو بتسوي ؟
- بترك لك البيت .. وأترك لك دبي كمان وأترك الدنيا عشان تستريحي أنت وأخوك المجرم القاتل

إنهارت وردة تحت قدمه تتشبث بها..:

- حقك علي.. أبوس حذاءك لاتذهب . حقك علي .
- لا لن أجلس لحظة واحدة بعد الآن سأترك البيت

على الرغم من دموع وصوت بكاء وردة ونشيجها ونحيبها إلا أن كاظم وجد نفسه أمام فرصة سانحة أن يترك البيت ويذهب إلى ليزا ..حاولت أن تمنع خروجه من البيت إلا أنه دفعها من أمام الباب فوقعت على الأرض وأصيبت فى جبهتها بجرح من الكرسي الخشبي .. ضرب الباب بعنف ونزل .. قامت تمسح الدم وأمسكت الهاتف :

- آلو خالتى شهرزاد إلحقينى ؟
- وردة شو بك ؟!

....

....

المكان : منزل شهرزاد

الزمان : نفس الزمن

صرخت شهرزاد وهى تضع السماعة

- بنتي ؟

نظر لها حامد الصقر مذهولاً :

- ما بك؟
- وردة تنزف ؟
- وردة من؟
- وردتنا بنت المختار زوجة كاظم
- زوجها يذهب بها إلى المشفى وليس نحن ؟
- زوجها يشتغل عندك ؟
- نعم تعرفين كم الساعة الآن .اقتربت من الواحدة ..
- حامد.
- شهرزاد لست مسئولة عن العالم والناس؟

تراجعت شهرزاد للوراء فى ذهول وهى تهز رأسها يمينا وشمالا..

- لست أنت ياحبيبى حامد الصقر .. لقد تغيرت ؟
- أنا لم أتغير ولكن يصدرون إلينا مشاكلهم .
- أنا عشت بالناس وخدمة الناس صغيرهم قبل كبيرهم وضعيفهم قبل قويهم أنا عشت بالناس .. رغم أن أغلبهم قد يأكل في لحمي

قاطعها وبهدوء دار حولها..

- نعم يأكلون في لحمك .. نعم قالوا عنك كلاماً يهد الجبال ..الناس كابوس وحش له ألف قناع إستيقظي يا شهرزاد
- شهرزاد لايهمها مايقولون لكن كل ما أقوله يهمهم ويهتمون به فاهم

- أين زوجها؟
- ترك البيت ومشى ؟ تشاجر مع أخيها وأصيب ونزل وحمل حقيبة ملابسه وتركها ..

أمسك رأسه:

- يا ليتنا ما أتينا بكاظم ومشاكله وراغب ؟
- قدرنا ياحبيبى هيا نرى ماحدث .. وين بيروح الملعون ينام ويترك البيت

ضحك حامد الصقر وكأنه يعرف.

....

....

﴿ هَٰذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا أَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ ﴾

سورة إبراهيم - الآية (٥٢) الجزء الثالث عشر

....

....

العلامة الرابعة عشر

هَؤُلاَءِ الضَّالُّونَ

روح

قال صاحب الكتاب: للمحبة أسماء اشتقت من رتبها ودرجاتها مختلفة الألفاظ والمعنى واحد، وبتزايدها تختلف أسماؤها وهى فى الجملة عشر مقامات، وتنتهى فى الحادى عشر إلى العشق وهو الغاية فإذا (بلغها سقط) عنه اسم المحبة ويسمى باسم غيرها.

" من التى تنادينها هكذا؟ لا ينبغي أن تستثاري إلى هذا الحد. ليس هذا أسلوب فتاة شابة في الحديث. ليس لدي أي شئ تجاه الزنج. حين تقرئين عنهم فى بعض المنشورات ستعرفين أنهم دائماً متدينون جداً. فأنت دائماً تقرئين هذا الشعار . أسود حتى كأنه أخ".. لم أر فى حياتى شخصاً من الزنوج عن قرب. وحينما أتيت إلى حجرتك فى الصبح لأشعل نار المدفعة، إنحنيت على سريرك ، ورفعت عنك الغطاء بحرص لأنظر إليك، وقد رأيتك" ثم قالت بخيبة أمل : " حتى لون بشرتك ليس أغمق من بشرتي ، برغم من أن بشرتك صفراء جداً".[1]

(١) رواية الحديقة السرية – فرانسيس هودجسون برنت – ترجمة شريف الجيار – سلسلة الإبداع القصصى – الطبعة الأولى ٢٠١٦.

المكان : بيت ليزا

الزمان : نفس الليلة

بينما ليزا تدخل الفراش بالبيجامة فوجئت بجرس الباب يدق دقة دقتين ثلاث خافت بعض الشيىء.. من الذى يأتي فى مثل هذه الساعة بعد منتصف الليل.. قامت واتجهت نحو الباب مترددة:

- WHO ?
- أنا ياليزا أنا كاظم ..

فتحت الباب بتردد فوجئت به مصاباً فى وجهه.. قميصه عليه بقع الدم

- OH MY GOD
- Come

أغلقت الباب ودخل إلى الصالة ؟

قامت وغسلت له رأسه تحت الماء ومسحت الدم ووضعت له بعض المطهرات للجرح وقالت :

- لابد أن تذهب إلى الشرطة ؟
- لا لا
- لماذا سيطردونى من العمل ويلغون الإقامة
- وسيدخل هو السجن. أنت فى الإمارات.
- أنا لا أريده يدخل السجن أنا أحتاج الإقامة حتى أحصل على الفيزا وأسافر معك فرنسا..
- صحيح ؟ أحقاً ما أسمع؟
- نعم صحيح . بالإقامة وشهادة الراتب أحصل على الفيزا ونذهب إلى هناك.
- قرار
- قرار

إحتضنته وقبلته ..

المكان : بيت شهرزاد
الزمان : ليلاً

عادت شهرزاد بوردة إلى بيتها بعد أن أخذتها إلى المشفى وقالت إنها وقعت على الأرض ولم تذكر الحقيقة بأن زوجها دفعها وهرب بحقيبة طموحه وغوايته بالأوربية ليزا. عادت وتحمل الطفلة الصغيرة فى يدها وفتحت باب الشقة وقالت وهى تتقدم :

- أدخلي وردة بنتي .. إتفضلي البيت بيتك؟
- شكراً

دخلت على إستحياء وشهرزاد تحمل الطفلة فى يدها وخلفهما دخل حامد الصقر ورفع سماعة الهاتف واتصل بالصيدلية

- هات حليب أطفال لو سمحت ....

قامت شهرزاد بمنح وردة حجرة الضيوف الحجرة تطل على الخليج فى برج ضخم جميل .. وبدى حامد الصقر مرتبكاً بعض الشيىء غير راض على إقحامه فى مشاكل ليس له بها أي شأن .. هاهو صوت طفل يهز أركان البيت المحروم منها هاهو يسمع صراخ الطفولة تحني كف الجدران والبكاء .. شعرت شهرزاد بضيقه نوعاً ما وحزنه نوعاً ما . فالحزن والضيق يأتيان بلا سبب أو بسبب خفي لايعرفه الإنسان .. قامت بعد أن جهزت لها العشاء على صينية وأدخلتها الحجرة وطلبت لها حفاضات من السوبر ماركت الذى أسفل البيت .. وقالت لها:

- الحجرة بها حمام مخصوص لها . والعشاء هذا على الصينية .. وحليب البنت .. وهذا رقم هاتف الصيدلية والبقال .. اتصلى لأي شيىء تريدينه .. لحد ماتطيبي أنا أمك وأختك وخالتك وقبلها صديقتك ..
- أنا آسفة خالتي؟
- شو عملت لك عشان تحكي هيك.
- كنت دائماً أشك أنك تحبين سهر وتكرهينني لكن اليوم تأكدت أن قلبك يتسع لنا جميعاً .

ضمتها شهرزاد ..

- يا بنت كل بنات الشام بناتي وكل رجال الشام إخواتي
- صحيح .
- بسيبك وأروح أشوف عمك حامد الصقر.

خرجت من حجرتها واتجهت إلى حامد الصقر وجدته يجلس على كرسي في البالكون ومدد ساقيه على كرسي ثان .. حين ترى الشارقة في الليل وهى هادئة تشعر أنها حضن الأرض الطيب بلا جدال أو تشعر أنها ليست مدينة بل مجموعة مشاعر دافئة أصبحت مدينة . جلست على الكرسي الذى أمامه ووضعت ساقيه على حجرها وأخذت تدلك أصابع قدمه

- حامد يا ابن عمى ما بك؟
- لا شيىء.
- لا متغير .أنا مربيتك..
- أنت مربيتى هههههه والا أنا
- إحنا الاثنين مربين بعض ..
- حامد أنت متضايق ؟
- من شو ؟
- من وردة ؟
- لا أنا مو متضايق الا من هيك البشرالعم يضربون النسوان ويتركون بيتهم وعيالهم من أجل شو ؟ رغبة جنسية.
- لا تفتكر إن كل الناس مثلك.

قاطعهم صوت بكاء الطفلة الصغيرة

هبت شهرزاد

- تكون البنت بها شيىء .؟

قال حامد الصقر :

- تحبين نوديها للمستشفى الآن.

ضحكت شهرزاد:

- لا شوية غازات بروح اتصرف ماتخاف على حد مريض بجانبه شهرزاد.

مشت شهرزاد إلى حجرة وردة

آه يا ابن عمى آه ياحامد لم أستطع أن أمنحك طفلاً يحمل اسمك فى الدنيا ويورث من بعدك المال .. آه يا ابن عمى لو كان بيدي لأنجبت لك قبيلة كاملة من الرجال تفرح بك .. لكن الله أرادني هكذا أن أكون أما للجميع وعوناً للجميع .. كل إنسان خلق لرسالة ما أو لهدف ما..

أشعل سيجارة ونفخ فى الهواء ..

نظر إلى السماء:

- **يارب ..**

أجعلني كما أنا

يارب

أحمني من شر نفسي

آه ياسنوات العمر التى ضاعت

كم تبقى لى من العمر حتى أحقق أحلامي

قاطعته شهرزاد

- **تكلم نفسك يازوجي**
- **لا أتكلم مع الله**
- **أجمل حوار يسمع مافى القلوب والألسن والروح**

....

....

﴿ إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوا وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ ﴾

سورة النحل الآية (١٢٨) الجزء الرابع عشر

....

....

العلامة الخامسة عشر

وأكثرهم معرضون

روح

المحبة هي (إلتصاق الشئ بالأرض محبة. وقال شيخنا أبو عبد الله محمد بن خفيف إنه مأخوذ من قوله (يحبهم) فأفاض على الأسرار من حبه فاحتواها وألبسها لبسة من محبوبه، فشاع فى وصفه فسمى ذلك حباً باسم الحق ووصفه.

فأما أبو سعد أحمد بن محمد بن زياد الأعرابي ، فإنه قال : إن لهذه القصة درجات ورتباً ومعانى وحدوداً. ولكل درجة منها اسم وعلى كل مقام منه رسم.

فأولها التعرف والتأمل والتعجب والتولع والتشوف والتطلع والتعلق والتتبع والتآلف والود والحب والغرام والصبابة والإستهتار والكلف والعشق والشجن والتتيم والتوله والتهالك .

إنه ساحل رملي تكسوه الحصى الريح عاتية دون ريب، الشمس ساطعة ، نعم ، لكن دون حرارة . عار، أيضاً لا عجب فى أن يشعر بالبرد إذن. ينظر إلى أسفل فيرى أنَّ جسده ما يزال الجسد الهرم نفسه، يرى ركبتيه المعطوبتين.
لقد تخيّل أن الموت يُصفي الإنسان . يزيل الأشياء المتعفنة والسوس حتى يصبح كل شئ خفيفاً مثل غيمة.
يبدو أنَّ الذات التي بقيت معك على الشاطئ في النهاية، هى الذات التى كنتها عندما متُ.(١)

---

(١) رواية : الخريف – تأليف آلي سميث – ترجمة ميلاد فايزة – الطبعة الأولى ٢٠١٨ – إصدار روايات – الشارقة – الإمارات العربية المتحدة.

لو لم أعشقها

المكان : منزل فتحي رضوان خليل

الزمان : الساعة ٢ بعد منتصف الليل .. نفس الليلة

دق جرس التليفون فى هدوء الليل فقطع السكون كان فتحي يلف جسده باللحاف ويشعر بدفء الشتاء وإذ بجرس الهاتف يرن يقطع سكون الليل كأنه هاتف مجهول خفي يقطع سكون الليل .. كأنه صوت روح هائمة أتت .. تململت تهاني فى السرير وقالت وهي تهزه:

- فتحي التليفون بيرن .
- دعيه يرن .
- شوف مين طلبنا فى الساعة دى .
- دعيه سيسكت بعد قليل..

رن التليفون مرة أخرى

- فتحي .
- أووم .

هزته مرة مرتين

- فتحي ..
- قم شوف التليفون فى الصالة ؟
- حاضر.

قمت اتجهت إلى الهاتف:

- آلو
- شو هالصوت الحلو.
- من
- لا تعرف صوتي

كان صوتا نسائيًا ناعمًا مبتلاً بالشبق

- حياة .
- إيه حياة.

- خير ؟
- إشتقت لك .
- نعم.
- تعال الآن الآن . سامع قلت لك إشتقت لك .

أغلقت الهاتف .. كادت رجلي أن لاتحملني نظرت إلى ساعة الحائط فى الصالة.. الساعة الثانية والنصف صباحًا.. ماذا سأقول لتهاني وكيف أنزل الآن.. فى هذه الساعة وفى هذا البرد.. دخلت إلى السرير ومددت جسدي بجوار تهاني قالت تهاني:

- من اتصل ؟
- الجريدة .. حالة طوارىء
- ماذا ؟
- يجمعون الصحافيون كلهم . لأمر هام .
- ما هو الأمر الهام ؟
- غزو العراق للكويت
- ماذا ؟ غزو العراق للكويت .
- إذهب .. الآن مادام لديك عمل هام.
- لا أنا تعبان.

وشددت الفراش وغطيت رأسي . قامت ونزعت الغطاء من فوقي :

- قم يا فتحي اذهب لهم .
- لا.
- لا هذا شغل هام . حبيبى قم ..
- أنت عارفة الساعة كم؟
- هم يريدونك ضروري .. قم
- من أجلك أنت فقط سأذهب يا حياتي.
- حبيبى هيا ..

قبلتنى من خدى كنت أمثل عليها عدم رغبتي فى الذهاب وهى تساعدني على إرتداء ملابسى .. إرتديت ملابس ثقيلة تأكدت من الهوية ونزلت إلى جراج العمارة.

حاولت أن أحرك السيارة فى جراج البناية مرة مرتين فلم تتحرك .. حتى فكرت أن أركب تاكسى لكن أخيراً تحرك الموتور وتحركت السيارة إلى بيت حياة ..

....

....

المكان : بيت حياة

الزمان : الثالثة صباحاً

أوقفت السيارة أمام البناية وصعدت إلى شقة حياة فى المصعد .. رفعت يدي لضرب الجرس إكتشفت أن باب الشقة مفتوح دفعت الباب وأغلقته خلفي وإتجهت إلى الداخل :

- **هالو هالو**
- **تعال**

جاء صوتها الناعم منادياً :

- **فتحى تعال أنا فى غرفة النوم.**
- **حاضر.**

بدأت بخلع الجاكت وأنا متجهاً إليها .

ضوء الغرفة خافت ممددة على السرير بقوامها الممشوق وعطرها يفوح فى كل الأرجاء .. وأطلقت بعض البخور الخليجي الذى أحبه وبعض الشموع..

كيف لآدم أن ينسى كلام الرب ويقضم التفاحة وكيف لي وأنا لست نبياً ولا ولياً مجرد عابر سبيل فى تاريخ العاشقين والبرية .

بلاد العشق تشدنا إلى هواها فننسى أسماء من هوينا ومن هوانا ..

ألقيت بملابسى فى أرجاء الغرفة بلا خطط بلا تركيز .. كأننى أهرب من النار بخلع ملابسى لأتحرر من الحرارة ..

ألقيت نفسى بجوارها على السرير :

- **أنت مجنونة .**
- **لا جديد**

- قلت لى انسى ماحدث بيننا..
- ونسيت ؟
- لا.
- ولا أنا .
- هل أحد ينسى فتحي؟
- يا بختك يا فتحي .. تعال يا أبويا شوف ابنك بيتقال عليه ايه؟
- بيتقال أيه؟
- لا ينسى
- أنا لا أنسى يارجل ؟
- نعم نعم
- ههههههههههههههههههه

نتشابك نتجاذب .. قل لي كيف خلعت جبة الحلال وأتيت إلى الحرام مهرولاً .. كيف تترك دفء الفضيلة لنار الخطيئة لاتندب حظك الشرير مع النساء وتدعي أن داخلك قسيس عابد وحاخام متجرد فى الصحراء وصوفي تائه فى بلاد الله ينشد الغفران من رب العالمين ..

آه يا ابن رضوان كيف تحل الحرام وتحرم الحلال وتجمع النقيضين وتبرر لنفسك ونفس وماسواها فألهمها فجورها وتقواها .. قد أفلح من زكاها وكيف تغسل الروح من الخطيئة وكل من على الأرض زنى .. ترى كيف ستقف أمام الرب وأنت تنظر للأنبياء على يمينه والأولياء على يساره وخلفه الملائكة .. ويخرج طير من عنقك ينشر كتابك كل مافعلت وما إقترفت مع النساء طوبى لمن زكى نفسه ونجا .. ياويلي لحظة لقاء رب الكون فى ساعة الحساب .. قد أتوارى خلف موقف أو حرف أو جملة أو دعاء أمي أو دعاء أبى لي ذات مرة وهو مريض أو أستند على أمل رحمة الله التى ليس لها حد.. إستيقظنا في الصباح على هاتف من الجريدة ، عبد اللطيف الأشمر يسأل عن حياة .

- وينك؟
- أنا جايه فى الطريق ..

- هبت مسرعة وتركتنى ودخلت أخذت شاور وتركتني فى الشقة نائماً إستيقظت فى الحادية عشر وجدت رسالة بجوار السرير
- آسفه عندى شغل .. ألقاك على خير فى الجريدة

قمت واتجهت إلى الحمام

....

....

﴿ فَانطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُّكْرًا ﴾

سورة الكهف – الآية (٧٤) الجزء الخامس عشر

....

....

العلامة السادسة عشر

وأكثرهم مستضعفون

روح

والحب استحلاؤها عذوبة العاطفة. والغرام إصاخة الكبد إلى دواعي المجاهرة. والصبابة حنين الروح إلى طلب المناسمة. والإستهتار إيثار موقف المعاكفة. والعشق إعطاء محضر المخالطة. والشجن اشتعال الأحشاء عند حدود المبالغة . والتتيم إحلال العُري بترادف المنازعة . والتوله خلع التفقد لشروط المراقبة. والتهالك إسقاط قدر الحياة فى جنب المواجهة.

قال وكل هذه المقامات والموافق، فإن اسم الهوى يقع عليها ويلزمها ومعنى الهوى إيثار النفس للشئ ، والدليل على ذلك قول أبي العتاهية (طويل)

فلو كان لى قلبان عشت بواحد وأفردت قلباً في هواك يعذب

الهوى من هو يهوى إذا مر معه.

وسئل أبو عبد الله محمد بن خفيف عن الفرق بين الخُلة والمحبة ، فقال : الخلة من تخلل الشئ فى الشئ بالممازجة كما قال الشبلي : (خفيف)

في تخللت مسلك الروح مني ولذا سُمى الخليل خليلاً

سيكون من الجيد الآن أن ننام إلى أن تتحوّل أحلامنا إلي سماء ، سماء هادئة ، مسالمة ، وفي الهواء تطفو ريشة ملاك أو ريشتان ، وإلا فلا شيء سوى نعمة السهو. النوم، على أي حال ، يراوغ الموتى . عندما نغمض عيوننا المحدقة تستحوذ علينا الذكريات وليس النوم . في البداية تأتي فرادى، وتأتي جميلة كالفضة، ثم سرعان ما تنقلب إلى ثلج متساقط خانق ومظلم، ولطالما كانت هكذا لأكثر من سبعين سنة . ويمرُّ الزمن ، يموت الناس يغرق الجيد فى الأرض ولا نعرف المزيد.(١)

(١) حزن الملائكة – يون كالمان ستيفنسن – من روائع الأدب الأيسلندي – ترجمة سكينة إبراهيم – دار المنى طبعة ٢٠٠٩.

يوم جديد

خرج كاظم من بيت ليزا مبكراً ذهب إلى المدرسة وسحب جواز سفره من شئون العاملين وطلب شهادة راتب وذهب إلى البنك وطلب سلفة بضمان راتبه المرتفع واتجه إلى السفارة الفرنسية وطلب فيزا سياحة لمدة شهر لزيارة فرنسا .. ولم يعد للمدرسة بل ذهب إلى شقة ليزا بينما ليزا اتجهت إلى المدرسة عادى .. وتحصنت بكونها أجنبية لن يجرؤ أحد على سؤالها ..

....

....

وصل فتحي إلى البيت فى العاشرة صباحاً .. وجد تهاني زوجته تصلي في صالة المنزل وأشعلت بخور دخل إلى حجرة النوم بدل ملابسه وأرتدى البيجامة ونام بعمق .. عندما إنتهت تهاني من الصلاة دخلت إلى حجرة النوم وجدت فتحي فى نوم عميق ويشخر قالت وهى تغطيه ..

- يا عينى طول الليل شغال فى الجريدة الله يقويه.

....

....

المكان : المدرسة

الزمان : نهار / داخلى

مكتب شداد

يجلس أمامه حامد الصقر يحكى له ماحدث ليلة أمس مع كاظم ووردة .. وكيف أصيبت فى رأسها وذهبا بها للمشفى وعادا بها إلى بيتهما وأن كاظم ترك البيت وحمل حقيبة ملابسه .

كان شداد يجلس أمامه مذهولاً ولكن ببرود شديد يأخذ نفساً من السيجارة وينفخ فى الهواء كأنه ينفخ نار بركان .. ثم طلب قهوة مرتين .. وحامد يتحدث بغيظ وضيق

إلتفت له حامد وسأله :

- ماذا ستفعل معه يا شداد؟

رفع شداد السماعة وحدث أحدهم فى التليفون:
- أستاذ كاظم خليه يجى مكتبى فوراً .
رد من الهاتف:
- أستاذ كاظم جاء مبكراً ومشى .
- ماذا تعني؟
- أخذ شهادة راتب وجواز السفر.
- نعم .
- تأمر بشيىء ثاني .
- لا شكراً .
وضع السماعة وأخذ ينفخ فى الهواء , ثم عاد ورفع سماعة الهاتف مجدداً
- آلو.
- آلو.
- الأستاذه ليزا حضرت اليوم؟
- نعم فى الفصل
- شكراً .
وضع السماعة مرة أخرى نظر إلى حامد الصقرقائلاً:
- أنا شكيت إنه يكون هرب أو عند ليزا .. بس ليزا مداومة إذاً هو ليس عندها .
- تفتكر
- أيه .. هو لو عندها ماجاءت ومادام خذ الجواز وشهادة راتب يكون بيدبر شيىء لانعرفه نحن ؟
أقتحم الغرفة راغب :
- صباحو.
- صباحو .
- أطلب لى قهوة عم شداد
- حاضر .
نظر له شداد بخبث و هو يشعل سيجارة :

- أيش فيها عيناك مضروبة ؟

ضحك راغب ضحكة صفراء

- وقعت فى صالة المنزل؟
- وأخبار سهرتك أمس مع كاظم وأختك لعلكم قضيتم وقتاً سعيداً

إنفلتت أعصاب راغب:

- الكلب تركني أنتظره من الساعة ٨ إلى الساعة ١٢:٣٠.

قال حامد الصقر :

- ومابه ربما حدثت ظروف له سببت تأخيره .
- سبنى وسب أبويا ضربته علقة تأديب ..

قال شداد:

- خلاص وهو ضربك..
- شو ضربنى بقولك كتلته
- وهو كتلك وجهك مصاب ورقبتك خلاص .
- شو خلاص؟

هنا هب حامد الصقر واقفاً :

- أسمع ياراغب هو وأختك تشاجرا وترك البيت .
- أحسن ؟
- شو أحسن هى عندها أولاد منه؟!
- ما باحبه ؟
- هى تحبه ؟
- والحل .

هكذا نظر له شداد:

- يطلقها..
- بهذه السهولة.
- نعم .
- لازم نبحث عنه.
- أنا حاروح أجيبه من مكتبه وأكسر راسه .

- هو لم يأت للمدرسة وسحب الجواز من بدرى ومشى

هكذا نزلت تلك الكلمات على رأس راغب كالثلج.

ونظر له شداد مشفقاً ..

ونظر له حامد بغيظ مكتوم

- متى تكبر ؟
- نعم.
- أنت أبوها وأخوها الآن
- نحن فى مشكلة
- أين هذا الرجل الآن .؟

الجو كئيب فى المكتب سجائر ودخان سجائر شداد .. وكذلك حامد الصقر.. وراغب.. قهوة ثم قهوة وصمت..

....

....

فتحى رضوان خليل

المكان : غرفة النوم

الزمان : بعد الظهر

تقلبت فى السرير.. إكتشفت أن الظهر مر من فوق سقف بيتى ومرت الشمس من على نافذتي ولم تخبرني بشيىء ما .. عن ملاك سيئاتي وذنوبي وأخطائي. إن مجرد إنذاري يكون ثوابًا .. ترى كم من الناس اتصل بي .. إن دخولي في اللحظات العاطفية والإستغراق مع علاقة نسائية هو مجرد محاولة للهروب من الضغط اليومي ومواجهة نفسي أني فشلت فى النهوض بالمجتمع نعم فشلت فى إيقاظ الوعى الجمعى أو الفردى .. هل الكُتاب أنبياء وعي .. وهل الوعي مكتسب أم فطري هل العقول العربية جيناتها ضعيفة ..

قمت من النوم وجلست على السرير ونظرت إلى ساعة يدي التى أتركها عادة على الكوميدينو وجدت عقارب الساعة تشير إلى الثالثة والنصف بعد الظهر .. يا إلهى .. لقد تأخرت. كانت تهاني فى المطبخ بدليل رائحة الطعام المصري الجميل تنبعث فى أرجاء الشقة .. لم توقظني لم تحاول إزعاجى .. وتركتني

نائمـًا لابد أن أذهب إلى الجريدة فى دوام بعد الظهر .. من الممكن أن أتغذى وأمشي .. ممكن .. ما الذى يحدث لي وأين أنا من كل هذا ..المرء يترك نفسه لوحشة الروح ..أو هذا الزحام من العلاقات الاجتماعية والعاطفية هو قاتل للوقت وهروبـًا من اليأس والإحباط أو تخدع نفسك

بهذه الإجابة سؤال وإجابة مشكوك فى صدقها ونواياها ويعاد السؤال كل خطيئة وتفرض عليك نفس الإجابة.. قمت من السرير و إتجهت إلى الحمام ..

جاء صوت بكاء إبني آدم ..

جاء صوت تهاني :

- صح النوم يا أستاذ فتحي جهزت لك الغدا ملوخية وفراخ مشوية
- شكراً
- خد لك حمام وتعال اتغدى أنا عارفة إنك لاتغيب فى الحمام .

دخلت الحمام لأستحم وبعد خروجي منه وجدت تهاني تقف أمام باب الحمام تحمل غيارملابسي الداخلية وفوطة لي...

دخلت الحمام تبولت بغزارة ولمدة طويلة وكنت شارداً كيف خلق الله فى جسد الإنسان هذا المعمل الكبير الذى لاتستطيع فهمه وفكرت هل حقا أن بولة عنتر بن شداد كانت تمتد فى عمق مترين فى الرمال أم هذا خيال الأديب الشعبي الراوي لسيرة عنتر بن شداد..

إقتربت من المطبخ كالعادة وجدت تهاني تقف تحدث نفسها بصوت عال وتبكي وهى فى المطبخ تجهز طعام الغذاء وقفت متأملاً مندهشـًا أول مرة أسمعها تبكي هكذا ترى لماذا تبكي ؟ وممن تشكو ؟ هل أخبرها أحد بشيئ ما لا .. لماذا فهى تبكي وبصوت عال :ماذا تقول لا أفهم ماتقول .. أنصت جيداً..

- متى يكف عن الإستهزاء والسخرية بى وبعقلى وذكائى ..؟؟ أنا فاهمة كل شيىء لكن لابد أن أتحمله لأني أحبه نعم .. ذات يوم سيفهم ذات يوم سيشبع من مزاجه النسوي .. ذات يوم سيعتذر لي لا لا أظن أنه سيعتذر .. إنه فتحي أعرفه جيداً .. هل سيقول لي آسف ياتهاني على كل مافعلته معك .. سامحيني

.. ساعتها سوف أستريح ساعتها سأقف أمامه صامتة ولن أسامحه ..
إنسحبت بهدوء ودخلت حجرة النوم ربما قلبي مكسور ربما كنت مجروحًا قلت لنفسي .. شعرت أني أحتاج أعرق ربما حرجًا من نفسي من سلوكي تجاه تهاني .. الضمير .. هو طاقة النور الخفية .. إنني دائما أشعر بأنني وحيد.. رغم الزحام من حولي والصداقات والعلاقات..
عدت إلى حجرة النوم وإرتديت ملابس الخروج.. هل أقول لها سمعت ماتقولين لنفسك ياتهانى ...؟
لابد من أن أدعي أنني لم أسمعها ولم أعرف مايدور فى نفسها فالمواجهة تعني الصدام وهناك غالب أو مغلوب.. وأنا لا أتحمل أن أكون مغلوبًا ولا غالبًا لأحد أو ظالمًا أو مظلومًا.. شعرت بغصة فى حلقي خرجت إلى الصالة نظرت لي تهانى :

- رايح فين ؟
- نازل.
- أنا خلصت الفراخ والملوخية.
- إتاخرت لازم انزل.
- ورحمة عمو حمدي لازم تاكل لقمة ..
- أهه
- أمسكت قطعة خبز وقضمت قضمة..
- أقعد يا فتحى كل أنا تعبت جداً عشان أجهز لك هذا الأكل .
- حاضر

جلست وأنا أحاول أن أخذ ملعقة ملوخية وقطعة دجاج وملعقة أرز وأنزل وقفت تهانى تطعمني بيديها مرة ملعقة ملوخية ومرة قطعة دجاج ومرة ملعقة أرز ومرة قطعة خبز صغيرة ..
وفرغت أو بمعنى أدق هربت منها ..
وقبلتها من خدها ونزلت مسرعًا إلى الشارع..

أحيانـًا أقصد غالبـًا ما نفر من المواجهة .. الزوج يفر من مواجهة زوجته والزوجة تفر من مواجهة زوجها .. هى الحياة كر وفر فإن المواجهة غالبـًا أن يكون فيها خسائر إما أن يخسر أحد الطرفين أو الطرفان يخسران .. خلق الإنسان فى كبد وخسارة وعناء .. الإنسان يحمل التمرد على كل شيىء حتى على تعليمات الكتب الدينية من الفضيلة فيسير فى درب الخطيئة متوهمـًا أنها تمنحه الحرية والمتعة .. بمجرد وصولي إلى سيارتي وجدت عبارة مكتوبة على زجاج السيارة الأمامى .. **Fuck you Egyption**

هذا مايفعله صغار الشباب الخليجى ضد العاملين العرب ظنا منهم أن العرب الأجانب يحصلون على أموالهم وفرصهم فى العمل .. ركبت السيارة وإنطلقت..

إنطلقت إلى الجريدة ..كانت الشمس توشك أن ترحل دخلت الجريدة.. إلى صالة التحرير وجدت سيد عثمان وفايز كركوتلي ..

وقابلني عبد اللطيف الأشمر غاضبـًا :

- لماذا لم تحضر صباحـًا.
- كنت مريضـًا .
- كنت اتصل تلفونيـًا .
- صح.
- يالا سلمني شغللك.
- أديني نصف ساعة ساكون جاهزاً..
- يالا .

قال سيد عثمان:

- حياة زميلتنا تأخرت اليوم فى العمل تركت الجريدة من نصف ساعة.

لم أرد.

طلبت القهوة

جلست أكتب .. وبينما أنا أكتب ومستغرقـًا .. رن جرس الهاتف على مكتبي ..

رفعت السماعة وأغلقت الهاتف لم أستمع من يتكلم ولا أريد أن أضيع وقتاً فى الثرثرة مع أي شخص... تكرر الاتصال عدة مرات حتى فوجئت بوجود مفتاح عامل البدالة (السوتسش) يقف أمامي.

- لماذا ترفع السماعة وتغلق الهاتف أستاذ ؟
- مشغول لاتحول لي مكالمات .
- المدام اتصلت بك عدة مرات تريدك فى أمر هام ؟
- زوجتي ؟
- نعم .
- إذاً حولها عليَّ .

نزل مفتاح .. حول لي الاتصال

رفعت السماعة مسرعا متلهفاً.

- آلو تهاني خير ؟
- أنت لاترد إلا على تهاني فقط.

كان صوت سهر ساحراً ناعماً مثل الجيلي المثلج فى صيف حار ..

- واحشنى يا فتحي .
- أنا عندي شغل هام لمدة ساعتين ممكن نتكلم بعد ذلك؟
- ممكن.
- بس قول الأول لسه بتحبني والا لأ ؟
- نعم ؟
- بعد ساعتين بالضبط ..سأكلمك.
- أوكى ..

كتبت فى الورق .. ربما سرقني الوقت فنسيت أن أكتب تاريخ الشرفاء لأن اللصوص سكنوا كل المدينة.. أعترف أننى هزمني الشر من الألف إلى الياء وكان الأغبياء يشربون نخب صدور كتبهم العمياء التى تحولت بعد عام مجرد أوراق لدورة المياه..

راجعت أخباراً ثقافية وفنية .. دائما الصفحات الثقافية والفنية ليس لديها أي تأثير فى إدارة التحرير مقابل الإعلانات فتؤجل صفحات الفن والثقافة ..وينزل الإعلان ..

بعد ساعتين أو أقل كنت قد إنتهيت من إعداد الصفحة وسلمت الشغل كله إلى عبد اللطيف الأشمر ونزلت من الجريدة ..

عند باب الجريدة فى الظلام وجدت سيارة تضرب نور كشافتها فى وجهي فلاشر .. فانتبهت لها .. أخذت تقترب مني بهدوء .. فتح الشباك من السيارة الأتوماتك وجدت أمامي سهر تقود السيارة .. وقد أرتدت ثوبـًا أسوداً جميلا ظهر نصف ظهرها الأبيض وعطر جسدها ينتشر فى السيارة ويندفع نحو أنفي وصدري فيلفحني ويسحرني :

- مرحبـًا
- مرحبتين أهلين.
- أركب.

ركبت بجوارها دون تفكير . بعض النساء تناقشهن وبعض النساء تستجيب لهن دون نقاش .. وسهر لايمكن أن تناقشها وتستسلم .

إنطلقت بسيارتها وأنا بجوارها تائه ..

- إلى أين نذهب وسيارتي ؟
- سأعيدك إلى سيارتك ؟
- إلى أين نذهب؟
- وحشني .
- وأنت كمان .

تقود السيارة بمهارة فائقة .. تطوي الشوارع طيـًا .. وسيارتها تنطلق وقد أذهلني أنها قد حفظت وعرفت الشوارع فى دبى والشارقة والإمارات...

أدارت راديو السيارة على قناة أم القوين إف أم

كان صوت فيروز يذيع فقرة لمدة ساعة من أعذب أغانيها ..

قالت وهى تميل على كتفي ..:

- فتحي إشتقت لكْ؟
- أيوه عارف.
- دمك ثقيل .
- لماذا تقابليني في هذا الوقت ؟
- قلت لك مائة مرة إشتقت لَكْ..
- سهر .
- عيون سهر .
- أنا لا أتحمل حنان صوتك .
- أنا لا أتحمل غيابك يارجل
- قل لي بربك ماذا أفعل أمام هذا الجمال الوحشي .. نظرت لي سهر :
- مع من تتحدث؟
- مع الله؟
- قل الحقيقة ؟
- مع الشيطان .
- ههههههههههههههههههه صح لاتكذب .
- لا أكذب.
- أنت مثل البحر كل ساعة بمزاج وليس لك نهاية ولا أحد بيعرف عمقك.
- عن من تتحدثين ؟
- عنك .
- سهر أنا رجل بسيط محاصر بالأنذال والأحقاد وحظي ليس عظيمـًا ..
- لم أفهم.
- أنا مخلوق من اللون الأبيض تكرهني كل الألوان .
- وأنا؟ من أكون يا فتحي ؟
- أنت طيف من نور إذا مر أضيئت قلوب الرجال بالحياة ..

- هههههههههههههه يارجل ..
- الحقيقة أنك شخص موهوب ..
- أنا من يستقبلني غالبية المثقفين بالأحضان وكلمات المديح ملك الحرف وسيد المسرح ومجدد الرواية وفى اللجان المخصصة للجوائز و التكريم يطعنون تاريخي وينشرون لحمي ويمنعون الماعون... ثم يلاقوننى فينحنون.. السلام عليكم ورحمة الله .. السلام عليكم ورحمة الله..
- ههههههههههههههههههههههههههههههههه فتحي
- عيون فتحي
- لا تثرني
- كيف أثيرك وأنت الإثارة والقيثارة
- أقولك بالمصرى أنا مش قدك
- تعال نشرب عصير
- أوكيه

ذهبنا بالسيارة أمام محل فراس الحلواني طلبت كنافة نصف كيلو أكلنا أنا وهي الكنافة النابسلي الشهيرة من المحل الشهير وذهبت إلى محل عصير مشهور .. طلبت مشروبين كوكتيل شربنا الكوكتيل ..

....

....

﴿ قُلْ كُلٌّ مُّتَرَبِّصٌ فَتَرَبَّصُوا ۖ فَسَتَعْلَمُونَ مَنْ أَصْحَابُ الصِّرَاطِ السَّوِيِّ وَمَنِ اهْتَدَىٰ ﴾

سورة طه – الآية (١٣٥) الجزء السادس عشر

....

....

العلامة السابعة عشر

وأكثرهُمْ عاجزون

روح

قال صاحب الكتاب : دل قولاهما على أن المحبة التي هي فى هذا العالم كلها من تأثيرات تلك المحبة الأصلية التى كانت أول مبدع من الحق تعالى انصدر منها في جميع العوالم، السفلية منها والعلوية، الإلهية منها والطبيعية.
أعنى الإلهية ما كان بين الله وبين عبده وبالطبيعية ما كان منها بين المتحابين على تفاوت إختلافها ، فهي من تأثيرات تلك المحبة على توسط العقل والنفس والطبيعة ، ولهذه الجهة تغيرت وإستحالت عن تلك الطهارة إلى ما ترى لأنها وقعت فى حد البعد عن الحق تعالى.

لقد عاوته هذه الكلمات على نحو موصول . وفي وجه هذا الحلم السماوي أمام الغرور ، الذي هو حصن الشر في الإنسان. لقد أحس إحساساً غامضاً بأن معرفة هذا الكاهن هي أعظم غارة وأفظع هجوم شُنّا عليه عمره كله، وبأن قسوة قلبه تكون كاملة إذا ما قاوم هذه السماحة ، وبأنه إذا ما استسلم فعندئذ يتعين عليه أن يتخلى عن ذلك الحقد الذي ملأت روحه به أفعال الآخرين طوال هذه السنوات كلها، والذى وجد فيه الرضا والإرتياح، وبأنه يتعين عليه هذه المرة أن يغلب أو يُغلب وبأن الصراع – الصراع الهائل الحسام – قد بدأ به خبائته هو ، وطيبة هذا الرجل.[1]

---

(١) رواية البؤساء – لشاعر فرنسا العظيم فيكتور هيجو – نقله إلى العربية منير البعلبكي – دار العلم للملايين – بيروت – الطبعة الأولى ١٩٥٥م

لو لم أعشقها

المكان : سيارة سهر

شدتني

عانقتني

نزلت من السيارة

وضعت غطاء على الزجاج الأمامي

نادتني :

- فتحي تعال

نزلت

فتحت باب السيارة الخلفي

دعتني إلى الجلوس فى الكرسى الخلفى

- إتفضل

دخلت على الكرسي الخلفي أغلقت الباب ..

وجدتها تخلع الفستان الأسود

عارية

أصبحت عار

نولد عرايا

ونحب عرايا

ونموت عرايا

خلق الإنسان عاريـاً ..

....

....

لقد تعلمت سهر هذا الموقف من فيلم أجنبي شاهدته مع زميلة لها فى المدرسة مارجريت.. الرجال يعلمون الرجال والنساء يعلمن بعضهن بعضـاً .. كان الفيلم على مايبدو فيلمـاً جنسيـاً .. وأرادت أن تطبق ماشاهدته معي .. لماذا صرت مستسلمـاً لها هكذا . ولست وحدك يا ابن الحاج رضوان فى لحظات الجنس

والغرام يستسلم الرجال دون حسابات ..
فرغت من الجنس ..
قامت مسحت بالمنديل المعطر كل الأشياء ووضعتها فى كيس .. ونزلت ورفعت الغطاء الواقى للشمس والضوء من على الزجاج الأمامي وركبت وانتقلت أنا إلى الأمام وأدارت الراديو كان صوت أم كلثوم:
- كان لك معايا أجمل حكاية فى العمر كله
إبتسمت لي وإبتسمت لها .. ظلت تقود السيارة حتى وصلنا إلى موقف السيارات فى الجريدة نزلت وركبت سيارتي ..
ركبت سيارتي ..
ماذا تفعل يا ابن الحاج رضوان .. تجري خلف النساء وتجرى خلفك النساء .. ليست هكذا تدار الأشياء .. من العيب أن يكون محور حياتك فى الخليج جزء كبير منه النساء.. إن للمثقف دور آخر .. هل الثقافة حقيقة فى بلد مترف من الطعام والثراء؟ هل الثقافة حقيقة فى بلد جائع .. هل النساء وعاء طبيعي وصحي لتفريغ شحنات الغضب واليأس والإحباط ؟ هل تعاني من جوع ؟ هل الجنس هو المعادل الموضوعي لتوازن الفرد .. لم أعتقد يوما أننى سأكون فى مثل هذا الموقف وهذا الحكي ..
ما آخر الطابور ؟الحياة ؟
ما آخر الموت ؟
ما آخر الجنس ؟ لم أظن يومـًا أنني سأكون فى دائرة مغلقة ..
توقفت بالسيارة على الخليج ؟
نزلت .. جلست على الشاطيء أقترب مني الهندي يحمل تُرمس قهوة ساخنة ويمسك فناجين ورقية
- قهوة قهوة
- تعال
إشتريت قهوة ..

قهوة ونساء ومشاعر عبثية وسؤال كل رمشة عين والأجوبة قليلة ماذا أفعل فى رأسي ألف الف سؤال والأجوبة قليلة ..الله يملك كل الأجوبة والعلماء والفلاسفة والمفكرون .. وأنت يا ابن الحاج رضوان لست من هؤلاء ولا هؤلاء.. أنت مجرد كاتب يعني عابر سبيل في التاريخ.. الكتاب وأشباه الكتاب.. كل البشر كتاب وفنانون بعضهم يكتب وأغلبهم يكذب .. ولأن الكتابة الحقيقية قليلة مثل العدالة والمساواة والحرية والكرامة إن نصيب الفرد العربي من الحرية والعدالة والكرامة لا تتعدى واحد فى المائة.. والكاتب نصيبه أكثر بسبب الورق .. الورق ملجأ لنا وجنة ورحمة .. الورق هو النعمة الكبرى التى وهبها الله للكاتب .. الكاتب ليس له وطن حقيقي إلا ورقه الذى كتب فيه .. خدعوك فقالوا الشعوب تحترم الكتاب وتجلهم.. وحين يموتون يتذكرونه أحيانـًا فى إعلان أو إحتفالية .. ولد فى هذا اليوم الكاتب فلان الفلاني .. أو إحتفالية بذكرى الكاتب فلان .. شيىء مخجل أمة يعود لها الوعى بالصدفة فجأة فالوعى الغائب الحاضر والفهم المحدود ..

سمعت من بعيد صوت رجل باكستاني يجلس على الشاطيء يقرأ القرآن .. وصوته كان جميلاً .. كانت سورة الرحمن .. وسورة الرحمن هى نقطة ضعفي الإيمانية .. كان صوت المقريء يجتاح قلبي وسورة الرحمن تغسل روحى..

لابد من وقفة مع النفس أي خلاعة تعيشها تعيش مع تهانى وحياة وسهر .. أقصد مع سهر وتهانى وحياة .. أقصد تهانى وسهر وحياة.. ومن ؟ قل لي .. هل تريد أن تتزوج من كل نساء الارض ؟ .. هل تستطيع ..؟ الرجال يريدون كلهم النساء الجميلات كل رجل يريد أن يستحوذ على كل نساء الأرض.. وكل امرأة تريد أن تستحوذ على كل رجال الدنيا .. ترى فى العالم الآخر من سيتزوج من؟ ومن هن الحور العين ؟ وكيف سيكون شكل اللقاء الجنسي ..؟

قال أحد الأصدقاء ذات يوم مازحـًا إننا فى الآخرة سيزوج الله المسيئين من الرجال زوجاتهم فى الدنيا وهذا أكبر عقاب له فلايرى الحور العين ولا الفاتنات....

بدا لى أني أشعر بالجوع وعلي العودة إلى تهاني .. تهاني . وإذا أتيت لك ذات مساء باكيًا بلا دموع لملميني واحصدى الأحزان من روحي ودثريني واجمعي بقايا أفراحي من السنين....

....

....

حين وصلت البيت كانت تهاني قد جهزت على السفرة الملوخية والدجاج المشوى والسلاطة ..

اتجهت إلى غرفة النوم ..

وجدتها تقوم بتنويم ابننا .. وقد إرتدت قميص نوم أحمر ووضعت الروج والمكياج.

كانت تعد نفسها لليلة جميلة وإرتدت الروب وجاءت معي إلى الصالة بعد أن أغلقت باب حجرة النوم على ابننا آدم .. وجاءت إلَّي تحمل بيجامة

- هذه بيجامتك غير ملابسك هنا . حتى لانوقظ آدم.

ثم إحتضنتي بقوة .. فشمت عطر سهر فظلت تضمني بقوة أكثر وتبكي على كتفي فى صمت .. شعرت بأن الحضن قد غاب وأن ثمة دموع تبلل كتفي .

وضعت يدي على رأسها:

- ما بك يا تهاني ؟
- أنا أحبك يا فتحى ..بحبك قوى ..لا تتخلى عنى ؟
- وأنا كمان ..ما بك يابنت ؟
- لا شيىء لا شيىء ..

....

....

يوم جديد

المكان : المدرسة

مرت ثلاثة أيام لم يظهر كاظم ..

ووردة جالسة عند شهرزاد فى بيتها هى وطفلتها ..

كان اليوم طويلاً.. لم يعرف كاظم أين ذهب ؟ ومع من يعيش ؟ وكيف يعيش.. بينما كاظم ينتظر التأشيرة من السفارة الفرنسية خلال ثلاثة أيام كما وعدوه .. أخيراً سيفر مع ليزا ويغير جلده العربي بجلد أجنبي ويتزوج منها و سيكون فرنسياً ..

تذهب ليزا إلى المدرسة وتعود للبيت تجده ينتظرها يرتدي بيجامة مبتسماً سعيداً بشاربه الأشقر.

وهى تأتي ضاحكة فرحة كأنها طفلة تحلم بمغامرة الذهاب إلى باريس وليس إلى السويداء كل شيىء سيكون مثيراً ألم تقرأ فى الكتب عن قصص العاشقين ..والهروب ..

للعشق جنونه هذا الشرقي الذى يشبه الأوروبيين لكن جسده حار ونفسه دافيء وعشقة مجنون كأنه مراهق لم يذق لحم النساء طوال الوقت ..

ليزا لم تكن على مايرام تشعر بالخوف من مواجهة مستر شداد ومستر حامد صقر ..

و تهرب أن تفتح حواراً معهم أو الاقتراب منهما حتى للتحية ..

أما فى اليوم الرابع دخل راغب على مكتب حامد الصقر وهو متلعثم :

- سيدي .
- نعم.
- مادام قلت سيدي بدك شيىء .
- أختي وردة
- هى وابنتها عندنا.
- عارف؟
- وشهرزاد فرحانة بهم .
- طيب أقول.
- بعرف ستقول كلاماً خائباً .
- ما هو ؟
- بدك أختك ترجع لبيتها وتعيش معها لحين رجوع زوجها صحيح؟
- صحيح.

- شوف إحنا ننتظر إلى أن يمر أسبوعاً حتى نتخذ الاجراءات ..
- شو حتسوي .
- يمكن هو نايم فى فندق هون أو هون وبيرجع بعد أسبوع وإذا مارجع سنبلغ الشرطة بعدها بنشوف وضع أختك وسكنها معك لاتخف أنا مختار البلد ولا أنسى أن أباك كان مختاراً
- متشكر .
- لا تشكرني .
- شو سويت مع شداد ؟
- فى شو ؟
- فى الاستثمار ؟
- أنا حاعطيه ٢ مليون دولار كاش .. وطلبت سلفة من بنك أمريكي على أساس شركتي فى فنزويلا..
- تمام.
- قم شوف شغلك ودعني أشوف شغلي .

إقتحم الغرفة شداد :

- صباحو.
- صباحو.
- وينكم ؟
- خير !!

قال شداد:

- أنتم تاركيني أشتغل فى معرض السيارات لوحدي..؟؟

ضحك حامد الصقر؛

- هذا مشروعك . أنت وراغب أنا لست معكم فيه.
- بدي أعرف ليش؟
- لأني لا أفهم فى السيارات ..
- قلت لك سنعمل فى السيارات الغالية الثمن ؟
- ولو..

- والبنك هو الذي سيقبض الفلوس.
- ليس لي شان ..

قال راغب :

- ممكن أزور أختي في بيتك عمى حامد؟
- ممكن اليوم الساعة ٩ مساء تعال ..
- شكراً.
- لا تحضر معك أي شيىء كل شيىء عندها حتى الفلوس التى تركتها لها معها كما هي ..
- أوكيه ..
- لا تحضر شيئاً ..معك ..
- حاضر ..

....

....

﴿ وَاعْتَصِمُوا بِاللَّهِ هُوَ مَوْلَاكُمْ ۖ فَنِعْمَ الْمَوْلَىٰ وَنِعْمَ النَّصِيرُ ﴾

سورة الحج – الآية (٧٨) الجزء السابع عشر

....

....

العلامة الثامنة عشر

فَهُمْ لاَ يَسْمَعُونَ

روح

قال إنبداقليس : إن أول مبدع أبدعه المبدع الأول المحبة والغلبة، وعن الغلبة والمحبة أبدعت الجواهر البسيطة الروحانية والبسيطة الجسمانية والمركبة الجرمية.

وقال هرقل الذى كان من أهل السوس : إن أول الأوائل نور عقلي لا يدرك عن جهة عقولنا لأن عقولنا إنما أبدعت من ذلك النور العقلي، وهو الله حقاً جل وعلا وإن أول شئ أبدع والذى هو أول لهذه العوالم المحبة والمنازعة. ومن المحبة كانت العوالم إلى أن تنتهي إلى السماء التى هي فلك القمر، وما من فلك القمر إلى هذه الأرض المنازعة. وكان يقول هرقل أيضاً : إن البارئ جل وعلا يفسح لتلك الأنفس فى كل دهر فسخة حتى تنظر إلى نوره المحض الخارج من جوهر الحق، فحينئذ يشتد عشقها وشوقها، فلا تزال كذلك أبداً.

(بعد الغداء ، شعرت بالضجر وذعرت شقتي على غير هدى . حين كانت أمّي ما تزال تعيش هنا. كانت الشقة مناسبة لنا. أما الآن فقد صارت واسعة جداً بالنسبة ، وقد نقلت طاولة الطعام إلى غرفتي. ما عدت أعيش سوى في هذه الغرفة، بين كراسي القش التي تحفرت قليلاً ، والدولاب المصفرة مرآته، ومنضدة الزينة والسرير النُّحاسي . أما ما عدا ذلك فقد كان هملاً. بعد ذلك بقليل، حتى أشغل نفسي بشيء ما، أخذت جريدة قديمة وتصفحتها . قصصت منها إعلاناً عن أملاح كروشن، وألصقتها فى دفتر قديم، كنت أضع فيه كل الأشياء التى أجدها طريفة فى الجرائد. ثم غسلتُ يدي. وفى الأخير وقفت فى فى الشرفة.(١)

---

(١) رواية : الغريب – ألبير كامو – ترجمة محمد آيت حنّا – منشورات الجمل – بغداد – بيروت الطبعة الأولى ٢٠١٤.

لو لم أعشقها

المكان : بيت ليزا

الزمان : عصراً

كاظم يجلس فى الصالة منتظراً أمامه كوب شاى .. وعلبة سجائر خاصة بليزا .. ينتظرها .. لقد عاد تواً من الخارج جاء من السفارة الفرنسية وقد حصل على الفيزا في داخل الجواز.

حين تصبح غريباً في بلاد غريبة .. حين ترحل وتترك أحلامك فى حقيبة الواقع .. هكذا يكون حالك يا كاظم ماذا لو ظللت مدرساً فى مدرسة البنات فى الشام .. ما الذى أتى بك إلى دبي خلف سهر.. سهر نستك ونست كل شيىء.. الإنسان يتغير نعم يتغير . الحب يتغير و مفهوم الوطن و العلاقات تتغير .. من أين أتى فتحي رضوان وكيف ظهر فى حياتها وهى لاتهتم إلا به .. لا شيىء يرجع مرة أخرى كما كان فبعد الإنكسار لايتم الإصلاح فالطريقة القديمة والأحاسيس القديمة لاتعود للمرأة أو الوطن أو الأهل أو الأصدقاء .. كل شيىء يروح ولا يأت اليسار يرحل وذهبت الاشتراكية و ذهبت الشيوعية والعمال والفلاحون لم يعودوا كما كانوا .. مكونات النفس حركاتها تتقلب وتتغير بعضها يموت وبعضها يستيقظ ويولد .. كيف تحاول جاهداً أن تنفلت وتقاوم موت مشاعرك .. تموت المشاعر وتولد مشاعر جديدة لاتعرفها ولاتدرك إلا أنك مازلت تحيا وأنت فى حالة إعادة إحياء دائم لفكرك. إن تيارات النفس تعيش لحظة الانتباه ولا تنتبه لمتطلباتها ولا ترى العلاقات الجديدة وإشكالاتها مهما حاولت إحياء مشاعرك القديمة وإعادة بناء العلاقات القديمة ..لشيىء يعود .. أنت ياكاظم بين اليقظة واللا يقظة.. إن تشكيل وجدان الفرد يتغير. لم أفكر كيف أقرأ الواقع الجديد . أتعلم أن أغيث نفسى من التحول والتغيير .. التغيير يعنى التقدم أو التأخر عليك أن تتبنى مشروع الهجرة إلى فرنسا الآن..

دق مفتاح فى طبلة الباب فتحت الباب ليزا

- هالو

- هالو

قام و إحتضنها وقبلته وألقت بحقيبتها بعيداً :

- حبيبتى حصلت على الفيزا.
- مبروك
أمسك بيده جواز السفر :
- لقد حصلت على الفيزا لفرنسا .
- اووه ماي جد..يا إلهي .
إحتضنها ودار بها دورة دورتين فى الصالة ..
فرحت راحت وصبت كأسين
- إتفضل في صحتك .
قدمت كأساً له فتردد على إمساكه من يدها.
أمسك الكأس مترددا فى شربها ضحكت:
- الخمر حرام.
سكت.
- أعلم أن الخمر حرام عند المسلمين .
- نعم.
- كيف تعمل علاقة معي ولاتخاف الله وتخاف الله من كأس خمر ؟
سكت .
- لماذا تسكت ؟
- ياليزا .. نحن نعيش فى إزدواجية وأحياناً لنا ثلاثة أقنعة. لاتحاسبينني يكفي أن الله سيحاسبني ولا أعرف ماذا سأقول له يوم الحساب .
- قل له إنك تحب ليزا وتركت العالم من أجلها.
- نعم سأقول .
- تقول ماذا ؟
- أقول يا إلهي إنني أحببت ليزا ..
ضحكت :
- فقط..؟
- و أحب أمي وأبي .
- فقط..؟

- وسوريا .
- فقط ..؟
- وابنتي .
- فقط ..؟
- فقط ..؟
- هههههه إذاً ستدخل الجنة. خلعت ملابسها وأخذت ترقص على موسيقى الجهاز الموسيقي وتشرب وأنا أجلس متأملاً لجمالها وهى تتمايل أمامي .

لعل الله أرسلك لي حورية من حوريات الجنة فى الدنيا كى يدخلني جهنم فوراً فى الآخرة دون حساب لأني تركت وردة وابنتى من أجلك لعلك جنية .. لعلك ساحرة فى ثوب إنسانة .. لاتراهن على الغرب لاتراهن على العرب لاتراهن على الجنس والمال لاتراهن على الإيمان واللا إيمان ولا اللون الأسود والأبيض فاللون الرمادي مغطى بالشكولاته وطعمه لايقاوم لاتكتب حرفاً رمادياً يوم الخميس ولاترتدي اللون الرمادي فى الشتاء لاتنتظر شيكاً من البنك أو المجهول .. سيرسله الله لك مع ملاك وسيصرف فى الحال وأنت فى بيتك تقشر البرتقال وتشرب عصيرالرمان أو عصير الليمون خوفاً من البرد أنت مطلوب لجهنم ولكن أمامك عشر دقائق أو عشر سنوات لتحسن سجلك الإنساني والأخلاقي .. ألق بأحذيتك الرخيصة والغالية وأحلام الجماهير والأعياد الوطنية للشعوب العربية فى كيس أسود وألق بها فى سلة المهملات.. و أبحث عن شخص مجيد مثالي قدوة شخص تقابله الساعة الواحدة ليلاً أو ظهراً ويكشف له عن هويته وأنه أب لأسرة وربما أسرتين وأنه سيقابلك فى غد المستقبل وهو مرتاح الضمير والبال ويمنحك علماً بكل الألوان وسيكون يوم الثلاثاء في الأسبوع الأول من كل شهر بينكما لقاء يمنحك مالاً وتذاكر حفل موسيقى وحفل مسرحي وحفل أوبرا ويتمنى لك السعادة فى مناحي الحياة ويقدم لك وطناً جديداً فى كأس آيس كريم بطعم المانجو والحليب .. سوف تتسكع فى شوارع باريس وأرسل لأبيك كل شهر شيكاً به المال ليذوق الفاكهة ولا يتحسر عليها إذا حلت المواسم وأعياد الحصاد وإذا عزفت الموسيقى لاترقص بل إجعلها هى التي ترقص من عزفك لها .. لم يفهم الناس طبيعتي كان يسكنني سياسي فاشل لم

يقابل الجماهير ويخطب فيها إلا فى الأحلام وكاتب لم يكتب مرة سطراً فى قصة أو رواية ولم يحاول وليس له كتاباً .. لم أنجح فى حياتي قط ولم أفشل كذلك لم أحتل وظيفة وأستمر بها ربما لأن قلبي يسبق روحي وعقلي كل نجاحي هو أني أقنعت امرأة شقراء أوروبية تحبني وأسافر معها إلى الغرب وأبدأ من جديد..

إنتهت من الرقص وألقت بجسدها على صدري

....

....

آه يا كاظم لو أخذت ليزا وزرت السويداء والشام سيحسدني الناس وستجن نساء كثيرات كن تلميذاتي

كيف تزوج الأستاذ كاظم من هذه الأوروبية الفاتنة؟

كيف سرق قلبها ؟

كيف قررت أن تقترن برجل شرقي؟

الدهر يعطينا إشارات .. ألم يقل أبي أن الحب يذيب الصخر والحب نور له حلاوة فى فم العاشقين ؟

قالت امرأة ذات يوم إني أشبه يوسف عليه السلام ؟

هل كانت تخدعني.

هل كانت تبالغ ؟

نعم أنا وسيم مثل يوسف ؟

ومن رأى يوسف عليه السلام ؟!

ألم يقل أحمد عز الممثل إنه يشبه يوسف عليه السلام ولم يكلمه أحد..

الغريب فى الأمر لم يسألها أحد فى المدرسة عني لا شداد ولا راغب ولا حامد؟

....

....

المكان: بيت حامد

الزمان: ليلا

حجرة الصالون على مائدة الطعام يجلس حامد الصقر ويجلس راغب بجواره وأمامهما تجلس شهرزاد ووردة . أصناف الطعام والحلويات أحضرها راغب من مطعم ليالي دمشق .. كان الصمت يخيم على الجلسة .. قطعت شهرزاد الصمت :

- بنتي وردة من يرفضك أرفضيه دوسي على قلبك .
- نعم.
- لا تستندي على أحلامك كثيراً كوني فى وجود واقعك ؟

راغب وهو يقطع جزءً من صدر الدجاجة المشوية قال:

- أختي متزنة ومستقرة العلاقة الزوجية إذا أصبحت غير مستقرة فيجب أن يكون لكل منكما حياته ومصلحته .

قال حامد الصقر بمكر :

- الأخلاق أمر هام والوضوح فى العلاقة بين الزوج والزوجة أهم .

قالت شهرزاد:

- النزوة جنون .. وأعتقد أن كاظم جن جنونه .

نظر راغب إلى أخته :

- لست أنا السبب ؟ تأكدي هو إستفزني . كان من الممكن أن يعتذر يقول عندي شغل عندي مشوار ويمر الأمر ..

ردت شهرزاد:

- كان يريد حجة يتكيء عليها. فحدث ما حدث والمشكلة وقعت برأس وردة وبنتها ....

رد حامد

- لماذا طلب شهادة راتب ولماذا أخذ الجواز معه وأين اختفى ؟
- شوف يا حامد يا ابن عمي .. كل شيىء بيهون وكله بيبان
- نعم .

بعد العشاء .. ترك حامد الصقر وشهرزاد الصالة وجلس راغب مع أخته :

- شوفى أختي أنت التي لي فى هذا العالم ولن أتركك تحتاجين فاطلبي ماشئتي من دولار لعشرة مليون أنا فكرت في فكرة .
- خير . خبرنى أخوي .
- أنا حدخل شريك معاهم فى المدرسة بنصيب بس باسمك .
- لم أفهم .
- حتكوني شريكة فى المدرسة معهم وتشتغلين كمان فى المدرسة..
- صحيح..
- وهم حيوافقوا..
- غصبن عنهم بفلوسك تشتغلين.

فرحت وردة نعم فرحت وردة .. لأنها سوف تكون امرأة عاملة .. وسوف تكون مثل سهر ولها سيارة تقودها مثل سهر .. ولها مكانة وتأتي بخادمة فلبينية لخدمتها ومراعاة ابنتها ..

قامت قبلت يده شد يدها وقبلت رأسه فاحتضنها :

- نحن إخوات يا وردة
- رافع رأسى يا أخي .

قالت بتردد :

- وكاظم

قام راغب وضرب كفاً بكف:

- خلاص هو تركنا وأخذ جوازه من المدرسة وشهادة راتب ، أكيد يدبر شيئاً فى رأسه ونفذه .
- طيب
- إتفقنا؟
- لي طلب .. ما هو ؟ أعتبري كاظم ميتاً
- إتفقنا

....

....

﴿ وَجَعَلْنَا بَعْضَكُمْ لِبَعْضٍ فِتْنَةً أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴾

سورة الفرقان – الآية (٢٠) – الجزء الثامن عشر

....

....

العلامة التاسعة عشر

فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ

روح

وسئل أبو عبد الله محمد بن خفيف عن الفرق بين الخُلّة والمحبة ، فقال :
الخُلة من تخلّل الشئ فى الشئ بالممازجة كما قال الشبلي : (خفيف)

قد تخَلّلت مسلكَ الروح منّي   ولذا سُمّى الخلي خليلاً
فإذا ما نطقتُ كنتَ حديثي   وإذا ما سكتُ كنت غليلاً

والمحبة من الملازمة والمفاوضة على الحب كما يقال: بعير محب إذا برك فلم يثر. فهذا قدر ما إحتمل هذا الكتاب، ولو إستقصينا فيه جميع مقالاتهم، لطال به الكتاب، وفيما ذكرناه كفاية وبلاغ. وبعد ذلك نذكر فصلاً فيما ذهبنا إليه من القول في معاني أسماء المحبة ودرجاتها.

قلتُ لك ليلة البارحة إنني سأرحل يوماً ما ، وسألتَني إلى أين ، وقلت لك إلى بارئي ، وسألتني لماذا، وأجبتك لأني بتّ طاعناً في السنّ. فقلت : لا أحسبك مسنّاً . ووضعت يدك على يدي وكرّرتَ ذلك ، وكأنك بهذا التأكيد قد حسمتَ النقاش. قلتُ لك إن حياتك ستختلف كثيراً عن حياتي، وعن الحياة التي عشتها معي ، و إن هذا سيكون رائعاً ، فثمة سبل كثيرة لعيش حياة جميلة . فأجبتني : أخبرّتني والدتي بذلك. ثم حذّرتني : لا تضحك! لأنك حسبتني أسخر منك. مددّت يدك ولامستَ ثغري بأناملك وحدجتني بتلك النظرة التي لم أرَ مثلها يوماً على أيّ وجه آخر، سوى وجه والتلك؛ نظرة مفعمة بالكبرياء الجامح وبالشغف والقوة ؛ أفاجأ دوماً من أن حاجبى لم يحترقا بعض الشيء جراء وقوعها على وجهي. وكم سأشتاق إليها.(١)

(١) رواية " جلعاد " مارلين روبنسون – الرواية الحائزة على جائزة "بوليتزر" ترجمة : سامر أبو هواش – الناشر "كلمة " – الطبعة الأولى ٢٠١١ .

يوم جديد.

المكان : مكتب حامد الصقر

الزمان : صباحاً

يجلس أمامه شداد .. وفنجانين القهوة

يدخل عليهما راغب

- صباحو.
- صباحو .

قال راغب ..

- جيد أنتما الاثنان هنا

قال حامد:

- خير.
- خير.

قال راغب :

- أنا بدى أكون شريك معكم .. فى المدرسة

نظر له حامد:

- جيد جداً
- أدفع مليون دولار كاش.
- هههههههه

ضحك ..شداد..

- هذا حق شريك والا فريك؟
- أنا عاوز أسهُم من مدرستكم بمليون؟
- أسهُم ؟
- نعم. والأسهم باسم أختي؟
- وردة؟
- نعم.
- وتشتغل فى المدرسة كمان.

- تشتغل هنا شنو؟
- مساعدة مدرسة لقسم إبتدائى .
- ما في مانع .
- إتفقنا.
- شوفوا الإجراءات والأوراق الرسمية ؟
- خير .

هكذا تمر الأحداث مسرعة لاندري هل تقودنا أم نحن نقودها ..

كل شيىء نظن أنه تحت سيطرتنا ونحن فى الحقيقة ليس لدينا سيطرة على شيىء.

قررت وردة أن تعود إلى بيتها دفع لها إيجار الشقة مقدماً أخوها راغب وسكن معها ونقل بعضاً من ملابسه واحتفظ بالشقة الأخرى لحين إنتهاء العقد السنوى حتى يستخدمها لنزواته النسائية الخاصة ..

فى نفس اليوم سحبت ليزا مرتبها من المدرسة وأخبرتهم أنها ستترك المدرسة فى رسالة قصيرة.

وكان جوازها معها فسافرت هي وكاظم إلى باريس فهى لاتحتاج إلى فيزا .. وهو حصل على فيزا وسوف يسير هو وليزا فى الشانزليزيه حيث مشى الشاعر أراجون مع ليزا وحيث جلس سارتر وسيموند بوفوار.. سوف يعيش الحرية يرى المسرح والسينما الجديدة والأفكار الحرة هناك مثل طه حسين وسوزان زوجته الفرنسية ورفاعة رافع الطهطاوى .. وحين وصل إلى باريس أرسل رسالة بالبريد على إيميل المدرسة .

أخى الأستاذ حامد الصقر أعتذر للطريقة التى تركت بها المدرسة وتركت دبي لقد ضقت بوردة وراغب وأفعالهما وأنت تعرف هم أولاد من وكيف تآمروا على وجعلونى أتزوجها لكن الله أراد وحدث ماحدث .. إن الأمور تسير ليست على هوانا بل الأقدار أنا الآن خارج دبي وخارج الوطن العربي الذى كنت أظنه يحمل كل صفات الحضارة والتقدم والفكر لكننى لم أجد فيه إلا القهر وأكتب لك لأني أعلم أنك غير كل البشر الذين قابلتهم فى دبي أو المدرسة .. أنا اقترضت من البنك عشرين ألف دولار بحجة أننى مازلت أعمل فى المدرسة أرجوك أن

تتحملني لمدة شهر حتى أحصل على عمل وسوف أسددها وأنت تسددها للبنك .. حفاظاً على سمعة المدرسة .. وسمعتي وسمعتك .. سوف أخبرك بكل جديد فى حياتي سلامي لزوجتكم الفاضلة السيدة شهرزاد التى لايوجد مثلها فى العالم كله .

أخوكم الصغير كاظم

أغلق حامد الصقر بعد أن طبع الرسالة

عدة نسخ واتصل بالمحاسبة وجاء المحاسب

أعطاه أمراً بوضع مبلغ ألفين درهم كل شهر فى البنك فى حساب الأستاذ كاظم ..

وعندما دخل شداد لزيارته فى المكتب أعطاه نسخة من الرسالة وكذلك أعطى راغب نسخه منها ..

جلس الثلاثة فى مكتب حامد

نظر لهم حامد وقال بعد أن قرأ كل منهم الرسالة :

- الآن نستطيع أن نفهم أن كاظم قد سافر إلى أوروبا أو أمريكا مع ليزا.

رد راغب صارخاً:

- الكلب.

رد حامد

- لا كلب ولا قطة أعتبر أختك مطلقة أو زوجها مات و إتصرف ياراغب.
- فى ستين داهية ..

رد شداد:

- خلاص من باكر تيجي أختك تداوم فى المدرسة.
- أعطني أسبوعاً حتى تصل الخادمة الفلبينية من الفلبين
- أوكيه.

لا أحد يضمن أحد .. لا أحد يعرف ماذا تخبيء الأيام لنا ..

الأيام لها أحوالها, وظروفها ..

....

....

﴿ بَلْ أَنتُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾

سورة النمل – الآية (٥٥) – الجزء التاسع عشر

....

....

العلامة العشرون

لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ

روح

ثم الشغف بالغين : يقال شغفت فلاناً إذا أصبت شغافة كما تقول كبدته إذا أصبت كبده وبطنته إذا أصبت بطنه . والشغاف غلاف القلب فكأنه يريد: بلغ الحب غلاف قلبه. وإنما يريد به القلب وتغلغُل الحب فيه.
وقال الله تعالى (قد شغفها حباً) [سورة يوسف، الآية : ٣٠]
أي تغلغل قبلها حباً. وقال مزاحم بن عمرو (وافر) :

شققت القلب ثم ذررت فيه هواك فليم فالتأم الفطـــور
تغلغل حيث لم يبلغ شراب ولا حزن ولم يبلغ سـرورُ

نهضت من الكرسي واقتربت منها فمدت يدها اليمنى تبحث عني بإحساسها . مددت يدي إليها متردداً، فأخذتها باليسرى ووضعت فوقها اليمني بكل هدوء. فأدركت حينها ماذا تريد ورفعتُ يديها نحو وجهي. كان لها ملمس دقيق ومرهف في الوقت نفسه . اكتشفت أصابعها عظام وجنتّي . وبقيت جامداً أحبس أنفاسي بينما كانت تفك طلاسم ملامحي وهى تبتسم راضية وتحرّك شفتيها بخفة. تلمَّست أناملُها جبيني وشعري وجفني واقتربت على مهل نحو فمي وهي تتبع ثنايا شفتيّ بالبنصر والسبابة. كانت رائحة القرفة تفوح من بين أصابعها، وقلبي يرفرف كالطير . لقد حمدت العناية الإلهية على غياب الشهود لأنّ اللهيب الذي كان يحرق خديّ كاف لإشعال سيجار على بعد ذراع مني.(١)

(١) رواية : ظلُّ الريح – المؤلف كارلوس زافوُن - ترجمة معاوية عبد الحميد - مسكيلياني للنشر - تونس - الطبعة الأولى - ٢٠١٦

لو لم أعشقها

المكان : منزل شهرزاد
الزمان : يوم جمعة
فى البالكون جلست سهر مع شهرزاد..
وأمامهما مشروب المتى..
كل منهما صامتة ..
قالت سهر :

- ما قصة وردة يا خالتي ؟
- ستأتي للعمل معك فى المدرسة من يوم الأحد بعد يومين .
- والله ؟
- والله .
- وكاظم؟
- الله يسهل عليه .
- هرب صحيح مع ليزا؟
- أكيد؟
- خالتى شو صار ماتتحدثين معي مثل الأول ما ذا جرى بيننا ؟
- الفلوس .
- شو الفلوس .. لم أفهم .
- أنت إبنتي صارت لك طموحات مالية .. سيارة وخادمة ومصاريف .. والدوام بتاع المدرسة و إبنك.
- صحيح.
- صحيح شو ؟
- أنت كمان من ساعة ما ظهر عمي حامد الصقر صرتي مشغولة .
- نعم .

نظرت لها وهى تشعل سيجارة :

- شو أخبار اللى ما يتسمى ؟
- من اللى ما يتسمى ؟ من تقصدين ؟

- فتحى رضوان .
- ما بعرف؟
- طيب.

لم تعجب شهرزاد برد سهر .. لم يعجبها بالمرة فستانها .. فقالت لها :

- شو أخبار القهوة ؟ قومي سوى لنا كنكة قهوة أنت تعرفي مكانها في المطبخ .
- حاضر ..

قامت سهر تعمل القهوة ..

جلست شهرزاد فى البالكون .. تتأمل القمر والليل..

القمر هناك فى الجبل أجمل وأكبر هنا القمر تائه بين ناطحات السحاب ينظر إلى مهارة الإنسان فى بناء ناطحات السحاب .. رائحة الورود والياسمين والقمر ودخان ركوة القهوة النحاس تنبعث منها رائحة القهوة .. الجبل لا زحام بل أقلية السكان لاسيارات بل هدوء لا سيارات إسعاف لاسيارات شرطة ولا سيارات مطافىء .. هناك الجبل يحتضننا حماية من التلوث ويزرع محبته على البيوت والأكواخ .. الأسعار هناك بسيطة والفاكهة طازجة من الأرض إلى يدك تتشابك الأرض مع السماء بواسطة الجبل آه ياجبلي العزيز وبيتي المغلق هناك..

جاءت سهر بالقهوة . وجلست أمام شهرزاد التى بادرتها بسؤال :

- هل راضية عن نفسك الآن ياسهر ؟
- لم أفهم . بس الحمد لله.
- صار عندك وظيفة .
- بفضلك وفضل زوجك عمى حامد.
- لا الذى إختارك شداد .
- والله؟
- والله؟ أول مرة يعمل خير ؟
- أو شر الله اعلم.
- لم أفهم يا خالتي ؟

- بل تفهمينني وأفهمك .. كوني حذره منه .
- ما تخافين عليَّ؟
- صرت أخاف اكثر عليك من الأول .. لأن دبي هذه مثل الجنة لها سحر وتقلب الرأس وتغير الأفكار.
- قلق مشروع . معك حق.. بس أنا تربيتك .
- من أجل هذا أتكلم معك .
- تكلمي هل من جديد ؟
- لا جديد.

سكتت المرأتان . سكوت النساء خطر .. وثرثرة النساء أمان .. لا شيىء فى أمان ..

وهما جالستان دق جرس الباب

قامت شهرزاد فتحت الباب وجدت أمامها حامد الصقر ومعه شداد. إندهشت فى أول الأمر ثم انتبهت :

- أهلين .
- أهلين بيك .. اتفضل.

حاول حامد الصقر أن يدخل إلى غرفة النوم منعته وقالت :

- عندنا ضيوف؟
- من ؟؟
- سهر .

زغردت دقات قلب شداد ووسعت عيناه.. قال حامد:

- أهلاً وسهلاً .

أدركت شهرزاد أنها أتت بالفريسة للذئب . وأنها لا تستطع أن تصنع شيئاً الآن..

قالت شهرزاد بصوت عال :

- تعال إبنتي سهر هنا فى الصالة عمك حامد وعمك شداد هنا .
- حاضر .

فأتت سهر من البالكون وهى تتمايل وتشد الجيب لأسفل :

- أهلين أهلين..
دخلت إلى الصالون وصافحت حامد الصقر :
- هلا عمو حامد
- هلا سهر .
وصافحت شداد:
- هلا عمو شداد.
- هلا .
صافحها و ضغط على يديها بقوة غامزاً بيديه ..
- هلا بالأستاذه سهر .
إرتبك .. حامد الصقر حاولت شهرزاد أن لاتحرج حامد فهي وحامد يعلمان بنوايا شداد ولكن لايمنع حذر من قدر .. هل الخطيئة قدر مكتوب علينا ؟ هل نحن نصنع الخطيئة بقصد أم نحن نسعى إليها وندَّعي أن لاحيلة لنا فيها ؟... خلق الإنسان لئيماً .. خبيثاً .. ويدَّعي البراءة ..
- يلا نشرب القهوة جميعاً.. إتفضلوا..
قال حامد:
- يالا... يالا ..
- إتفضلوا فى الصالون.
قالت شهرزاد :
ما ينبغي أن يكون غير ماهو كائن ... أنت تختار موعداً والأقدار تختار موعداً آخر .. ترى كيف يكون الوضع إذا ماقرر المرء أن يغير وجهة أحلامه فجأة من اللون الأبيض إلى اللون الأحمر أو البرتقالي ؟؟.... لا شيىء يقرره الإنسان..
كانت الجلسة شبه مرحة شبه جادة شبه عائلية شبه جلسة
جلست سهر ووضعت ساقاً على ساق .. وقد ظهر فخذها الأبيض البض المتناسق فبظظت عين شداد عليهما ردت شهرزاد بيدها العينين ليعودا مكانهما فى رأسه المستدير .. إغتاظت شهرزاد سحبت شهرزاد سهر من يدها إلى داخل الحجرة وهى غاضبة :

- تعال بنتي أريدك.
- خير خير خالتي ؟
دخلت بها إلى غرفة النوم وأغلقت الباب عليهما ونهرتها:
- أنت جنينتي ياسهر؟
- أيش الصار يا خالتى ؟
- تضعين ساقاً على ساق وفرجك يبين والأندر وير لونه كمان أحمر
- ههههه ما أخذت بالى والله.
- الجيبة قصيرة جداً .
- هذا لبس الشغل .المدرسة
- لبس الشغل تصيرين عارية .. قحبة .. هى مدرسة والا بار ؟
- شو عم تحكي خالتى ؟ الموضوع ما يستاهل؟ المدرسات الأجنبيات بيلبسو أحسن موضة .
- أنا شفت شداد بيغمز لك فى كفك بإيده
- والله؟
جنت شهرزاد .. فصاحت بصوت مكتوم؟
- أراغبة أن تكوني زانية ؟ ماذا يقول الناس..
- أي ناس؟ .... لقد قالوا عنك الكثير الكثير ياخالتي شهرزاد.
- ماذا يقول الناس ؟
- ألا تعلمين ياخالتي .. قالوا عنك زنت مع ألف رجل فى السر فى بيتها فى الجبل وأنا أعلم أنك أطهر من ماء الجنة
- الزنا وارد للجميع فكل من عليها زان منها الزنى بالعين والكلام والفكر واللمس والهمس والكتابة والرؤيا بأحلام اليقظة .. فأنا زنيت فى الأحلام حلمت برجال كأي امرأة تحلم برجل فى وحشة الليل والبرد وكم يحلم الشباب بنساء لا يعرفهن وربما رجل لم تقابله من قبل .
- وأنت؟ ماذا تحاولين أن تفعلي ؟
- لا شيىء .
- لم أحاول شيئاً ؟

- لست سهر التى أعرفها وربيتها ؟
- أنت تحاسبينني على أني طفلة صغيرة .. لقد كبرت ياخالتي ؟
- كبرتي ؟
- نعم.
- وأنت صغرتي ياسهر وصار عمرك عشرين سنة .

أمسكت سهر شهرزاد من خدها وخطفت قبلة سريعة ..

لم تتجاوب معها شهرزاد

ثم إلتفتت لها وهى تعض شفتيها السفلى غيظاً

- إذاً أنت إخترت ؟
- هههه اخترت شو ؟
- إخترت طريقك .
- خالتي أعلم أنك تخافين عليَّ أعلم أنك تحبينني ؟ وأنا حبيبتك وأسمع كلامك .
- لا لا أنت كبرت ياسهر!
- كلنا عم نكبر.
- نعم نعم .. ستندمين على ماتفعلين .
- ما في شيىء سيحدث تأكدي

إحتضنتها سهر بقوة ولم تستجب شهرزاد إلى الحضن بل ظلت باردة فى مكانها.

خرجت المرأتان من الحجرة إلى الصالة .. حيث يجلس شداد مع حامد الصقر ..

عند خروج سهر من الغرفة أمسكت شنطة يدها وقالت :

- لقد تأخرت كثيراً لازم أروح البيت .

وقف حامد ضاحكاً :

- لسه ماشربتي شيىء معنا ولا أكلتي شيىء

ردت سهر:

- أنا هون من بدري.

رد شداد :

- **ما ينفع ؟ أنا اتصلت بمحل حلويات شرقية زمانه جاي .**
- **أنا مسويه ريجيم.**
- **اليوم يسقط الرجيم .**

ضحكت ..

- **مستحيل**

قالت شهرزاد مقاطعة :

- **هى صار لها كتير وعندها طفل لازم تمشي إلى بيتها .**

إستدارت ومشت شهرزاد خلفها لتودعها :

- **باي**
- **باي**

....

....

﴿ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ﴾

سورة العنكبوت – الآية (٤٥) – الجزء العشرون

....

....

العلامة الحادية والعشرون

أكثر الناس لا يؤمنون

روح

ثم الودُ والمودةُ والمواصلة. وسمي الوتد وداً لأن الحبل يربط إليه ويوصل ، فصار حب محبوبه ودوام ذكره به كالحبل مربوطاً إلى الوتد.

قال الله تعالى :

﴿ يَوَدُّ أَحَدُهُمْ لَوْ يُعَمَّرُ أَلْفَ سَنَةٍ ﴾

[سورة البقرة – الآية ٩٦]

أي يحب. فسمي الحب وداً وأيضاً فإن الوتد يدق فى الحائط فسمى الود وداً برسوخ ذكر محبوبه فى قلبه كرسوخ الوتد فى الحائط. وقال مجنون شعراً (طويل):

وددت وبيت الله ما دمت ألها　　نصيبى من الدنيا وأنى نصيبها

فإن تجز ليلى بالمودة تجز لى　　وإن تجز بالقربى فأنَّى قريبها

تمتمت بأني آسفة وجلست إلى مكاني وأنا أفكر في جريمتي. أنا لم أتعلم القراءة عمداً، ولكني نوعاً ما كنت أتخبّط متعثرة وعلى نحو محظور فى الجرائد اليومية . هل تعلمت يا ترى في الساعات الطويلة فى الكنيسة ؟ لم أستطع أن أتذكر أني كنت يوماً غير قادرة على قراءة التراتيل. والآن بما أنى كنت مضطرة إلى التفكير بالموضوع، فإني أعتقد أن القراءة أمر أتاني هكذا، تعلمتُها كما تعلّمت أن أزرّر قاعدة سروالي الداخلي الشتوي الطويل دون أن أنظر إلى الخلف، أو أن أربط سير حذائي صانعة منه عقدة ذات القوسين.[1]

---

(١) رواية : لا تقتل عصفوراً ساخراً تأليف : هاربر لي – ترجمة توفيق الأسدي – دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر – دمشق – بيروت – الطبعة الأولي ٢٠١٥.

المكان : جراج بناية شهرزاد

تنزل سهر تقود السيارة .. تضع المفتاح فى السيارة ولا تتحرك .. وفجأة تنهار فى بكاء شديد.. ماذا جرى لك يابنت سالم يابنت الجبل والقرية .. هل أنت سهر القديمة سهر التى أذابت قلوب الرجال والشباب ؟ أين العصافير التى كانت تطاردك أينما سرت أو حللت ؟ هل هي عصافير الجنة ؟ هل السماء غضبى منك؟ آه ياسهر ماذا تريدين ؟ تريدين أن تتحرري من الزوج والابن والأهل والوطن ؟ أريد أن أكون بلا وطن بلا مكان أتنقل من مكان إلى مكان من دولة إلى دولة أعيش لوحدي .. لا أرتبط بشخص ما أو بيت ما أو مكان ما ؟

ما الذى جرى لك يابنت سالم ؟ هل جنيتي ؟ ماذا ترغبين أن تكوني مثل الأجانب ؟ أنت تريدي كل رجال العالم تحت قدميك وليس فى الجبل والإمارات وحدهما أنت تريدي كل بلاد العالم وطنك .. مخبلة أنت .. سامحيني ياخالتى شهرزاد سامحيني الحرام يهزمنا ويجرنا إلى واد غير ذى زرع .. أو الجسد الذى يسيطر برغباته على الروح .. إن روحي هناك تطير مع عصافير الجبل فى قريتنا .. آه ياخالتى شهرزاد إلى أين تأخذني الأيام والسنين .. حتى أنت يا فتحي صرت لا تلح عليَّ كل ثانية بل سرت أفكر فيك كل ساعة أو ساعتين وهذا يعنى أنه دق جرس الخطر .... يا أيامي القادمة المجهولة الرأفة بي والرحمة فأنا لست امرأة ساقطة بل امرأة تتساقط على الرغم من أنفها آه ياويلي ؟؟ اه ياويلي .. أفاقت على يد حارس البناية يدق على الزجاج .. حيث شعر بالقلق لأنها تنام على الدريكسيون وتبكي .. هزت رأسها حركت السيارة .

....

....

المكان : بيت شهرزاد

الزمان : بعد خمس دقائق من خروج سهر

تجلس شهرزاد فى البالكون بمفردها .

يدخل عليها حامد الصقر

- ما بك ؟

- قل لي ياحامد هل فشلت فى تربية سهر ؟
- أنت تشغلين بالك أكثر من اللازم . بها دعيها ؟
- أدعها لمن ؟
- للأيام تربيها ؟ الأيام تربينا .. صدقيني .
- لا تقل لى دعيها للأيام .. الأيام أخذت منى كل شيىء أخذتك أنت وسافرت إلى فنزويلا .. انتظرك عشرين عاماً أقف على باب القمر كل ليلة أنتظر أن تهبط من السماء حاملاً سيفك وفرسك والصقر على كتفك وترحل بي من بلاد الشام التى ينهش عظمها الحزن والقهر والأحلام الموؤدة.. للشام الحزين فى كحل عيون البنات والنساء اللائى يأتين لي كل صباح ومساء أفترش لهن مناديلي البيضاء لتمسح دموعهن وتضمد أوجاعهن ..
- هوني عليك يابنة العم ؟
- أهون ماذا أم ماذا؟ تحدثني عن الأيام التى لم تمنحني طفلاً أو بنتاً فجعلت بنات القرية كلهن بناتي وكنت أمشط شعرهن وأحكي لهن الحكايات وأنا أشد ضفائرشعرهن .. أنا لست عاقرا يا ابن العم أنا أعرف أن الله سخرني لأكون أماً لبنات القرية كلهن كم بنتاً يتيمة تأتيني كي أفصل لها فستاناً وكم ولداً يتيماً يأتيني يبحث عن الخبز الساخن بالسمن والسكر سندوتش .. أنا أم لكم مطلقة ولي أحفاد كثر من أولادهن بنات صغار تزوجن وهجرهن الرجال وتركهن مع الأولاد للأيام, الأيام لم تعد تتحمل مشاكلنا وأوجاعنا .. كنت أحلم أن أترك الجبل وأسافر معك إلى فنزويلا أو دبي. دبى بلد جنة رائعة بلا روح.. إن روحي هناك فى الجبل فى البيت القديم والصاعدون والهابطون يمرون عليَّ يحكون لي حكاياتهم وآمالهم ومشاكلهم .. أحن كل ليلة إلى الشام واسمع فى منامى صوت رعاة الغنم الذين يغنون وفجر البنت التى ترعى غنم أبيها وترتدي ثوب ولد لأن أبيها لم ينجب صبياً وقررت أن تترك المدرسة وتساعده وتحلب لي العنزة القوية وتأتيني بلبنها وتجلس بجانبي وتسألني مالون البحر ؟وحجم الطائرة وكيف تطير ؟ وكل أحلامها أن تركب سيارة إلى دمشق وترى الجامع الأموى . وتذهب إلى

سوق الحميدية .. وهؤلاء الأطفال الصغار الذين ينتظرون كعك وحلويات العيد مني .. أو يوم الجمعة يمرون على الجبل

- **خالتي شهرزاد بدك شيىء أسويه لك .. ملاعين الصغار وشياطين.**

قال حامد:

- **يا حبيبتي ما بك؟**
- **أريد أن أعود إلى الجبل فى السويداء ؟**
- **أعطنى فرصة ٦ شهور أبني لك فيلا مكان البيت القديم ؟**
- **سأسافر وأشرف على العمال ؟ وسآتي لك كل شهر مرة أو تزورني مرة..**
- **أفضل أن تعيشى فى الشام دمشق جميلة**
- **أنا لا أريد الزحام والسيارات .**
- **إذاً دعينى أرتب الأمر ؟**
- **لا سأذهب غداً وأنت حصلنى لتتفق مع المقاول . أحتاج إلى الراحة .**
- **نذهب إلى لبنان أو مصر أو أي بلد ؟**
- **أريد قريتي . قريتي وبيتي .. بيتي هو وطني وقريتي هي أهلي .**

ثم مالت وأمسكت يده وأخذت تقبلها

- **أقبل يديك ياحامد دعنى أسافر غداً ..**
- **خليك نهاية الأسبوع عندى مواعيد هذا الأسبوع .. حتى نسافر سويا.**
- **أنا سأسافر ولاتخبر أحداً بعد أسبوع تعال .**
- **ما بك ماذا هناك فى الجبل ؟**
- **هناك نفسي وذاتي بل روحي .... روحي هنا متسخة من أفعال البشر**
- **إذاً أعطني مهلة يوم واحد فقط وسأنفذ لك ماتريدين هل أنت غاضبة من سهر أم من شداد ؟**
- **شداد هذا حقير نجس سامع نجس لايدخل بيتنا أبداً سواء أنا موجودة أو غير موجودة.**
- **حاضر .**

ضمها إلى صدره ظلت تبكي

- لاتخف عليَّ ياحامد إني أشتاق أن أسمع حكايات نساء الجبل وأبي الشوارب شو صار معه ..هههههه

تبكي والدموع تنسال من عينيها ترى هل هى دموع الخيبة أو الإنكسار أو دموع النساء التى بلا سبب واضح تنسال على الخدين فى حزن مجهول المصدر والهوية .

يسألني حامد وكأنه لم يعرف هذه دموعي التي كلما تحاورنا عن الجبل والقرية تسارعت وجرت نعم يا ابن عمي دموعي هي خيبتي وإنكساري بل وغربتي عن وطني وهويتي والجبل ....

يضمها فى أحضانه

....

....

﴿ مَن يَأْتِ مِنكُنَّ بِفَاحِشَةٍ مُّبَيِّنَةٍ يُضَاعَفْ لَهَا الْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ ۚ وَكَانَ ذَٰلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ﴾

سورة الأحزاب الآية (٣٠) – الجزء الحادى والعشرون

....

....

العلامة الثانية والعشرون
لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ

روح

قرأت فى كتاب لأبي معشر يحكي عن بعضهم أنه سأله فيه ابن الطبري عن حال العشق وكيفيته ، فقال : إن الفلاسفة اختلفوا فى إيضاحه والإخبار عنه. ففيما تبين من إختلافهم لبعض أهل العلم قال إنه لم يُوقف على أهله التى يتولد منها، ولا يدرى ما هو. غير أن طيقروس حكى عن والطس أن أرطيس الفلكى حدثه أن المهيج العشق من النجوم زُحل وعطارد والزهرة جميعاً اشتركوا فى أصل المولد

ولم يمر نصف سنة حتى تلقيت منها رسالة تطفح إعجاباً وشاعرية إلى أقصى حد، تبدأ بكلمتين : " لقد أحببت ". وكانت مع الرسالة صورة لرجل شاب، بوجه حليق، وقبعة عريضة الحواف، وحزام يمر عبر كتفه. إنما الرسائل التالية فكانت رائعة كما فى السابق، ولكن ظهرت فيها علامات التنقيط، واختفت الأخطاء النحوية، وفاحت منها بقوة رائحة رجل.[١]

(١) حكاية مملة (من مذكرات رجل عجوز) لـ أنطون تشيخوف – الأعمال المختارة – المجلد الثالث – ترجمة مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم – الطبعة الأولى ٢٠٠٩ – دار الشروق.

لو لم أعشقها
المكان : الشوارع.
الزمان : بعد ربع ساعة من خروج سهر
على الخليج .. سيارات ..شوارع
تسير سهر بسيارتها على الخليج .. وهى تبكي .. يلاحقها شداد بسيارته .. فيشير لها أن تتوقف .. فتأخذ الجانب الأيمن من الرصيف .. فتقف ينزل من سيارته التى وقف خلفها .. واتجه نحو سيارتها :

- لماذا تبكين ؟

ركب بجوارها السيارة ..

- ماذا بك ؟
- لا شيىء .
- شهرزاد أعرفها؟
- لا شيىء قلت لك.
- أعرفها لسانها زفر.
- لا تتحدث عنها هكذا.
- كلامها حجر .
- قلت لك لا تتحدث عنها هكذا.
- حاضر .
- شو تريد؟
- أريدك تساعديني لشراء هديه لزوجتى أم صالح.
- يعني.
- تعال معي إلى سوق الذهب هو على بعد ٢٠٠ متراً من هنا .

فى لحظة توقف عقلها .. ووافقت .. هل اسم الذهب يسلب النساء عقولهن .. سارت بسيارتها وهو بسيارته خلفها إلى سوق الذهب.. توقفت السيارتان دخل الاثنان من باب السوق معاً .. هكذا تدخل الطيور الأقفاص ظناً منها حبات القمح كالذهب فالعيش فى قفص الذهب أجمل .. ولكن القفص سجن من ذهب أوحديد أو حرير ؟.. دخلا عدة محلات .. حتى جاء محل كبير .. محل داماس الشهير فى الإمارات .. صاحبه سوري وحصل على الجنسية بسبب الثراء الفاحش ....

دخلا المحل كانت عين سهر تزداد لمعاناً وهى تتابع السبائك والمصوغات الذهبية .. وهنا أشارت إلى أسورة جميلة ..

- **هاى حلوة ؟**
- **كم ؟**

قام البائع بعمل حسابات: ٢٢ ألف درهم

- **أوكيه ..**

ثم نظر شداد إلى سهر وقال :

- **شوفي لنا شيىء كمان حلو غالي .على ذوقك.**
- **طيب.**

إتجهت فى أرجاء المحل ولمع فى عينيها خاتم ماس .. فصاحت :

- **الله كتير حلو .. بيجنن..**
- **بكام ؟**
- **٤٥ ألف درهماً..**
- **أوكيه .**

أخرج الفيزا كارت ودفع وقال للبائع ضع كل واحد فى علبة ولفة خاصة

- **حاضر سيدي .**

قالها البائع وحمل شداد الكيسين الفاخرين فى يده وخرج نحو موقف السيارات .. وفتحت الباب ودخلت سهر فى سيارتها مد يده وقدم لها الخاتم ذات ال٤٥ ألف درهم..

- **شو هذا ؟**
- **هديتى لك .**
- **بسبب شو ؟ بأي مناسبة ؟**
- **بسبب دفاعك عن شهرزاد كنت أختبرك فوجدتك أصيلة ونجحتي في الإختبار .**
- **هذه خالتي .**
- **وأنا عمك معقول حدا يقول لعمه لا؟**
- **إذا كان هيك أوكيه شكراً عمو..**

- اتفضلي أمسكي .
يقدم لها الخاتم تقبل الهدية بفرح مكتوم وهي تمسك الهدية من يده .
- هاتي بوسه على خد عمو ؟
- لا طبعاً.
- أمزح معك فقط أردت أن أختبرك وأشوف شو حتردي وهل ستنجحي ونجحتي في الإختبار
- شو نجحتي وشو رسبتي ؟
- ما هو أنت معلمة وأنا صاحب المدرسة بنسوي إختبارات للطلاب والمدرسات والمدرسين .
- طيب باي.
- لا لازم نحتفل بنجاحك وأعزمك على فنجان قهوة .
- إتأخرت .
- ٥ دقائق فقط .
- أوكيه تعال معى فى سيارتي والا أنا أجى معك في مكان قريب من هون.
- لا كل واحد فى سيارته سر أمامي . وأنا أتبعك .
يصفق لها :
- برافوا نجحتي في هذا الإمتحان كمان
إنفجرت ضاحكة .. تنظر له
- عمو شداد قصتك اليوم؟
- لا شيىء . دعينا نذهب نشرب القهوة سوياً .
- أوكيه.
البدايات تبدأ بالتنازلات بالمرح والضحك وخفة الظل .. هكذا تعود شداد مع النساء.. لقد إلتقطت العصفورة حبة القمح.. واستلمت بيدها عربون محبتها....

فصل جديد

رجل مهم أو رجل مشهور ..

المكان : بيت فتحى رضوان خليل

الزمان : صباحاً - يوم الجمعة

فى جلباب أبيض أجلس على مائدة الفطار الفول المصرى المصنوع فى الصين وكوب حليب وتهاني تصنع الفلافل فى البيت والبصل والشاى الأحمر المغلي.. طقس يوم الجمعة .. والذهاب إلى الصلاة .. فى المسجد ترى كم زاني يصلى الآن كم مرتشى كم منافق .. كيف يتحملنا الله ونحن نقف بين يديه بحثاً عن المغفرة أو الرضا .. وأحيانا نبكي فى الصلاة وننسى فور خروجنا من المسجد أو الكنيسة أو المعبد ونتحول إلى بشر يحملون الشر قبل الخير .

تهاني توزع إبتسامتها الطيبة على جدران البيت وتمنح الطعام نكهة جميلة .. تهاني تفتح قلبها يتسع العالم وتغمض عينيها عن أفعالي الحمقاء لأنها تؤمن بأن الحب هو التسامح ولا تعرف كيف تفلسف الأمور ..

تعرف أنها جميلة وليست أجمل النساء .. وتعرف أنني مثل أي رجل عادي ينبهر بالجمال .. وأنني قد أصطاد أي امرأة بقصد أو غير قصد .. كان طموحها أن تقاوم تعالى عمها حمدى الثرى والاستعلاء الذى تحياه زوجته وابنته .. كانت تريد أن تتكئ على اسم فتحى الذى صار معروفا نوعا ما معه وتظهر صورته أحياناً فى الصحف اليومية .. تهاني تحلم بأن يكون فتحي أحد الشخصيات المهمة وليست المشهورة فالشهرة تجذب النساء للرجل .. ولذلك فيكفيها أن يكون رجلاً مهماً فقط.. فالمهم يحترمه الجميع ويهابونه أما المشهور يتقربون منه بقوة طمعاً فى الحصول على رقم هاتفه و صورة معه.....

رن جرس الهاتف

جرت تهانى إلى الرد

- آلو
- أهلين بيك

عندما قالت اهلين بك عرفت أنها تتحدث مع سهر أو شهرزاد وبدأت تضحك

بفرح حين تتحدث مع أنثى عربية تفرح .
ثم إلتفتت لي :
- هو موجود
نظرت لها:
- حياة عاوزاك ؟
أووف حياة ظننت أنها سهر .. كيف تجرأت حياة واتصلت بي فى البيت .. كل حساباتى خاطئة اتجهت إلى التليفون :
- آلو أهلاً يا أستاذه
- أهلاً بك
- ممكن أشوفك اليوم عندي موضوع أحب تشوفه قبل أن أسلمه للجريدة..
- اليوم
- أه اليوم في كافتيريا الجريدة لو حبيت أو كافتيريا على شاطىء
إن النفس أمارة بالسوء .. سكت لحظة ترى هل هى مقالة تريد رأيى فيها أم تريدني شخصيًا واليوم جمعة وأنا سأتجه للصلاة بعد قليل ..
- ممكن بعد صلاة الجمعة ؟
- ممكن الساعة واحدة بعد الظهر .
- باي
أغلقت سماعة الهاتف .. نظرت إلى تهانى مدعيًا ببلاهة ..
- الظاهر لازم أروح الجريدة الساعة الواحدة بعد الظهر
- اليوم جمعة.
- عارف .. لكن الجريدة لاتعرف العطلة أبداً .
- طيب الله يقويك
ترى ماذا تقصد تهاني بكلمة الله يقويك هل هو إيحاء على أنها تعرف أنى أقمت علاقة مع حياة وتدعى البلاهة .. أم إنها تسخر مني واللبيب بالإشارة يفهم ..
وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ ۚ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةٌۢ بِٱلسُّوٓءِ

كنت أصلي ورأسي يدور فى موعدي مع حياة .. ترى لماذا أصلي ؟ لأني أخاف الله .. لأنى أؤمن بيوم القيامة لايمكن أن يخلق الله الكون عبثًا ..ترى هل ستحتسب هذه الصلاة لي ..أم ضدي .. وأنا .... وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ ... هل الجنس هو نقطة ضعف البشر كما قال فرويد وأنه المحرك الأساسي للكون .. هل غريزة الجنس هى الأمانة التى حملها الله للإنسان كي يطور الأرض ويعمرها ويجعل الإنسان خليفته على الأرض .. خطيب الجمعة يتحدث عن شروط الوضوء .. هل نتوضأ بالماء أو الهواء أو النور أو الجميع؟ آه .. وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ....والسوء عندى هو النساء الجميلات .. والكتابة الجميلة المغايرة التى تفتح باب المستقبل ولاركن للواقع الساكن المستسلم للغباء ..

خرجت من المسجد ..

أقود السيارة إلى الجريدة .

أدركت أن عنوان الجريدة خطأ.. سأكون غبيًا إن دخلت الجريدة ووجدتها من المؤكد أنها تنتظرني فى بيتها أدرت السيارة باتجاه بيتها .. وَمَا أُبَرِّئُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ

ضربت الجرس .. مرة

مرتين .. خلال دقيقة فتحت الباب .. وجدتها ترتدى بالطو الخروج وكأنها تستعد للنزول فتحت صاحت بدهشة :

- والله أنت عبقري .
- على ماذا ؟
- عرفت أني أنتظرك بالبيت وليس بالجريدة .
- أنت كنت على وشك الخروج ترتدين البالطو

ضحكت وصاحت :

- لو كنت غبيًا ولم تحضر كنت سأنزل إلى الجريدة وأطلب من حارس الأمن يطلع يجيبك لي وأنا أنتظر بالسيارة آخذك ونأتى هنا..

- لكنك ترتدين بالطو ؟

- أنظر

نزعت البالطو كانت ترتدى تحته قميص نوم .

صحت :

- واو

عانقتني . ومسكت يدي على جسدها .

- جميلة أنت ؟

- شوف بيديك.. تحسس

تحسست على قميص النوم لم تكن ترتدى تحته أى شىء .

يا إلهى هكذا فعلت سهر حينما أخذتني فى السيارة كان تحت الثوب الفراغ كل الجسد ممشوقًا عاريًا .. هكذا تفعل شهوة الجسد بالنساء عندما تقابل رجلاً تحبه للقاء جنسى تنزع ملابسها الداخلية وترتدي عليه فستان أو بالطو أو جيبة أو جنس.. هكذا تفعل كل النساء فى العالم ... ضممت حياة واتجهنا إلى غرفة النوم ..

وَمَآ أُبَرِّئُ نَفْسِيٓ إِنَّ ٱلنَّفْسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ

....

....

قِيلَ ٱدْخُلِ ٱلْجَنَّةَ قَالَ يَٰلَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ **(٢٦)**

بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ ٱلْمُكْرَمِينَ **(٢٧)**

سورة يس الآيتين (٢٦) ، (٢٧) – الجزء الثانى والعشرون

....

....

العلامة الثالثة والعشرون
أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ

روح

وجدنا الأسامي ثلاثة أنواع : أسامي الله تعالى مشتقة من صفاته اللازمة لذاته لم يزل بها موصوفاً، وأسامي أفعاله الخاصة التى لا اشتراك فيها، وأسامي أفعال عبادة وهى ما بدت باكتسابهم، وأما الأسامى المشتركة كالعالم والقادر والمحب والمريد والرؤوف والرحيم وغير ذلك فهى مشتقة من صفاته التى هى العلم والقدرة والمحبة والإدارة والرأفة والرحمة ، فهذه قديمة أزلية.

كان الليل هادئاً جداً . وهو هادئ دائماً إلاّ في الليالي المقمرة . العتمة تنطوي على رعب غامش لهؤلاء القوم ، حتى لأشجع رجل منهم . فقد حُذر الأطفال من الصفير في الليل خوفاً من الأزواج الشريرة. كما تصبح الحيوانات الخطيرة أشد شراً ووحشية في الظلام. فالأفعى لا تدعى باسمها في الليل ، لأنها ستسمع هذا . إنها تدعى خيطاً. في هذه الليلة بالذات، والمسافات تبتلع تدريبجياً صوت المنادي ، عاد الصمت يسود العالم، صمت مرتجّ زاده ترديد كونيّ متعاقب ومتسارع لأصوات ملايين حشرات الغابة.(١)

(١) رواية : أشياء تتداعي – لـ تشنوا أتشيبي – ترجمة سمير عزت نصار – دار الأهلية للنشر والتوزيع – الطبعة الأولى ٢٠٠٢.

لو لم أعشقها
المكان: غرفة نوم حياة
الزمان: بعد وقت لا أعرف كم أمضينا
في السرير.. كنا عرايا .. نتغطى بالملاية (الشرشف) قالت وهى تدخن سيجار:
- مقال جميل جداً.
- أعجبك
- نعم مثل كتابتك مختلف .
- أنت قلت لي كل ثلاثة شهور تشعرين بالرغبة.
- لك مذاق ذكورى خاص له نكهة خاصة أحببته I adore it
- ههههههه مجنونة أنت؟
- نعم . ما الجديد يعني ؟
- هل للقلب فرصة للتنهيد ؟
- أنا أحب شابا سوريّـًا فى لندن
إلتفت لها :
- معقولة .
- نعم . هذا زمن النساء لاتكتفي برجل واحد ولا الرجال يكتفون بامرأة واحدة.
- هذه فوضى المشاعر والقيم .
- سمها ماشئت يا فتحي رضوان خليل لكنه الواقع رجل للحب ورجل للزواج ورجل للصداقة البريئة ورجل للجنس.
- تهاني زوجتى لاتعرف كل هذا تعرفني أنا فقط.
- أنت قبيلة رجال يا فتحي. كيف لاتكتفي بك تهاني ؟
- أليست امرأة ؟
- لا هى شبه امرأة لأنها بريئة .. نساء هذا الزمان مجنونات محترفات الخيانة والعشق والخداع والمراوغة .. ورجال هذا الزمان بلا أخلاق مثلك أنت .. مثلي .. نعم مثلك يا فتحي تملك شرف الكلمة وخيانة رجل آخر تعشق زوجته أو أخته ؟

- فلسفة هذه ؟
- لا .. سمها تفسير سمها حكمة التجربة .. سمها خبرة الأيام .. وماذا تسمى نفسك يا فتحي ؟
- وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ
- هل العشق سوء.
- نعم.
- فى الحرام سوء.
- لكننا نسعى له.. لأن العشق اختراق للروح والقلب ورغبة جسد والجسد حرام
- لأنه يكون لذيذاً . وهذه مصيبتنا
- حاسة التذوق لدينا عاطلة . قم نشرب قهوة في كافتيريا على حسابى خذ لك دوش
- اوكيه اذهبى أنت أولاً..

قامت وخرجت إلى الحمام

إنتابتني حالة بكاء.. وَمَآ أُبَرِّئُ نَفۡسِيٓۚ إِنَّ ٱلنَّفۡسَ لَأَمَّارَةُۢ بِٱلسُّوٓءِ

ذهبت إلى البيت . لم أتحدث مع تهاني شعرت بالخجل منها ربما ومن نفسي ومن الأيام .. كانت فى المطبخ دخلت غرفتي وجدت شيخـاً مُهابـاً يجلس بجبته الخضراء وبخوراً يطلق من حوله ..سألته :

- من أنت ؟
- " أنا الشيخ المحاسبي أنا أبو عبد الله الحارث بن أسد المحاسبى، نشأت بالبصرة ، وعشت بها فترة لا أعرفها بالضبط ، ثم ذهبت إلى بغداد وإشتغلت بالتدريس. وأنا من مؤسسي مدرسة بغداد الصوفية. درست علم الكلام والفقه على يد أشهر علماء زماني، وربما كان الشافعي من بينهم ، وكنت على اتصال ببعض البيئات الفلسفية. أثارت طريقة تعليمي معارضة من جانب أتباع ابن حنبل حيث إستعملت البيان العقلي فى تعليمي الديني.

- ماذا تريد مني يا شيخ؟
- جئت أعرفك طريق المحبة.
- لماذا ؟
- أنت ممن يسعون في الأرض فساداً.. جئت أعرفك طريق المحبة
- وما هو طريق المحبة؟
- إن أول المحبة الطاعة، وهى متنزعة من حب الله عز وجل إذ كان هو المتبدئ بها وذلك أن عرفنا على نفسه ودلنا على طاعته فجعل المحبة لها ودائع فى قلوب محبيه ثم ألبسهم النور الساطع فى ألفاظهم من شدة نور محبته فى قلوبهم.
- وهل أنا لا أعرف المحبة ؟
- لتعرف المحبة يجب أن تعرف الحب ، الحب هو الشوق لأنك لا تشتاق إلا إلى حبيب ، فلا فرق بين الحب والشوق، إذا كان الشوق فرعًا من فروع الحب الأصلي وقيل إن الحب يعرف بشواهده على أبدان المحبين وفى ألفاظهم ، وكثرة الفوائد عندهم دوام الاتصال بحبيبهم، فإذا واصلهم الله أفادهم فإذا ظهرت الفوائد عرفوا بالحب لله ليس للحب شبح مائل ولا صورة فيعرف بجبلته وصورته، وإنما يعرف المحب بأخلاقه وكثرة الفوائد التى يجريها الله على لسانه بحسن الدلالة عليه، وما يوحى، إلى قلبه ، فكلما ثبتت أصول الفوائد فى قلبه نطق اللسان بفروعها ، فالفوائد من الله."[1]

إرتبكت وقلت :

- أشعر بالوحدة داخلي ياشيخي ؟
- يجب الأنس بالله .
- كيف؟
- من صفاء القلب مع الله .
- ولكن.
- والتفرد بالله والإنقطاع من كل شييء سوى الله .

---

(١) كتاب الأصفهانى (حلية الأولياء) جزء ١٠ – ص ٧٦ – ٨٠.

- ماهى المحبة ؟
- أن تحب ما أحب الله والأنس بالله نور ساطع والأنس بالخلق غم واقع..
- لكنى أجدت الفجور وأسعى فى الأرض فساداً
- مادمت عرفته تجنبه وأهجره يابني .

ثم اختفى الرجل من الحجرة..

- إنتظر ألم يذكر الله وأكثرهم فاسقون

فتحت الباب تهاني وجدتنى جالساً على السرير ..

- ما بك .. كنت تناديني ؟
- ربما ؟
- لكني سمعتك تتكلم مع أحد؟
- نعم
- من ؟
- شيخي .. شيخي . لعلك تكون أنجزت الشغل مع حياة ؟
- نعم
- ماذا تقصدين ياتهاني بكلمة الشغل على أي شيء تتغامزين بالكلمات .. هل أنت ساذجة أم طيبة ؟
- أأجهز لك الغذاء ؟
- لا .. أريد أن أنام قليلاً.

أغلقت باب الحجرة وخرجت

....
....

﴿ ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِندَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ ﴾

سورة الزمر – الآية (٣١) – الجزء الثالث والعشرون

....
....

العلامة الرابعة والعشرون

أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ

روح

الهَيَمان وهو ذهاب العزاء والصبر من وجودِ حرق نيران الحب والهيمان من الهيام وهو داء يأخذ الإبل فلا تروى أبداً حتى تموت من العطش. ومنه قال مجنون بنى عامر (طويل) :

لي الحب والداء الهيام أصابني فإياك عني لا يكن بك ما بيا
فأصبحت كالهيمان لا الماء مبرد صداها ولا يقضى عليها هيامُها

وتقدمن وفتحت الباب، فتوقفن وإستدرن. كنت أحاول أن أقول شيئاً ، وأمسكت بها محاولاً أن أقوله ، فزعقت وأنا أحاول أن أقول وأحاول وجعلت الأشكال البراقة تتوقف وحاولت أن أخرج ، وحاولت أن أزيلها عن وجهي . غير أن الأشياء البراقة تتحرك من جديد. وترقي التل حيث وقعت عني، وحاولت أن أبكي ولكنني عندما شهقت لم أستطع أن أزفر ثانية لأبكي وحاولت ألا أقع من التل ووقعت من على التل في وسط الأشكال البراقة الداومة.[١]

(١) رواية : الصخب والعنف – لـ وليم فوكنر – ترجمة جبرا إبراهيم جبرا – دار المدى للثقافة والنشر – بيروت – الطبعة الثانية ٢٠١٤.

لو لم أعشقها

سافرت شهرزاد إلى الشام فى هدوء لم يخبر حامد الصقر أحداً بسفرها ..
لكن تليفون المنزل ظل يرن ولا يرد أحد كانت سهر فى قلق شديد هل شهرزاد خاصمتها وغضبت وشطبتها من أجندة حياتها ..
لا .. اتصلت ثلاثة أيام متوالية عليها .. جرس البيت لايرد..
قررت الخروج من المدرسة مبكراً والذهاب لها فى البيت فجأة حتى لا تتهرب منها ومن التليفون وإظهار رقم الطالب..
دقت جرس الباب مرة .
مرتان.
ثلاث .
لم يرد أحد..
ظنت أن شهرزاد قد رأتها من العين السحرية ولم تفتح .. بكت على الباب:
- افتحى خالتى شهرزاد أحكي معي
لا أحد هنا..
نزلت تبكي ..
وبينما هى تسير بسيارتها على الخليج .. وجدت معرضاً فخماً له أبواب مضيئة (شداد موتوروز .. للمتميزين فقط) ولمحت شداد يقف مع العمال لتوضيب إضاءة اللافتة ..
دارت من الملف القريب للطريق ووقفت أمام المعرض . وفتحت الشباك:
- **أقول مبروك عمو؟**

إلتفت إليها فوجدها سهر هلل فرحاً فرح الصياد بقدوم الفريسة له:
- **حبيبة عمو إنزلي تعالي إتفرجى .الافتتاح كمان يومين ..**

نزلت من السيارة قال له الموظف الذى يعمل عنده
- **هذه بنت أختك جميلة زوجني إياها معلمي.**

ضحك وضربه على قفاه
- **متزوجة يا غبي**
- **يا خسارة.**

أخذ الموظف يتحسس قفاه
نزلت سهر إلى المعرض وأخذت تتجول على السيارات الباهظة الثمن من كل الماركات لقد قرر أن يلعب شداد القمار بأن يكون معرضه لصفوة القوم ..
كاد عقل سهر يطير وهى تحب السيارات بجنون .. قال لها :
- أي السيارات تعجبك؟
ضحكت
- كلهن .
ضحك
- اكيد فيه واحده تحبيها أكتر
أخذ رأسها يدور ويدور وأشارت إلى سيارة رمادي اللون ميتالك مرسيدس
- هذه ..
أتركي سيارتك هنا وتعال معايا مكتبي الخاص و أعملك مفاجاة
- مكتبك الخاص؟
- الصفقات تعقد فى مكتب خاص .
- صفقات شو؟
- تجارية . أمامك دقيقة واحدة تأتين معى تربحين سيارة ؟
- أجي .
هرولت معه إلى سيارته وتركت سيارتها .
وحين ركبت بجواره السيارة لفحه عبيرها .. ورائحة جسدها المتفردة .. قالت وهى تضحك فى هستيرية .
- عم تمزح عمو
- لا أمزح عيون عمو .
- معقولة؟
- الآن سترين..
وصلت سيارته أمام برج ضخم فى دبي دخلت معه المصعد الدور الحادي عشر .. فتح باب شقة مكتوب على بابها شركة الاستثمار الدولي .. دخلت لا يوجد

موظفين ولايوجد إلا مكتب فاخر وأوراق وإضاءة وديكور فاخر .. جلس على المكتب .. أخرج أوراقاً وشيكات ..إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ.

- وقعي هنا على الشيكات .
- لماذا؟
- هذا بيني وبين شركائي . لكنك لن تدفعي شيئاً سوف أقوم أنا بالسداد كل أول شهر ١٥ ألف .
- كم؟
- ما عليك وقعي .. وهذا العقد وقعي عليه أيضاً .. وعبئي البيانات
- يعني؟
- أنا سأدفع لك كل شهر وأسلمك المبلغ بيديك؟
- لو خايفة لا توقعي؟
- أصل...

قاطعها:

- خلاص ما توقعي لو ما تثقين فيا.. لا توقعين ..
- اثق فيك عمي شداد.
- إذاً وقعى على العقد والشيكات.

أمسكت القلم وأخذت توقع على الشيكات والعقد ..

كان قلبه يزغرد .

أخرج من درج المكتب مفتاح السيارة وأعطاه لها

- مبروك .
- الله يبارك فيك.
- إذاً هى سيارتى؟
- الآن أستلميها ونحن سنقوم بالاجراءات .
- وسيارتى القديمة ؟
- أعتبريها هى العربون سنأخذها ونبيعها وندخلها فى حساب سيارتك الجديدة .
- أشكرك.

- إذاً دعينى أدعوك إلى مشروب فاخر ونادر..

ذهب وعاد بكأسين .. فى يديه وصب ويسكي قال :

- هذه الزجاجة معتقة من ٤٠ سنة قبل ميلادك سعرها ثمن دونم أرض فى القرية

- إتفضلي فى صحتك.

عندما أفاقت وجدت نفسها عارية فى أحضان شداد

- شو صار؟

- كل الخير حبيبتي ..

- حبيبتك..

- نعم.

- أنا لا أحبك.

- أعلم ولكن ستكوني من الآن حبيبتى أي شيىء تحتاجينه أعمله لك أشغل أخوك فى دبي عندى أجيب لك أمك زيارة .. أجيب لك أبوك .. أجيب لك القرية كلها هنا ؟

- قامت جمعت ملابسها وأخذت تلملم نفسها ..إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ.

- جمعت أغراضها ومفتاح السيارة الجديدة ونزلت إلى الشارع باكية ركبت السيارة وهى تجهش بالبكاء وتصرخ بعد أن أغلقت زجاج السيارة .

- يا ويلي يا ويلي .. أصبحتي قحبة يابنت سالم ياويلي

اتجهت بالسيارة إلى بيت شهرزاد مرة أخرى وظلت تدق الباب وهى تبكي . ظناً أنها لاتريد أن تفتح لها .

- أفتحي يا خالتى شهرزاد أفتحي .. أرجوكِ أفتحي أحتاجك ..

إنهارت عند الباب وجلست أمامه باكية

- أنا سأظل هنا حتى تفتحى الباب ..

....

....

وقف حامد الصقر فى ذهول أمام باب شقته.. حين وجد سهر تفترش الأرض التى أمام الشقة .. صاح مذهولاً :

- سهر ..

- **خالي حامد أرجوك خالتي شهرزاد لاتريد أن تفتح لي الباب أريد أن أكلمها أن أبكي على صدرها.**
- **خالتك فى الجبل فى السويداء.**
- **عن شو بتحكي تسافر من غير ماتقولي وتخبرني؟**
- **هى سافرت تستريح شوي..**
- **يعنى تغيب أسبوع ؟**
- **لا أعلم ربما تغيب هناك شهراً شهرين ؟**
- **أنا بسافر لها غداً لازم أروح لها أريدها أنا أريدها**

جرت نحو الاسانسير وهى تبكي

أخذ يتأمل المشهد

- **شو صار للبنت سهر ؟**

....

....

﴿ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ ۖ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا ۗ وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ﴾

سورة فصلت – الآية (٤٦) – الجزء الرابع والعشرون

....

....

العلامة الخامسة والعشرون

وَرَبُّكَ أَعْلَمُ بِالْمُخلصين

روح

قال الحسين بن منصور: الحق فيما لم يزل واحد نفسه بنفسه ولا شئ مذكور، حتى أظهر الأشخاص والصور والأرواح والعلم والمعرفة. فوقعت المخاطبة على مُلك ومالك ومملوك ، وعرّف الفاعل والفِعْل والمفعول فكان ناظراً إلى نفسه فى أزله بنفسه فى الجميع ولا ظهور.

وجميع ما يعرف من العلم والقدرة والمحبة والعشق والحكمة والعظمة والجمال والجلال وسائر ما يوصف به تعالى من الرأفة والرحمة والقدس والأرواح وسائر الصفات صورة فى ذاته هي ذاته.

وكان الشاطئ البكر زاخراً بأشجار النخيل .. وكانت تلك الأشجار واقفة أو مستندة أو مائلة فى مواجهة الضوء، وكانت ملامحها الخضراء توجد على إرتفاعه مائة قدم فى الهواء ، وكانت الأرض تحتها بمثابة شاطئ رملي مغطى بالأعشاب الخئنة الجافة الممزقة فى كل مكان بسبب التمرد الفجائي للأشجار المتساقطة. وكانت ثمار جوز الهند التالفة وشجيرات النخيل الحديثة مبعثرة هنا وهناك بين تلك الأعشاب . وخلف هذا لم يكن يوجد سوى ظلام الغابة والفضاء المكشوف للندبة الغائرة.[1]

---

(١)رواية : أمير الذُّباب – لـ وليام جولدينج – الحائزة على نوبل ١٩٨٣ – ترجمة عبد الحميد الجمال – الدار المصرية اللبنانية - طبعة ١٩٩٤.

لو لم أعشقها

المكان : منزل سهر - غرفة النوم

الزمان : غروب

تجهز سهر حقيبة السفر .. وهى تبكي ..

يدخل الحجرة منقذ فى ذهول عندما يراها تجهز حقيبتها

- خير ؟
- مسافرة الشام باكر .. وحجزت
- خير؟ أمك صار لها شيىء أبوك؟
- لا خالتي شهرزاد بيها شىء سيئ قوي تركت البلد وسافرت فجأة
- يمكن رايحه تشوف مصلحة لزوجها؟
- لا خالتي بيها شيىء قوى ولازم اروح واجيبها معي هنا.
- نعم.
- شهرزاد هى روح دبي .
- ماذا تعني ؟
- لن تفهمني .
- فأنا سأسافر ولن أخذ الولد معي
- ومارينا الخادمة الفلبيبنية ؟
- ستكون معك ومع الولد .
- أما أنا؟
- يومين أو ثلاث وأعود.

تلعثم ..أرتبك ..لم يعرف كيف يرد ..

- إبنك ليس له جواز
- أوف ..
- إجراءات الجواز أسبوعاً.
- سأذهب بدون الولد خليه معك ومع مارينا .
- أنت مجنونة تتركين إبنك من أجل شهرزاد؟
- شهرزاد لا تعرفها .

- أعرفها .
- لا تعرف أي شيىء ..
- لا أعرف أنها عرافة ساحرة سحرت لابن عمها حامد الصقر وتزوجته
- بيكفى طق حنك.
- الحقيقة
- روح نام بعيد عني أبعد عنى هالساعة

أغلقت حقيبة السفر ...

وخلعت ملابسها .. وإرتدت قميص نوم وأطفأت الضوء

ونامت فى الفراش ..

خرج منقذ إلى الصالة ..

نظر إلى مارينا الخادمة التى كانت تخرج من المطبخ المطل على الصالة .

- من فضلك مارينا أعملي قهوة .
- حاضر بابا

لم يكن لدي الوقت لتغيير نفسي .. لم يكن لدي الوقت لتغيير حياتى لم يكن الوقت الكاف فحياتي كلها لهاث .. " وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا " لا ليل لك يامنقذ إخترت امرأة جميلة فاكتوي بنارها .. الجمال لعنة على صاحبه وعلى من يقترن به .. الجمال شك .. الجمال قلق وحيرة ووجع .. أنت إخترت النار فتحمل لهيبها والحرق بها فالنار تجذب الجميع بلا إستثناء لنورها وحرارتها .. الويل لرجل قرر الاقتران بجميلة. أعرف الآن لماذا تشعر الجميلة أنها تستحق كل الرجال وتستكثر نفسها على رجل واحد .... تباً لك ألم يحسدك الرجال فى الشارع وأنت تسير بجانبها حتى البقال والجزار والفكهانى والميكانيكى كلهم يحسدونك على أنك اقتنيت سهر .. ثم أهل الجبل والقرية .. ترى لماذا تريد أن تذهب إلى شهرزاد وتترك ابنها .. المرأة الجميلة لاشيىء عندها غال لا الرجل ولا حتى ابنها .. أه يامنقذ التعيس .. وبينما هو مستغرق فى التفكير دق جرس الهاتف رفع السماعة :

- آلو
- أنا شداد أستاذ منقذ

- أهلين أستاذ شداد؟
- أريد أن أشرب معك فنجان قهوة .
- يشرفنى بعد مايخلص دوامك الساعة ٦ فى فندق كمبنسكي فى الشارقة فى الكافتيريا ..
- إن شاء الله.
- خير ممكن أعرف شو فيه؟ اعطنى فكرة .
- بخبرك مشروع فى رأسي .
- أوكيه

وضعت السماعة ماذا يريد منى ابن اللئيمة الشرير وأي مشروع معه هذا الفاجر الداعر الحقير كيس مملوء بالشر والمال ..

شداد يريدني فى مشروع أي مشروع ؟

إنشغل بال منقذ بمكالمة شداد و مشروعه ونسى مشروع سفر سهر فهو يرى نظرة شداد للنساء بشراهة .. هل الموضوع له علاقة بسهر .

....

....

اليوم التالى ..

الزمان : صباحاً

المكان : الجبل

منزل شهرزاد القديم الناس تقف صفوفاً من الفقراء توزع عليهم الملابس والطعام فى كرتون زيت وتمر ولحم ودجاج .. وظرف من المال .. كأنها تغسل روحها من الواقع المزري ... كان رجال القرية الأثرياء قالوا والقول كثير إن حامد الصقر أرسلها حتى توزع هذا حتى يداري غيابه عن القرية فى دبي وهو المختار وقال آخرون إنه يستعد للدخول فى مجلس الشعب السوري، هو اسم الهيئة التي تتولى السلطة التشريعية في البلاد منذ العام ١٩٧١. بموجب الدستور، يمثل مجلس الشعب السلطة التشريعية في البلاد. حين وصلت سهر إلى القرية لم تذهب إلى بيتهم لمقابلة أهلها بل اتجهت مباشرة إلى الجبل وبينما كانت شهرزاد توزع وهي تحمل كرتونة وجدت أمامها سهر ألقت بالكرتونة على الأرض وإحتضنتها شهرزاد.

- هلا هلا بالقمر
- خالتي حبيبتى

سارت المرأتان على سفح الجبل حتى وصلتا إلى شجرة وجلستا ..

إلتفتت لها شهرزاد :

- ماذا جرى هناك؟ ولماذا جئت ؟
- ما الذى آتى بك هنا ياخالتي شهرزاد؟
- روحي هنا .
- نعم
- ما الذى آتى بك ياسهر ؟

بكت سهر ولم ترد

- منقذ؟

هزت رأسها بالرفض..

- فتحي؟

هزت رأسها رافضة يميناً ويساراً بشدة .

- شداد؟

إنفجرت سهر فى البكاء بشدة ..

قامت شهرزاد تمشي على نتوء عالية من الجبل .. والهواء يداعب شعرها الذى يطير الايشارب .. وتركتها تبكي فى وسط دموعها *وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا*

قالت شهرزاد وهى تنظر للأفق :

- الجو هنا بيجنن ..

لم ترد سهر

- أحياناً ننسى ؟ ننسى أنفسنا . ننسى الله ..ننسى ضمائرنا.
- أنا لا أملك لنفسي شيئاً خيراً أو شراً

إلتفتت شهرزاد وصفعتها بقوة صرخت سهر

- إضربينى ياخالتي إضربيني أنا جئت إليك لتضربيني إضربيني مرة أخرى .. أنا خطية .. أنا خطية ..

جلست سهر راكعة على الأرض تحمل التراب على رأسها وشعرها وهى تبكي وتصرخ وشهرزاد تقف صامدة كالجبل بلا ردة فعل .. قالت سهر وهى تبكي :

- أنا امرأة مسكينة وجدت كل الرجال حولي يتمنون نظرة أو كلمة أو ضحكة مابيدي شيىء أنا خطية إضربيني إجلديني .. إدفعيني من فوق الجبل لكن لاتسكتين خالتي.. لاتسكتين أرجوك

وظلت تصرخ بهيستيريا وأصبح وجهها ملطخاً بالتراب والدمع صار بالطين غريناً .. أمسكتها شهرزاد من يدها وذهبت بها إلى صنبور المياه وغسلت لها وجهها وشعرها المتسخ بالطين .. وجلست تعقد لها ضفيرتين مثلما كانت تفعل لها وهي صغيرة ..

تبكي سهر وشهرزاد تتفنن فى عمل الضفيرتين .. بلا أي تعليق أو كلام ..

....

....

الزمان : ليلاً

المكان : منزل والد سهر فى قريته بالشام

يجلس الأب فرحاً مع سهر إبنته وأخوها وأختها وزوج أختها والأسرة ترحب بها والأم لاتفهم سر حزن سهر ولماذا آتت إلى البلاد فجأة ولماذا ذهبت إلى دار شهرزاد القديم فى الجبل ولما تركت دعوتهم للغداء .. والأم والأب حائران .. قطع أخوها سامي الصمت قائلاً :

- أريد أن أحضر إلى دبي أبحث عن عمل ؟

هزت سهر رأسها بالموافقة وقالت :

- جهز لي صورة جواز سفرك باخدها معى وبعد أيام من سفري ستصلك فيزة الزيارة إن شاء الله والا أقول لك سوف آخذك معي ..

ضحكت الأم :

- وأنا.
- وأنت طلعي جواز وهاتي صورته .

صاح الأب ضاحكاً :

- شو صار معكم؟

قالت سهر :

- **وأنت كمان يا أبي ؟**
- **هههههه إحنا كده حنروح كلنا الإمارات؟**
- **ممكن ؟**

رفع الأب يده إلى السماء :

- **الله يفتحها عليك بنتى أنت وزوجك منقذ**
- **آمين**

آه يا أبى أيها المقاتل القديم ضد الفرنسيين لم يعد هناك قتال ولا أخلاق ولا مبادىء كل شيىء حولنا أصبح مباحاً والمال هو جهنم التى يحرق الله الناس بها فالناس تجرى خلف المال بلا إستثناء .. آه يا أبى الطيب وأمي الطيبة لم أعد سهر القديمة لم أعد حلم العصافير

فى الصباح صعدت سهر على السطح كى تراها العصافير كما كانت من قبل فتأتي إليها مسرعة بجنون .. لكن العصافير ظلت تطير فى الأفق ولم تنتبه بوجودها أخذت تلوح بيديها للعصافير

- **يا عصافيرى ها أنا ذا.. ياعصافيري تعالي أنا سهر حبيبة القمر حبيبة العصافير والطيور أين عصفوري .**

أفاقت على صوت أمها بجوارها على السطح

- **لماذا تصيحين ومع من تتحدثين ياصغيرتي**
- **مع عصافيري التى نستني أنظري يا أمي لا أحد يأتيني**

وأخذت تبكى .. ضمتها أمها إلى أحضانها

- **ما بك يا صغيرتي لاحول ولاقوة إلا بالله.**

....

....

فى المساء جلست شهرزاد على سفح الجبل تشعل الحطب مثل أيام زمان ومعها بعض النساء الفقيرات من القرية يجلسن يجهزن لها اللبن وواحدة تصنع التبولة لها والنساء لا يكففن عن الكلام والحكايات والثرثرة.

وفجأة ظهرت الميثاء لها صائحة :

- جئت يا شهرزاد رأيت نارك تشتعل كنت أسفل الجبل فأتيت لأتأكد
- تعال ياميثاء أتعشي معنا نجهز العشاء.
- لا.
- إذاً انتظرى

قامت كي تدخل الدار فقالت لها الميثاء

- هو حامد طلقك ؟

توقفت شهرزاد عن الحركة وإستدارت لها

- من قال هذا الهراء؟
- العقل ؟!
- كيف ؟!
- ما هو معقول امراة تترك فيلا فى الشام وبيت فاخر وتأتي هنا فى هذا البيت الفقير إلا إذا؟
- إذا ماذا؟
- طلقها زوجها أو طردها.
- لا هذا ولاذاك؟
- من سيصدقك .
- غداً سيأتي العمال للبناء فى الفيلا الجديدة مكان البيت الفقير كما تقولي

دخلت شهرزاد أحضرت كرتونة بها قمح وزيت وصابون وأرز وعلبة جبن

- تفضلي ياميثاء
- أنا لست متسولة .
- ليس تسولاً هذه محبة المختار لك قال أعطها هدية للست ميثاء مخصوص
- وليش هو ما يأتى يسلمها لي بنفسه ؟
- أرسل خادمته شهرزاد لتحملها لك.
- هههههههه

إنفجرت الميثاء فى ضحك هستيري.

حملت الميثاء الكرتونة ونزلت .. فرحة نادتها شهرزاد

- إنتظري بعتلك ألف ليرة كمان

فرحت الميثاء

- هاتيها

أخذت النقود من يدها ثم نظرت لها :

- بعث لى ألف بس.
- نعم
- والا أنت أخذتي ألف ثانية لك
- لا والله .
- حسأله لما يجي هو بعث لي كم وسوف يقول الحقيقة .

وبينما هى تهبط من فوق الجبل قابلها أبو الشوارب ضاحكاً

- الميثاء !!
- نعم.. الميثاء.
- أنت مازلتِ حية ؟

قالت له الميثاء :

- الله يأخذك

نزلت وضحكات مدوية خلفها منه

صعد ناحية دار شهرزاد التى كانت تراقبه

صاح مهللاً :

- هلا ست الكل.

مد يده مدت يدها فقبل يدها

- أستغفر الله.. كيفك يا أبو الشوارب.
- كرهت دبي لأنها سرقتك مننا من الجبل من الناس
- دبي جميلة تنتظرك
- أنا ما أحب غير القرية وأهل الجبل والعيش هنا
- صدقت . شو أخبارك؟
- صار عندي ولد وبنت توأم.
- يا فضل الله عليك أشكر الله.
- وأشكرك.

- يا رجل أنت كنت تحتاج إلى الثقة فقط فشجعتك لتثق بنفسك.
ضحكت :
- إنتظرْ .
دخلت لتأتى له بكرتونه وقدمتها له:
- إتفضل.
- شو هذا؟
- هدية من المختار لما علم بأنك خلفت وبعت لك ألف ليرة
- دا كثير والله.
- لا مو كثير.
هكذا الفقراء يبررون أخذهم المساعدة من هذا أو ذاك.

....

....

الزمان : مساء
المكان : بيت سهر
جلست سهر
الأسرة كلها ملتفة حول سهر ... الأب والأم وأخوها .. وأختها ..
هكذا ترحب الأسر العربية بالقادمين من أولادها من الخارج وتتوزع الضحكات الكثير منها مزيف لأن الروابط الأسرية قد انقطعت. الأسرة هي التفاصيل اليومية والمشاركة فى الأحداث اليومية مهما كانت بسيطة وعبيطة وغبية ومهما كانت صعبة.. كانت الحكايات عن الأشياء القديمة وحكاية الكراسة التى ضاعت منها وخوفها من الأستاذ كاظم الذى سيؤنبها وبعد يومين وجدوها بين جدار الحائط والسرير .. وذكريات عن فرح سلمى .. وأشياء كثيرة عن راغب وشداد العالم ضيق ومحاصر وغبي الأيام تنزع منا الفرح والسعادة ولاتبقى لنا إلا الدموع التى نسمع موسيقاها تيرلاااااااا .. تيرا رررررررر .. كبرت سهر وجاءت الأيام المتعبة وضحكاتها البريئة صارت حزينة واختفت لمة العائلة فى ليلة العيد والإحتفال بالزي الجديد وجديدنا يشتاق بوحشة للأيام البريئة ياليالي عودي بنا إلى حرية الطفولة والأحلام .

قال الأب :

إبنتي شوفي بدك مين يسافر معك مو معقول كلنا بنسافر

قالت سهر :

- **مين جاهز جواز سفره**

قال سامى أخوها :

- **أنا جوازى جاهز**
- **والله**
- **كنت مجهزه للسفر إلى باكستان للبحث عن الدراسة**

قالت سهر :

- **أعطني إياه أصوره .**

قام مسرعاً لإحضاره من الدولاب

قال الأب:

- **وأنا كمان كنت مجهزه للحج**
- **هات جوازي معك**

ضحكت الأم :

- **روح مع بنتك حبيبتك**

إبتسمت سهر إبتسامة موناليزا الغامضة .. نامت تفكر كيف تقنع شهرزاد بالعودة لكنها تشعر بأن شهرزاد جاءت تبحث عن الماضي الدافىء . الماضي يسكنها نعم يسكنها . آه ياشهرزاد كيف لم تسحرك دبي وتشدك من الماضي الغبي البسيط إلى الحضارة.

فى صباح اليوم التالي

نزلت سهر إلى سوق القرية كان الجميع ينظرون لها وهى تسير بعطرها وجمالها قال أحد الرجال العجائز وكان يجلس على باب عطار:

- **من هذه السيدة الغريبة الجميلة التى تمشى فى القرية ؟!**

ضحك العطار:

- **ألم تعرفها؟**
- **دى سهر.**

- سهر من ؟
- زوجة منقذ
- أوف صارت أنثى تتوزن بالمال .
- معاك مال؟
- لا.
- طيب أسكت .

قامت سهر بتصوير جواز أبيها وأخيها ودخلت إلى محل سنترال وفاكس.. اتصلت بالهاتف الدولي برقم مكتب شداد فى المدرسة

- هالو

....

....

الزمان : صباحاً

المكان : مكتب شداد

كان شداد يشرب الشاي مع حامد الصقر

- من معى ؟
- ماتعرف صوتى يا أزعر
- أرتبك وحامد بجواره
- وينك.
- أنا فى الشام عند شهرزاد.
- من؟
- شهرزاد
- وين؟
- فى الشام أفتح الفاكس ببعت لك صورة جواز أبي وأخي أعملهم فيزا عاجلة لمدة ٣ شهور
- حاضر .
- واحجز لهم تذاكر من دمشق إلى دبي رايح جاي لمدة سنة مفتوحة وارسل لي رقم الحجز
- أبعثه على فين ؟

- على رقم الفاكس اللي عندك..
- إحنا مشتاقين والله ياعم الحاج وبدنا نشوفك.
- بدك تتمازح مافاضية لك.
- والله مشتاقين كتير كتير.
- أمُرْ بعد بكره على صاحب محل الاتصالات ألقى صور الفيز وتذاكر الطيران
- تذاكر درجة أولى ماتخاف. ياحاج وسوف أحول لك ١٠٠٠٠ درهم
- باي.

أغلقت سماعة الهاتف

راح ليفتح فاكس مكتبه القريب منه بعد مترين وظل واقفاً ينتظر صور الجوازات .

نظر له حامد :

- شو فيه .
- لا شيىء فاكس هام من تاجر مصري صاحبي
- خير؟ شو فيه؟
- شوية تجارة فاكهة مصرية.
- ماقلت لي ؟
- لما أخلص إتفاق أقولك وبخبرك أكيد.

هرش شداد فى رأسه:

- خبرني حامد كيف شهرزاد؟
- بخير .
- تعال نتعشا كلنا أنا ومراتي وشهرزاد الليلة
- لا واللهماينفع.
- شو فيه خير ؟
- مافى شيىء . بس شهرزاد مو هون
- سافرت
- نعم إلى الشام
- خير.

- **خير .**
- **بدها تبني دار جديدة.**
- **حقها غير بيت الشام.**
- **بتحب القرية .**
- **الله يكرمك ويكرمها.**

المكان: القرية

خرجت سهر من باب دكان الاتصالات ظلت تدمع وهي تسير تراقب العصافير والطيور فى السماء التى خاصمتها ؟ أو نستها .. أو أحبت عذراء غيرها.. الطيور وشهرزاد والأرض والسماء الكل ينكرونها . ترى لماذا ؟ لماذا ؟

....

....

﴿ وَلَهُ الْكِبْرِيَاءُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۖ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴾

سورة الجاثية – الآية (٣٧) – الجزء الخامس والعشرون

....

....

العلامة السادسة والعشرون

أَنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْقِلُونَ

روح

وحكى عن بطليموس أنه قال : الصداقة والعداوة تكون على ثلاثة أوجه: إما إتفاق الأرواح وهو التعاشق بين الناس الذى لا يجد أحد بداً من محبة صاحبه. وإتفاق الأرواح بكون الشمس والقمر فى مولديهما جميعاً فى بيت واحد أو تثليث أو تسديس. فإن كان كذلك كانا مطبوعين على مودة، ولا سيما إذا نظرت إليهما السعودُ فى كلا المولودين ولم ينظر إليهما النحوس.

أردت أن أقول أشياء كثيرة لسارقة الكتب، أن أحدّثها عن الجمال والوحشية. ولكن ماذا في وسعي أن أقول لها عن تلك الأمور التي عرفتها واختبرتها بالفعل ؟ أردتُ أن أشرح لها بأنني دائمًا أُبالغ فى تقدير الجنس البشري ، أو التقليل من شأنه – وبأنني نادراً ما أقدره حق قدره ببساطة. أردتُ أن أسألها كيف يمكن للشيء نفسه أن يكون قبيحاً جداً وجميلاً جداً في آن معاً ، وكيف يمكن لكلماته أن تمتلك هذا القدر من القوة التدميرية والروعة الفائقة فى الوقت عينه؟

إلا أن شفتيّ لم تنطقا بأيّ من هذه الأفكار. كل ما كنتُ قادراً على فعله هو النظر إلى ...... وإخبارها باليقين الوحيد والحقيقة الوحيدة التي أُدرك كنهها حقاً. قلتُها لسارقة الكتب وها أنا أقولها لكم الآن. " أنا مسكون بالبشر "(١)

(١) رواية : سارقة الكتب – لـ ماركوس زوساك – ترجمة داليه مصري – دار ممدوح عدوان للنشر والتوزيع – سوريا – الطبعة الأولى ٢٠١٨.

لو لم أعشقها

المكان : دبي / كافتيريا

الزمان: مساء

يجلس منقذ أمام شداد يرتدى بدلة جديدة .. وكرافته ويبتسم .. شداد يشرب النبيذ

نظر له :

- **شوف أستاذ منقذ.**
- **نعم.**
- **بدى أعمل مشروع معهد تعليم لغات.. للأجانب يتعلموا عربي وللعرب يتعلموا إنجليزى**
- **جيد.**
- **بدي تمسك أنت المشروع تتولاه .**
- **أنا عندي دوام وشغل؟**
- **هذا عمل إضافى بعد الظهر يبدأ فى السادسة مساء إلى العاشرة مساء.**
- **بس ماعندي خبرة..**
- **سيكون عندك خبرة سنعين لك مساعداً خبير فى هذا المجال..**
- **من هو؟**
- **هههههههههههههه لانعلم ؟**
- **كيف ؟**
- **سننشر إعلاناً وسيأتينا الرجل المناسب . سنكتب أجراً مجزياً مطلوب مساعد مدير معهد لغات خاص له خبرة بأجر مجزي سيفكر الطماعون من أهل الخبرة بالقدوم إلينا زحفاً.**

ضحك منقذ قائلاً:

- **حلوة دى عبارة زحفا ..**
- **إتفقنا.**
- **إتفقنا .**
- **حدد الأجر .؟**

- لا أعرف .
- كم مرتبك فى دوام الصباح فى الجريدة ؟
- ٩ آلاف درهماً..
- خلاص تاخذ ١٢ الف فى دوامك عندنا.
- دارت رأس منقذ دورتين .

لقد قرر شداد أن يجعل منقذ عبداً للمال يعمل وظيفتين لا ينتبه حتى إلى نفسه.. لا سهر ولا البيت ولا حتى القدرة على الإلتفات إلى نفسه.

....

....

الزمان : نفس الليلة

المكان : بيت سهر

هاهى تأتيك الفرصة يامنقذ .. ستكون من ذوي الدخل العالي .. جلس فى الصالة فرحاً .. اتصل بمحل البيتزا .. وطلب نوعين كان فرحاً يريد الإحتفال بهذه المناسبة .. ثم نظر وجد مارينا وقد إستحمت وإرتدت ثوباً جديداً ووضعت مكياج من غرفة سهر و إتجهت إلى المطبخ بحجة وهمية كي يراها وهي ترتدي قميص نوم من قمصان نوم سهر .. حاول أن يظهر أنه لم يرها وهى حاولت جذب إنتباهه.. فحاولت أن توقع صينية ألومنيوم فى حوض المطبخ .. دق جرس الباب قام منقذ ..

- Yes

فتح الباب وجد عامل التوصيل يحمل البيتزا

حمل البيتزا ودفع النقود ودخل .. وضع البيتزا على طاولة الطعام (السفرة) ثم صاح :

- مارينا ؟
- Yes baba

جاءت وهى فى خجل بقميص النوم .

- شو هذا يخرب بيتك أنت جميلة.
- تعال كلي معي أجلسي ..

- ما يصير
- يصير .

حاولت أن تغويه بطريقة ما .. وتعلم أن عينيه امتلأت شهوة تجاهها .. قالت:

- أنا بأكل فى غرفتي
- لا ستأكلين معي هنا ؟
- هههه
- وتنامين معي أيضاً .. ضحكت ضحكة خليعة

أمامه تجلس .. شم عطر سهر .. وفستان نومها ترتديه نفسه ..

قامت ... إلى المطبخ لتحضر أطباقاً ..

لأول مرة يرى مارينا جميلة وشعرها ينسدل على كتفيها

لأول مرة يقف منتصباً دون محفز أو مثير دون خوف .. دون تفكير ..

جذبها من يدها إلى غرفة النوم ...

حين نامت معه مارينا شعر بأنه ذكر لم تنجبه البشرية .. هكذا تفعل الغانيات فى لقاء أي زبون لم تكن مارينا غانية أرسلها زوجها من الفلبين لتعمل ولم تقل إنها متزوجة جاءت بأحلامها إلى بلاد النفط لم تنم فى أحضان رجل رغم كمية التحرش التى تتعرض لها فى كل يوم بلا خجل .. تقاوم رغباتها الجنسية ولم لا فالجنس سر الحياة .. كانت فرحة مع سيدها لأنها بمزاجها فعلت لا من أجل المال ولا بالإكراه .. وحاولت أن تشعره بتميزه .. من السهل خداع أي رجل إذا تأوهت المرأة أمامه ومن تحته وأشعرته أنه أسد وأنها لبؤته .. شعر بنشوة غريبة لم يعهدها من قبل .. حين إنتهى من الجماع ذهب إلى الحمام لحقت به بالفوطة والشامبو وأخذت تحميه بيديها الناعمتين وتدلك جسمه .. لم تفعل معه سهر هذا من قبل شدها وعاد للفراش مرة أخرى شعر أنه مراهق أو أسد قوى.

قام للحمام مرة أخرى فقامت مرة أخرى لتدليك جسده تحت الماء الساخن وجففت جسده العار ودهنت جسده بزيت بيبى جونسون للأطفال الذى يستخدمه ابنه.. ووضعت عطراً على كل جسمه .. قام وأخرج محفظته وأخرج ورقة فئة ٥٠٠ درهماً وقدمها لها صرخت فى وجهه

- نو بابا أنا لست عاهرة أنا أحبك
- ظلت تبكي بحرقة فضمها إلى صدره وهى تبكي ..

تمنى أن تغيب سهر شهرا كاملاً .. تمنى أن يكون اسمها سهر .. وتكون أماً لإبنه .. إستمرت هذه الحالة أربعة أيام .. وهو يشعر بأنه يطير فوق الأرض..

فى اليوم الثانى لمنقذ.

أخذ مارينا و إبنه ونزل إلى السوق كانت تدفع الطفل بالعربة وهو بجوارها ودخلوا المطعم الصيني وأكلوا وجبات صينية وخرجوا من المطعم ومشوا على القصبة فى الشارقة وعاد إلى البيت فوجدها قد قامت بحل ضفائرها وإرتدت ثوب نوم جديد لسهر لم ترتديه من قبل وضمته فى أحضانها وظل يشمها كالكلب حين يرى صاحبه فيلهث ويلثمه

فى اليوم الثالث لمنقذ

أخذ أجازة من العمل وخرج مع مارينا وطفله للتنزه فى دبي فى مطعم فاخر .. وعاش لحظات بسيطة دون إحتجاجات سهر عليه بالصائب والخائب ونام فى أحضانها لم يفكر بالاتصال بسهر ولا بالسؤال عنها.. لم ينتبه لهذا .. لذلك فقد غرق فى بحر لذة من نوع آخر ..

....

....

اليوم الثانى لسهر فى الشام

ذهبت لشهرزاد بعد تصوير الجوازات لأخيها ولأبيها ومحل الفاكسات والاتصالات صعدت وجدت بعض المحتاجين وشهرزاد توزع عليهم المساعدات.

سألتها سهر :

- عمي حامد عطاك فلوس كتير الظاهر توزيعها
- لا أعطانى فلوس أدفعها لمهندسين يعملوا رسم للبيت جديد.
- أي بيت ؟
- هذا.
- لم أفهم ؟!

- قال جددي البيت وهاتي مهندسين وشركة مقاولات أنا أخذت الفلوس وزعتها على الفقراء
- معقولة
- أنا أعرف ظروفهم أكثر من أي حد ولازم فلوسنا فيها شيىء للفقراء
- ماحيزعل؟
- بالعكس حيفرح
- أنت أدرى ؟!
- عاوزة أفهمك بخصوص شداد...

قاطعتها

- ما أحب أسمع.
- لماذا ؟
- من فضلك.
- بنتى أنت حرة فى حياتك.

الحرية .. ليست فوضى المشاعر والشيوعية ليست شيوع الحرام والإيمان ليس الصلاة فقط والحب ليس الجنس فقط والرزق ليس المال فقط والروح ليست البكاء حين الصلاة .. والناس تعيش وتبرر ماتهوى ولاتهوى ويظنون أنهم يخدعون الله.

....

....

اليوم الثالث لسهر فى الشام

نزلت وزارت مدرستها وجدت الدنيا قد تغيرت نعم قد تغيرت .. ناظر جديد مدرسون جدد وتلاميذ جدد لم يعرفها إلا الفراش عم نوري .. قامت بالدخول للناظر الجديد وطلبت منه أن يعطها أسماء عشر طالبات فقيرات حتى تتمكن من شراء ملابس لهن ففرح الناظر بالمبادرة ورحب كثيراً.

....

....

اليوم الرابع

قابلت سهر شهرزاد وجلست معها وطلبت منها العودة إلى دبي لكن شهرزاد لم ترد عليها لا بالإيجاب أو السلب فاضطرت أن تجهز حقائب أبيها وأخيها

وحقيبتها وإشترت بعض الهدايا.
عادت سهر إلى دبي . عادت وحيدة بلا شهرزاد.. كانت تظن أنها ستنجح فى إحتواء شهرزاد وإقناعها بالعودة .
عندما دخلت سهر إلى شقتها لم تتصل بمنقذ كى ينتظرها فى المطار بل ركبت تاكسي مع أبيها وأخيها ودخلت إلى البيت شمت عطرها فى كل ركن ووجدت فستان نومها ملقي على الفراش كتمت غيظها ولم تجد منقذ وكانت مارينا فى الحمام تستحم
خبطت عليها الباب:
- مارينا
فزعت مارينا ..
YES MAMA -
فين بابا
- بابا مو هنا ..
- إنتظرت سهر حتى أتى منقذ من الخارج حاملاً العشاء فوجىء بسهر وأبيها وأخيها يجلسون جميعاً ..
إرتبك بعض الشيىء.. وضع على طاولة السفرة الطعام وصاح وهو يتصبب عرقا :
- أهلين أهلين
- أهلاً بك
خرجت سهر من حجرة النوم وجهها أحمر والعرق يتصبب جذبته من يده:
- تعال عاوزاك
تجذبه من يده وتدخل حجرة النوم
- أنظر ماهذا ؟
أمسكت قميص النوم وأخذت تلوح به
- هذا قميص نومي .. ملقى على سريري؟! هه. من التى لبسته أأنت غير معقول لأنك لست شاذاً إذن قل لي من كانت ترتديه؟ مارينا ؟ كلا . قل لي ولا تصمت . من التي كانت معك ؟
- ههههه.
- لماذ تضحك؟

- **تغارين علي إذاً ؟**
- **لا لكن أريد أن أعرف من كانت معك وإرتدت قميص نومي وتعطرت بعطري ونامت على سريري . من ؟ مارينا ..مارينا ؟ ..ومن ينام مع مارينا أكيد الحارس الهندى وأنت نزلت تشتري لهما العشاء .. ولما ما تكون أنت ؟ من المؤكد إنه أنت**
- **ماذا تقولين ؟**
- **أنت وسخ وضبطتك**
- **وطى صوتك**
- **أنا من الممكن أتطلق الآن وأقول لأبي وأخي لكنى لن أفعل لكن عقابك أني سأعيش معك دون أن تلمسني أبداً وإياك أن تحاول .. نحن أزواج فقط أمام الناس لكن فى البيت كل منا سيعيش فى حاله. سامع**
- **طيب**
- **الآن لن أطردها حتى تعيش مع الخدم هم مستواك المتدني . أنت الخدم مستواك تليق بك الخادمات.. أنا أميرة تزوجتنى خطأ.. غلطة أبي وغلطتى . سامع**
- **طيب.**
- **على سريرى تخونني ياقذر**
- **سهر كفى كفى ..**

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾

وأكثرهم الفاسقون.....

﴿ قَالُوا كَذَٰلِكِ قَالَ رَبُّكِ إِنَّهُ هُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ ﴾

سورة الذاريات – الآية (٣٠) – الجزء السادس والعشرون

العلامة السابعة والعشرون

وَأَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ

وفي المساء أعدت وليمة عشاء كبيرة دعى إليها النحاتون والرسامون والعمال.. وراحت الجواري تلبسن نفرتاري ملابسها وتزينها، بينما سألت نفرتاري (زوجة رمسيس الثاني) إبنتها ميريت آمون قائلة :

- هل لديك من جديد يا ميريت ؟ إننا فوجئنا بعدم وجودك فى طيبة ؟

قالت ميريت :

- كنت مشتاقة لأن أرى معبدك يا أمي.

فطردت نفرتاري الخادمات بحركة من يدها.. ثم قالت لميريت :

- لقد حملتك فى بطني وراقبتك وأنت تكبرين يوماً بعد يوم . لقد كنت فتاةً عظيمة وإنني أمك التي تعرف كل عيوبك ومزاياك إنك لم تكذبي علي فى حياتي قبل ذلك ولكنك الآن تكذبين عليَّ.

فقالت ميريت :

- يا أمي إننى لست طفلة كما كنت وهناك فرق أن أخفي شيئاً عنك وأن أكذب عليك.[١]

---

(١) رواية : وبنى لها معبداً : تأليف سيجفريد أوبرماير – ترجمة أشرف نادى مراجعة وتقديم صلاح الخولي – القاهرة – مصر – الهيئة المصرية العامة للكتاب ط ٢٠١٢ ص : ٤٣٨.

روح

ثم العشق. فإذا زاد بعض زيادة، صار الشغف. والعشق شدة الولوع بذكر المحبوب. وهو الفتنة من قولهم: فلان شغف بفلان. إذا هذي بذكره كثيراً.

لأبى ذُويب (كامل).

شَغف الكلابُ الضاريات فؤاده   فإذا رأى الصبْح المصدق يفزعُ

واختنق صوتها بالدموع، وراحت يداها ترّكان المسبحة التي أخذت حبّاتها تطقطق من جديد. وجلست ..... على ركبتها بالقرب منها، محطمة . لقد كانت تعبد والدها. وتفكيرها بفقدانه يجعلها كالضائعة. كان دائماً بالنسبة إليها مثالياً، وصديقاً رائعاًودليلاً ذكرياً . كان مرحاً، فتح لها أبواب الحياة على مصراعيها. ساعدها لأن تذوب لطفاً وأملاً .. آه! كيف يمكن العيش بدونه؟ وأسندت ..... جبينها إلى ركبتي أمّها واجهشت بالبكاء . فأراحت .... يدها على شعر ابنتها الناعم، وحتى تسيطر على ألمها راحت فى صلاة صامتة.
كانت عيناها تجولان في أنحاء غرفتها التي لم يكن لها حق التصرف بها إلا بالاسم، وحيث كانت تبكي فيها كثيراً بسبب هذا الزوج المستبدّ واللامبالي. كانت إباحيتّه ومجونه وتفتيشه عن النساء ، تصدمها، لا بل ترعبها! ومع ذلك أحبتّه بكلّ إنحرافه الساذج الذي كان هو جدّ متعب منه... أوه! إنه ليس بينهما ذكريات شهوانية! فهي لم تكن واحدة من الزوجات اللواتي كّن معشوقات.[١]

(١) رواية : فاتنة باريس – لـ جرمين راموس – ترجمة دار الرافدين للنشر – بيروت – لبنان – الطبعة الأولى ٢٠١٦.

لو لم أعشقها

المكان : بيت سهر
الزمان : مساء
ليلة سوداء سهر ضبطته.. بكى منقذ .

نامت سهر وهي غاضبة ومتعبة وأمرت منقذ أن ينام فى الصالة حتى تستيقظ مبكراً للذهاب إلى المدرسة فقد غابت أربعة أيام .. تركت هاتفها الخلوي الجديد فى الصالون فقد وزعت المؤسسات على العاملين فيها هواتف خلوية من باب المظهر والوجاهة الاجتماعية.

رن الجرس عدة مرات فى الفجر قام منفذ أمسك الهاتف الخلوي نظر إلى المتصل وجد اسم فيفى

حمل الهاتف ودخل إلى حجرتها فقد نست أن تأخذ الهاتف معها.. ونادى هامسا:

- **سهر هاتفك يرن ؟**
- **لم ترد.**
- **سهر هاتفك يرن ؟**
- **لم ترد .**
- **سهر هاتفك يرن ؟**
- **لم ترد.**

صمت الهاتف .. ثم رن مرة أخرى

فتح الهاتف سمع صوت فتحي

- **سهر أنت فين يا حبيتى ؟**

صوت فتحي باللهجة المصرية

- **سهر أنت فين ياحبيبتي؟ وحشانى عاوز أكلمك وأشوفك ضروري ؟ أنت فين غايبة بكلمك الفجر وتهاني نايمة؟**

الهاتف فى يد منقذ ولايصدق اسم فتحي مكتوب أمامه فيفي .. هكذا تخدع النساء الخائنات أزواجهن بوضع اسم العشيق باسم امرأة فيفي أو سلوى أو ف أو ب .أو كاف وهكذا يفعل الرجال يسمون عشيقاتهم بأسماء رجال تلك

الخديعة الكبرى محمود أو علي خدع تمر فى المجتمع مجتمع الخيانة بسيط ومعقد و واضح وغامض ..

لم ينم حتى الصباح .. فكر أن يضربها ويجرها من شعرها فكر أن يقول لها فيفي يعنى فتحي وإنها رخيصة لأنها تمثل عليه دور الملاك الطاهر ..

لم ينم تلك الليلة فقد شرب عشرة فناجين من القهوة أو يزيد وفى الصباح عندما أفاقت على صوت المنبه وجدت منقذ جالساً على كرسى بجوار السرير..

- ما بك ؟
- ماذا بي ؟
- جالس بجوار السرير ؟
- حاولت إيقاظك من النوم ؟
- لماذا طوال الليل فيفي تتصل ؟
- فيفي من ؟

إرتبكت بعض الشيىء ..

- لا أعرف فيفي
- إذاً اتصلى بها الآن ..
- أنت تشككني فى نفسى هاهو الموبايل .

وألقت الموبايل على الأرض كي تكسره لتمحو آثار أى شيىء صارخة

- أنت مجنون وخائن وأنا ضبطتك وتريد إلصاق التهمة بي لن أسمح لك. تحول الخيانة منك لي ؟
- إنه فتحي نسيت أن أخبرك أنني فتحت الهاتف وسمعته يصرخ سهر فينك وحشاني
- أنت مريض بفتحي وظنك بفتحي
- وبعد
- إما تطلقني أو تهجرني وتتركني فى حالي .

هز رأسه وسكت

قامت وحملت حقيبة يدها وذهبت إلى المدرسة

﴿ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ ﴾

....

....

فتحى رضوان خليل

المكان : بيت حياة

الزمان : عصراً

حين تدعوني امرأة جميلة مثل حياة.. أشعر بالاستسلام. لا مقاومة. فكلما دعتني لبيت النداء. هل هي غريزة الحيوان التى تسكن كل البشر؟.. هل هناك بشر حقـًا؟ هل هناك رقي في الإنسان؟.. كيف وهو سريع الإستجابة لغريزته؟ تلك الغريزة سر بقاء البشر.. وسر الجريمة وقتل قابيل لأخيه هابيل وسر الحسد وسر الشر .. فعندما دعتني حياة لبيت النداء ....

جلست فى حجرة نوم حياة أشعلت سيجارة

هل اللقاء مع حياة خطيئة؟ كيف سقطت ضعيفـًا أمام شهوتي؟.. هل المرأة الجميلة شهوة؟ وهل الشهوة جريمة؟ وهل الجنس جريمة؟ وهل الزنا جريمة؟ كل ما حولي علامات إستفهام. فما معني الخطيئة؟ وما هي الجريمة؟ أم الخطيئة هي الجريمة!!!!

جلست على السرير بسروالي الشرقي الذي يغطي الساقين وهي تقبلني من ظهري العاري لكن شيئـًا غريبـًا حدث لي أنني كنت في حالة ارتخاء حاولت هي بدهاء المرأة أن تجعلني منتصبـًا لكنها فشلت فقد كان عقلي مشغولاً بشدة حول شيئـًا غامض أتوقعه ربما حادث سيارة . ربما مرض تهاني ؟ ربما غياب سهر عني الذي طال فقد تعودت وأدمنت صوتها فهي تتصل بي كل يوم مايقرب من ١٠٠ مرة أو يزيد حتى وهي تدخل الحمام تخبرني فقد ضحكنا ذات مرة حين تذكرت وقالت : -

- بتعرف يا فتحي أنا مجنونة بك أخبرك حتى بدخولي إلى الحمام أنت تسيطر على أفكاري .

هذا الأسبوع لم تتصل بي سهر وهاتفها مغلق وحين رن هاتفها فلم ترد هل هي

غاضبة مني ؟

قالت حياة : - ما بك اليوم يا فتحي ؟ لست أنت فتحي الذي عرفته ؟

- أنا بخير ربما أكون مجهداً .
- أنت لست مجهداً بل أنت مشغول البال ؟
- ربما .
- هل تفكر في سهر ؟
- ربما .
- وقح .
- صريح . لاأكذب
- هل تفكر بتهاني مثلما تفكر بتهاني ؟ مثلما تفكر في سهر ؟
- ربما .
- شديد الوقاحة .
- هل تقبلينني بهذه الصراحة والوقاحة .
- أموت عليك أحبك وهذا هو قدري .

ضاحكًا ..

- وهو المطلوب إثباته وهذا يكفيني .
- مغرور .
- ربما .
- على شنو مغرور جمالك تجارتك جاهك فأنت مصري وتعبان وفقير لاتملك إلا مرتبك .
- ضاحكًا . ومطلوب من البنك ب٢٠٠ ألف درهمًا . هل يعجبك أم لا؟
- تعجبني أنت وديونك وعيونك على راسي يا غالي

ضحكنا الاثنان وحاولت أن تضمني بقوة كي (ينهض) لكنه رفض وأبى فقمت وأخذت دوشًا في الحمام ونزلت .

نزلت من السيارة أتسكع على شاطىء القصبة و طيور النوارس نجحت فى

الاستقرار في الشارقة التي تملك سحراً خاصًا بين العمارة العربية والإسلامية والرحمة قليلاً بالوافدين بالأسعار . فالكل مستقر بالإمارات إلا ابن رضوان كان الجو بارداً على الشاطئ ومعظم الكراسي خالية والظلام يخيم على الساحل الأنيق مثل كرفتة سلفادور دالي فلمحت من بعيد نوراً

سرت نحوه وجدت رجلاً يجلس بعمامة أتى من زمن بعيد ناداني باسمي :

- يا ابن رضوان.
- أنا؟
- نعم .

اقتربت منه :

- هل تعرفني ؟ من أنت ؟
- أنا ذو النون المصري أبو الفيض ثوبان بن إبراهيم المصري .. وأنا أبرز شخصية صوفية مصرية فى القرن الثالث الهجري، ولدت فى أخميم ، بلدة فى صعيد مصر ، من أسرة قيل إنها نوبية الأصل، وتعلمت فى تلك البلدة العلوم الدينية، ثم قمت بأسفار عديدة ، وعلى معرفة واسعة فى شتى مجالات العلوم ، حتى الكيمياء والفيزياء. وكنت على معرفة واتصال بعدد كبير من الصوفية مثل معروف الكرخي وأبي يزيد البسطامي. إمتحنت فى خلق القرآن، فسجنت لأني كنت أقر بقدم القرآن ، ولكن الخليفة المتوكل أفرج عني. كنت ذا شهرة واسعة ومشهود لي عند أهل زماني.
- كنت أظنك المهدي المنتظر .

قال ضاحكًا :

- لا يظهر المهدي حتى يخرج الرجل بالجارية الحسناء فيقول من يشتري هذه بوزنها طعام.
- إذاً ماذا تريد أن تقول لى؟
- جئت أعلمك فى أمور شتى :

إياك أن تكون بالمعرفة مدعيًا ، أو تكون بالزهد محترفًا ، أو تكون بالعبادة

متعلقـاً.
رؤية النفس وتدبيرها.
أن تحب ما أحب الله، وتبغض ما أبغض الله، وتفعل الخير كله، وترفض كل ما يشغلك عن الله، ولا تخاف فى الله لومة لائم، مع العطف للمؤمنين، والغلظة على الكافرين، وأتباع رسول الله، صلى الله عليه وسلم فى الدين.
قال الله تعالى من كان لي مطيعـاً ، كنت له وليـاً ، فليثق بي، وليتوكل عليَّ فوعزتي ! لو سألني زوال الدنيا لأزلتها له.
الصوفي من إذا نطق ، أبان نطقه عن الحقائق، وإن سكت نطقت عنه الجوارح بقطع العلائق.
الأُنس بالله من صفاء القلب مع الله، والتفرد بالله ، الانقطاع من كل شئ سوى الله.
فإن أردت التواضع فوجه نفسك إلى عظمة الله، فإنها تذوب وتصفو. وإذا نظرت إلى سلطان الله ، ذهب سلطان نفسك ، لأن النفوس كلها فقيرة عند هيبته.
لم أرى أجهل من طبيب يداوي سكران، فى وقت سكره، لن يكون لسكره دواء – حتى يفيق – فيداوى بالتوبة.
لم أرى شيئـاً أبعث لطلب الإخلاص ، من الوحدة لأنه إذا خلا، لم يرى غير الله تعالى، فإذا لم يرى غيره، لن يحركه إلا حكم الله، ومن أحب الخلوة، فقد تعلق بعمود الإخلاص، وإستمسك بركن كبير من أركان الصدق.
من علامات المحب لله، متابعة حبيب الله فى أخلاقه، وأفعاله ، وأمره، وسننه.
إذا صح اليقين فى القلب ، صح الخوف فيه.[1]
اختفى ذو النون المصرى من أمامي وظللت وحيداً على شاطئ القصبة أبكي وأشم حيض الخليج ياويلي حين أقف بين يدي الله وأخرج كتابي من عنقي كتاب العشق الدامي بخطيئتي في عشق النساء والجمال . فأخذت أبكي وذهبت إلى البيت .. لم أتحدث مع تهاني .. خلعت ملابسي ودخلت لأستحم وتحت

(١) المرجع السلمى ، طبقات الصوفية ، ص ١٥ – ٢٦.

الدوش كنت أبكي ..
ترى ما الذى يغسل الخطيئة وحب النساء والجمال من قلبي ؟ .. الماء أم الدموع .. أم الاثنان معـًا ؟

....
....

﴿ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّـهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ ۚ وَاللَّـهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴾

سورة الحديد – الآية (٢٩) – الجزء السابع والعشرون

....
....

العلامة الثامنة والعشرون

وَأَكْثَرَهُمْ مُغْتَرُون

روح

فقبل تعالى من الكمال على ما فيه من صفة العشق، وهذه الصفة صورة فى ذاته . وهو كاستحسانك شيئ من ذاتك وفرحك بشئ من ذاتك.

نِصف شمسٍ صفرَاء

هذا السيد تقريباً مجنونٌ، أمضى سنوات كثيرة من عمره فيما وراء البحار فى قراءة الكتب، يتحدثُ إلى نفسه فى مكتبه، ولا يرد التحايا، كما أن شعره غزير جداً. قالت عمة آجوو هذا التعريف بصوت خفيض فيما يسيران فى الدرب. " لكنه رجل فاضل، أضافت. وما دمت تعمل بجد، فسوف تأكل جيداً ، حتى أنك سوف تأكل اللحم كل يوم. توقفت لكى تبصق ، فادر اللعاب فمها بصوت يشبه الإمتصاص ثم استقر فوق العشب.[1]

رواية : نصف شمس صفراء – ترجمة وتقديم فاطمة ناعوت

(١) رواية : نصف شمس صفراء – ترجمة وتقديم فاطمة ناعوت – الهيئة المصرية العامة للكتاب ٢٠٠٩ سلسلة الجوائز ٥٩ ص ١٥.

فتحي رضوان خليل

خرج الجميع من صالة التحرير .. لقد مات جمال حمدان العالم الكبير وطلب مني الأشمر سكرتير التحرير أن أجهز صفحتين .. فجلست أجمع المعلومات وأكتب أخباراً ..

- صفحتين يا أشمر يا كافر وأنا لوحدي أعدهما .

ضحك الأشمر حين قلت له هذا .. وقال :

- أنت أسد يا فتحي .. نحن نعمل مع أسود.

بحثت عن جمال حمدان فى كتابه شخصية مصر .. يقول جمال واحد من أخطر عيوب مصر هى أنها تسمح للرجل العادى المتوسط، بل للرجل الصغير بأكثر مما ينبغى وتفسح له مكانا أكبر مما يستحق، الأمر الذى يؤدي إلى الركود والتخلف وأحيانـًا العجز والفشل والإحباط.. ففى حين يتسع صدر مصر برحابة للرجل الصغير إلى القميء، فإنها على العكس تضيق أشدَّ الضيق بالرجل الممتاز.. فشرط النجاح والبقاء فى مصر أن تكون اتّباعيـًّالا ابتداعيـًّـا، تابعـًا لا رائداً، محافظـًا لا ثوريّـًا، تقليديّـًا لا مخالفـًا، ومواليـًا لا معارضـًا.. وهكذا بينما تتكاثر الأقزام على رأسها ويقفزون على كتفها تتعثر أقدامها فى العمالقة وقد تطؤهم وطئـًا.. ووجدته يقول..

إننا كشعب - لابد لنا بصراحة أن نعترف- لا نحب أن نمجد ونطري أنفسنا بحق وبغير حقٍ ولكننا أيضـًا نحب أن نسمع عن أنفسنا ما يرضينا ويعجبنا أو يرضي إعجابنا بذاتنا الوطنية وشخصيتنا القومية، بل إننا لنكره أشد الكره أن نسمع عن عيوبنا وشوائبنا ونرفض بإباء أن نواجهها أو نُواجَه بها. ولا تكاد توجد فضيلة أو ميزة على وجه الأرض إلا وننسبها إلى أنفسنا ونلصقها بها، وأيما رذيلة أو عيب فينا - إن هى وجدت على الإطلاق! فلا محل لها من الإعراب أو الإعتراف، وإن إعترفنا بها على مضض وإستثناء ...ثم قرأت ماكتبه جمال حمدان.. "إن ما تحتاجه مصر أساسـًا إنما هي ثورة نفسية، بمعني ثورة علي نفسها أولاً، وعلي نفسيتها ثانيـًا، أي تغيير جذري في العقلية والمثل وأيديولوجية الحياة قبل أي

تغيير حقيقي في حياتها وكيانها ومصيرها.. ثورة في الشخصية المصرية وعلي الشخصية المصرية!!

ذلك هو الشرط المسبق لتغيير شخصية مصر وكيان مصر ومستقبل مصر"... لننظر إلى عيوبنا فى عيونها فى مواجهة شجاعة، لا لننسحق بها ولكن لنسحقها، لا لنسىء إلى أنفسنا ولكن لنطهر أنفسنا.. خلال أكثر من ٥٠٠٠ سنة لم تحدث أو تنجح في مصر ثورة شعبية حقيقية واحدة بصفة محققة بصفة مؤكدة. مقابل بضع هبات أو فورات قصيرة متواضعة أو فاشلة غالبـًا، مقابل عشرات بل مئات من الإنقلابات العسكرية يمارسها الجند و العسكر دوريـًا كأمر يومي منذ الفرعونية و عبر المملوكية و حتي العصر الحديث ومصر المعاصرة.

وهكذا بقدر ما كانت مصر تقليديـًا و من البداية إلي النهاية شعبـًا غير محارب في الخارج، كان مجتمعـًا مدنيـًا يحكمه العسكريون كأمر عادي في الداخل، و بالتالي كانت وظيفة الجيش الحكم أكثر من الحرب، و وظيفة الشعب التبعية ، و وظيفة الشعب التبعية أكثر من الحكم، و في ظل هذا الوضع الشاذ المقلوب، كثيراً ما كان الحكم الغاصب يحل مشكلة الأخطار الخارجية و الغزو بالحل السياسي و أخطار الحكم الداخلية بالحل العسكري، أي أنه كان يمارس الحل السياسي مع الأعداء و الغزاة في الخارج و الحل العسكري مع الشعب في الداخل، فكانت دولة الطغيان عامة، استسلامية أمام الغزاة، بوليسية علي الشعب.

من هذا وذلك جاءت لعنة خضوع الحكم العسكري الاغتصابي الاستسلامي للاستعمار الأجنبي علي المستوي الخارجي، و لعنة خضوع الشعب السلبي المسالم للحكم البوليسي في الداخل، و هي جميعـًا سلسلة متناقضات ساخرة بقدر ما هي قطعة من الاستمرارية المأساوية المحزنة المخجلة.

شخصية مصر ، العلامة الرابعة

لم أستطع أن أجمع صفحتين بقيت مساحة خالية فقررت أن تكون عن محمد فريد ومن مذكراته الدامية .. أوراق محمد فريد

" مذكرات بعد الهجرة ١٩٠٤ – ١٩١٩"

سعد زغلول ، نشأ فقيراً وتعلم بالأزهر بدون أن يكمل أو يحصل على شهادة أي إجازة بالتدريس. ثم اشتغل بصفة كاتب عند حسين بك صقر المحامى أمام المحاكم القديمة قبل الحوادث العرابية. وكان يلبس لباساً بسيطاً بلدياً ويأتي مع مخدومه إلى منزل المرحوم والدي بشارع الباب الأخضر المسمى الآن بشارع فريد باشا لقضاء السهرة، أما هو فكان يحمل مصباحاً للغاز أمام مخدومه ليضيئ له الطريق فى الذهاب والإياب ويجلس مع الخدم . ثم استخدم كاتباً بالوقائع المصرية (على ما أتذكر) ودخل معهم. ولما دخل الإنكليز مصر إتهم بالإشتراك فى جمعية سرية اسمها جمعية الإنتقام وحبس وإضطهد مع حفني بك ناصف، وأحمد أفندى سمير، وأحمد أفندى علي، الذى كان بالأوقاف وداسه الوابور فى محطة قليوب ولم يخلص من الحبس إلا بمساعي المستر بلانت صديق المصريين . ولما أنشئت المحاكم الأهلية سنة ١٨٨٣ اشتغل أمامها بصفة محام ، وكانت المحاماة وقتها كالقضاء بلا شهادة لعدم وجود العدد الكافي من الدارسين وحاملي الشهادات، فنال فيها شهرة واسعة باستقامته وفصاحته. وكان له صداقة متينة بالأميرة ناظلى هانم المشهورة، وكانت لهم اجتماعات عندها يحضرها المرحومان قاسم بك أمين والشيخ محمد عبده وغيرهما. وبسبب هذه الصداقة ومساعي الأميرة لدى كرومر عين سعد بك (وقتها) مستشاراً فى الإستئناف وهى حادثة لم يسبقها ولم يعقبها مثلها . ومما يؤثر عنه أنه درس اللغة الفرنساوية وتعلم الحقوق وأدى الإمتحانات المؤدية إلى الليسانس أمام كلية باريس أثناء وجوده بالإستئناف ، وسبب ذلك أن أحمد باشا عفيفي زميله احتقر رأيه فى أثناء المداولة في إحدى القضايا وعيره بعدم دراسته القانون.

ومن المعلوم أن الشيخ محمد عبده وإخوانه كان من رأيهم الإستعانة بالإنكليز على الحصول على بعض الإصلاح ولو أدى ذلك لمعاداة الخديوي، بل لتضحيته

ولذلك لما أراد كرومر أن يظهر بمظهر المساعد للحركة الوطنية بتعيين رجال النشأة الحديثة بالوظائف العالية، اختار سعد باشا لأن يكون وزيراً للمعارف وعرض تعيينه على الخديوي فى ١٩٠٦ أو سنة ١٩٠٥.[١]

....

....

(١) كتاب " أوراق محمد فريد " مهرجان القراءة للجميع طبعة ٢٠٠٢ هيئة الكتاب (الأعمال الفكرية) ص ١١٨-١١٩.

سلمت الصفحات إلى عبد اللطيف الأشمر بادرني بسؤال والدخان يخرج من فمه في ظل الأباجورة التي على مكتبه مثل محمد زين :

- فتحي
- نعم. خلصت صفحاتك عن جمال حمدان
- خلصت صفحتين وفاضل زاوية بسيطة عن محمد فريد فكلاهما عاش غريباً داخل المجتمع

هز رأسه لم يعجبه كلامي وبادرني بسؤال

- أنت فيه علاقة بينك وبين حياة ؟
- نعم ؟ بتقول أيه حضرتك؟
- مش عيب إنك تحب وتعشق ؟
- أعتقد لا توجد بيني وبينها أي علاقة
- تكذب؟
- نعم. لماذا أكذب ؟!
- هناك ناس شاهدتكما في سيارة واحدة.. وكانت سيارتها.
- صدفة سيارتي تعطلت مرت من الطريق فأخذتني معها حتى أصل الجراج.
- جيد.
- فتحى ؟
- نعم أستاذ..
- أنت مغرور؟
- لا مغتر بحالي بثقافتي يمكن لكن الحقيقة أستاذ كلما قرأت كتاباً شعرت بأنى جاهل.
- كلام عظيم
- أشكرك.
- فتحي .
- نعم أستاذ
- أنت مغتر وتضاجع الكلام والنساء بشكل رائع فيما يبدو إن ذوقك في النساء رفيع.

- أنا أستاذ ؟
- لا .. أنا

هززت رأسي

- إتفضل .

طوال عمرى لم أذكر اسم امرأة أو فتاة صادقتها ربما شعوري بأن المرأة التي أحبتني أو أحببتها بيننا سر سر لايقال ولايذكر أبداً هكذا تكون الحياة حقيقة فالعشق سر وسر بقاء الرقى كتم الأسرار.

أمضيت وقتاً طويلاً في صالة التحرير ومشى الجميع أنهوا عملهم وغادروا .. أصبحت وحيداً فى الصالة.. دخل علي رجل بجبته المتواضعة مبتسماً وحوله هالة من النور .. وبخور وعطور سألته من أنت :

قال :

- أنا أبو المغيث بن منصور بن محمد البيضاوي الملقب ب"الحلاج" حيث أنني كنت أكتسب قوتي بحلج الصوف وهى صنعة أبي.. فالحلاج يعني " حلاج الأسرار" ولدت فى بلدة طور، شمال شرق مدينة البيضاء.. فى بلاد فارس.. سنة ٢٤٤ هـ. ٨٥٧م، وقالوا إن والدي كان مجوسي الأصل ، وقالوا أيضاً إنه من نسل الصحابي أبي أيوب .. وارتحلت أسرتي إلى العراق واستقرت فى مدينة واسط على نهر دجلة، فنشأت بالعراق وتعلمت العلوم الدينية المعروفة وخاصة علوم القرآن.. وتتلمذت على يد سهل التستري، وأبي عمرو الملكي ، وخاصة أبي القاسم الجنيد، إلا أنه إختلفت معه فتركه. وكان من أصحابي أشهر شيوخ التصوف فى عصري..

قمت من مكاني وحاولت الفرار منه فوجدتني فى ساحة من ساحات بغداد حيث كانت ليلة قتل الحلاج وقد وضعوا المسامير على خشبة ليصلب عليها فأخذ يضحك حتى دمعت عيناه وقال :

" اللهم إنك المتجلي عن كل جهة، المتخلى من كل جهة. بحق قيامك بحقي، وبحق قيامى بحقك ، وقيامى بحقك يخالف قيامك بحقى. فإن قيامى بحقك

ناسوتية، وقيامك بحق لاهوتية. وكما أن ناسوتيتي مستهلكة فى لاهوتيتك غير ممازجة إياها فلاهوتيتك مستولية على ناسوتيتي غير مماسة لها. وبحق قدمك حدثي، وحق حدثي تحت ملابس قدمك ، أن ترزقني شكر هذه النعمة التى أنعمت بها على حيث غيبت أغياري عما كشفت لي من مطالع وجهك وحرمت عليَّ غير ما أبحت لي من النظر فى مكنونات سرك، وهؤلاء عبادك قد اجتمعوا لقتلي تعصباً لدينك وتقرباً إليك. فاغفر لهم، فإنك لو كشفت لهم ما كشفت لي لما فعلوا ما فعلوا ، ولو سترت عني ما سترت عنهم لما إبتليت بما إبتليت. فلك الحمد فيما تفعل ولك الحمد فيما تريد، ثم سكت وناجي سرًا.."

واختفى من على الصليب.. وظهر فى السوق باكياً يصيح :

" أغيثوني أيها الناس عن الله، ثلاث مرات ، فإنه إختطفنى مني وليس يردني عليّ، ولا أطيق مراعاة تلك الحضرة، وأخاف الهجران فأكون غائباً محروماً. والويل لمن يغيب بعد الحضور، ويهجر بعد الوصل. فبكى الناس لبكائه حتى بلغ مسجد عتاب فوقف على بابه وأخذ فى كلام فهم الناس بعضه وأشكل عليهم بعضه. فكان مما فهمه الناس أنه قال : أيها الناس إنه يحدث الخلق تلطفاً فيتجلى لهم، ثم يستتر عنهم تربية لهم. فلولا تجليه لكفروا جملة، ولولا ستره لفُتنوا جميعاً، فلا يديم عليهم إحدى الحالتين ، لكني ليس يستتر عني لحظة فاستريح حتى استهلكت ناسوتيتى فى لاهوتيته وتلاشى جسمي فى أنوار ذاته ، فلا عين لي ولا أثر ولا وجه ولا خبر... فتقدم أبو الحارث السياف فلطمه لطمة هشم أنفه وسال الدم على شيبه ثم قطع رقبته فسال الدم على الأرض."[1]

---

(١) ماسينيون ، أخبار الحلاج . ص ٧-٨ ،١٠ - ١١.

فنظرت على أرض صالة الجريدة فوجدت دم الحلاج ... نزلت أجري على السلم وكان دم الحلاج يلاحقني على سلم الجريدة حتى خرجت من باب الجريدة.

وجدت على باب الجريدة سيارة حياة تنتظرني ..

مجهد أنا .....

....

....

﴿ وَمَرْيَمَ ابْنَتَ عِمْرَانَ الَّتِي أَحْصَنَتْ فَرْجَهَا فَنَفَخْنَا فِيهِ مِن رُّوحِنَا وَصَدَّقَتْ بِكَلِمَاتِ رَبِّهَا وَكُتُبِهِ وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ ﴾

سورة التحريم – الآية (١٢) – الجزء الثامن والعشرون

....

....

العلامة التاسعة والعشرون

وَأَكْثَرَهُمْ عَاجِزون

روح

المحبة إذا زات بعض الزيادة لها، صارت محبة حقيقية دون المجازية. وهي تمكن وجود لذات ذكر المحبوب من قلب المحب، ومعناها واشتقاقها ما قد بدأتا بذكره.

وهززت رأسي ، وأنا أهز رأسي كثيراً، وأكثر من قول "يا ولد" لأن لغتي ضعيفة للغاية . ولأنني في أحيان كثيرة أقوم بأعمال لا تتلاءم مع سني ، كنت في السادس عشرة آنذاك، وأنا الآن في السابعة عشرة، ولكنني أتصرف أحياناً كابن الثالثة عشرة. وهذا أمر مضحك لأن طولي ستة أقدام وبوصتان ونصف البوصة . كما أن نصف شعري قد أصبح أبيض. إن نصف رأسي ، النصف الأيمن ، يحتوي على ملايين الشعرات البيضاء، والتى نبتت هكذا منذ أن كنت طفلاً. ورغم هذا فإنني أتصرف أحياناً وكأنني في الثانية عشر من عمري. الجميع يقولون لي هذا، خاصة والدي. وهذا صحيح إلي حد ما، ولكنه ليس صحيحاً تماماً ، مع أن بعض الناس يعتقدون أن بعض الأشياء صحيحة تماماً. وأنا لا يهمنى ذلك فى شئ، إلا أنني أضجر من هؤلاء الذين يطلبون أن أتصرف بمستوي سني ، في أحيان كثيرة أقوم بأعمال أكبر من سني، أقسم علي هذا، ولكن الناس لا يلاحظون ذلك على الإطلاق. إنهم لا يلاحظون أي شئ.[1]

---

(١) رواية : الحارس في حقل الشوفان – لـ جيروم ديفيد سالينجر – ترجمة : غالب هلسا – دار المدى للثقافة والنشر – سوريا – الطبعة الأولى ٢٠٠٧.

لو لم أعشقها

منزل سهر

عندما دخلت سهر إلى حجرة النوم و إرتدت قميص نومها الأبيض نظرت إلى جسدها بإعجاب شديد وأخذت تنظر إلى قوامها . أخذت تتحسس جسدها حين أقتحم الغرفة منفذ وقد أرتدى بيجامة نوم وحلق ذقنه وأقترب منها ووضع عطراً غالي الثمن وأمسكها من كتفها دفعت يده:

- **وخر عني؟**
- **ما بك؟**
- **ماذا تريد ؟**
- **ما بك ؟ تريد امرأة حين تشتهيها تضاجعها.**
- **أنت زوجتي ؟**
- **أعيش فى بؤس معك ؟!**
- **بؤس.**
- **لم تهدنى يوما عقداً ذهبياً أو قراط ماس.. لم تشتر لي ملابس تليق بي وتحبسني فى البيت لانخرج ونتنزه مثل باقي البشر.**
- **الأفلام التى تشاهدينها والنساء اللائي ليس لديهما أى شيىء سوى التسكع فى الحدائق مع الشباب هذه السينما الواقع شيىء آخر هو الاقتصاد والعمل من أجل رغيف الخبز من أجل أن نوفر لإبننا ثمن الدواء والطعام والبامبرز..**
- **أنا أردت أن أتزوجك حتى أرى العالم وأزور أوروبا وأمريكا .**
- **نزورها حين تأتي أجازة الصيف .**
- **كف عن خداعى ؟**
- **أنا لم أعدك بشيىء.**
- **أنا هربت من سجن القرية من أجل أن آت إلى هنا كي أعيش الحرية والجمال المطلق .**
- **أنا لم أقصر ، أعمل بكل جهد وأنت تعرفين كل أموالي تصرف بين الإيجار الغالي ومصاريف الطعام والبنزين .**

- ليس لي شأن ؟ أنت قتلت أحلامي .
- أنا قتلت أحلامك .. ومن قتل أحلامي أنا ؟
- لا أعرف ليس لي شأن بك .
- من له شأن بي غيرك ؟
- لا أعرف أكيد تعرف نساء والدليل مارينا ولك مغامرات أكيد.
- أنا ؟
- وتخونني .
- أنا ؟
- لا تدعي البلاهة وتقف مثل الأبله أمامي ..
- أبله .
- أعلم أنك تساعد أباك وأمك بمبلغ وتساعد أخاك كمال
- ومابها ؟
- أنا أولى بهذا المال بيتك أولى ..
- ٥٠٠ درهماً هل تؤثر فيك ؟
- نعم أشتري بها على الأقل فستان .
- إنه أبي الذى رباني وأخي الفقير
- نحن الفقراء نحن نعيش فى أغلى بلد فى العالم .
- حبيبتى.

إقترب منها دفعت يده بعيداً عنها ..

- لاتقترب منى لو ضاجعت امرأة مومس على الأقل ستدفع ألف درهم
- ما هذا الذى تقولينه يا سهر ؟!
- أنت تزوجتني مجاناً بلا أي ثمن ..

راح لينام على السرير امسكت يده وجذبته بعيدا للخروج

- أخرج نم فى الخارج
- أين أنام؟

- فى الصالة .
- والخادمة ماذا ستقول عنا .
- لا تقول شيئاً .
- عيب .
- ليس عيباً ..

خرج من الحجرة ..
أغلقت الباب خلفه .
أطفأت النور خلفه .
ذهب إلى الصالة ..
قامت الخادمة بعمل قهوة له وجلس يشاهد التلفزيون فى الصالة
حين أطفأت سهر نور الحجرة وجدت أمامها
امرأة يشع من وجهها النور .. سألتها من أنت؟.
قالت :

- رابعة العدوية .. ويقولون عنى أيضاً أم الخير رابعة بنت إسماعيل القيسية العدوية البصرية، فأنا مثل رائع للحياة الروحية فى الإسلام. ولدت فى البصرة حوالى سنة ٩٥هـ ٧١٤م فى أسرة فقيرة. فقدت أبوي وأنا صغيرة، وما إن شببت باعوني لخدمة رجل غليظ القلب. وكانت حياتي مرة من قساوة قلوب الناس واستبدادهم بالفقراء والضعفاء. فرأيت أن لا ملجأ لى إلا الله.. فهو الوحيد الذى يقدر على إنقاذي من هذه الدنيا المليئة ظلماً وجوراً.

وجذبت سهر من يدها ودخلت بها إلى حجرة وقالت لها :

- صلي معي.

فبكت سهر، وهى تقول دعيني أتحدث معك أولاً.

- حدثيني عن حياتك ؟

قالت :

- خطبني عبد الواحد ابن زيد ، مع علو شأنه فهجرته أياماً حتى شفع له إليها إخوانه، فلما دخل عليها قالت له : " يا شهواني، أطلب شهوانية مثلك!". ثم خطبني محمد بن سليمان الهاشمى أمير البصرة على مائة ألف وقال : لي غلة عشرة آلاف فى كل شهر أجعلها لك . فكتبت إليه : ما يسرني أنك لي عبد ، وأن كل مالك لي ، وإنك شغلتني عن الله طرفة عين.

وسُئلت مرات عديدة : لماذا لا تتزوجين؟ فقلت هناك ثلاثة أشياء تسبب الهم عندي، فإذا كان من يخلصني منها تزوجت.. أولها : هل إذا أنا مت أأستطيع أن أتقدم بإيمانى طاهراً؟ والثانى : إذا ما كنت سأعطى كتابي بيميني يوم القيامة. والثالث : إذا جاء يوم البعث وأخذ أصحاب الميمنة إلى الجنة وأصحاب المشأمة إلى السعير ، فمن أي الفريقين سأكون ؟ فقالوا جميعاً : لسنا نعرف شيئاً عما سألته. فقالت إذا كان الأمر كذلك.

وأنا فى قلق من هذه الأمور ، فكيف أحتاج إلى الزوج وأتفرغ له ؟!.

وعندما سألني الحسن البصري : هل تتزوجين؟ فقلت له : الزواج ضروري لمن له الخيار، أما أنا فلا خيار لي في نفسي ، إني لربي وفي ظل أوامره، ولا قيمة لشخصي...

فانتبهي يا أمة الله فإن الشهوة تؤدي إلى التهلكة.[١]

أخذت سهر تبكي و بشدة ففتح الباب عليها زوجها منقذ عندما سمع نشيجها وسألها :

- خير لماذا تبكين؟
- لا شئ دعني وحدي.

قامت من النوم..

دخلت الحمام

استحمت . وتحت الدش أخذت تبكي .. هل الماء يغسل الذنوب ؟ هل المطر يغسل أرواحنا ؟

(١) الدكتور/ عبد الرحمن بدوى – شهيدة العشق الإلهي – رابعة العدوية – مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ط٢ عام ١٩٦٢ ، التفتازانى – مدخل صفحة ٨٤ – ٩٠.

فى الصباح توجهت سحر إلى الدولاب وقامت بجمع ملابسها المكشوفة نوعاً ما ونادت على مارينا وقالت:

- **مارينا خذي هذه الفساتين لك ؟**
- **لي أنا؟؟**
- **نعم**
- **ونادت على زوجها بصوت عال :**
- **منقذ؟**
- **نعم.**
- **جهز لمارينا تذكرة سفر وأعدها إلى بلدها ؟**
- **شو عم تحكي ؟**
- **أحكى ماسمعت وأعطها مالاً . مكافأة .**

بكت مارينا..

إرتدت سهر إيشارب حول رأسها وذهبت إلى المدرسة

إرتبك منقذ .. وضم فى صدره مارينا .. ماذا يفعل وكيف يفنشها ويعيدها إلى بلادها لقد تعود عليها وعلى الإلتقاء بها .. إتفق معها على أن تبقى عند صديقة لها مؤقتاً حتى يدبر أمرها ..

....

....

الزمان: صباحاً

المكان: المدرسة الأمريكية

دخلت سهر إلى المدرسة بإيشارب على رأسها .. واتجهت إلى مكتبها وإختارت فستان طويل ..

اتصل بها شداد:

- **صباحو**
- **صباح الخير أستاذ شداد.**
- **أستاذة أنت زعلانة مني ؟**

- لا أستاذ.

- تانى أستاذ. أشوفك اليوم؟

- لا والله مشغولة مع الوالد وأخوي؟

- آه بالنسبة لأخوك

- شو به ؟

- أنا حشغله فى شركة واحد صاحبي . تعال وأقولك

- صمتت

لم تذهب إلى اللقاء بشداد فى الفندق وأغلقت الهاتف وذهبت إلى سوق الملابس وإشترت زياً محتشماً عادة ماترتديه المحجبات أو صاحبات الاتجاه الدينى ..

....

....

﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ ﴾

سورة المرسلات – الآية (٥٠) – الجزء التاسع والعشرون

....

....

العلامة الثلاثون

وَأَكْثَرَهُمْ يَجْهَلُون

روح

حتى أفاض على جوارحه الظاهرة والباطنة . وقد ذكرنا إشتقاقه فيما تقدم فأما معناه فذهاب حظه من كل شئ سوى معشوقه حتى يذهل عن عشقه بمعشوقه.

يَوْمِيَّاتُ عَامٍ سَيِّئ

ففى هذا العام الذى تقابلنا فيه كانت تستوي أمامي امرأة ناضجة تتألق بأبهة الأنوثة الكاملة، فائضة الحيوية مثل نافورة ، إن تعانقها تعانق ما هو ألين من الزبد ، وأحلى من الشهد، وأزكى ريحاً من الياسمين والورد.
بيد أنها وقد تسنمت ذروة النضج الأنثوي سرعان ما تنحدر نحو الكهولة.
فينطفئ سحر الأنوثة ويجف رونق الشباب ويتهددها الذبول فترى الخراب فى التجاعيد الحفيفة حول عينيها وتتلقى من الغيب ندراً فى صورة شعيرات بيضاء تلمع فى شعرها وتضحى امرأة عاطلة من العمل والجمال تشحذ، رغم إرتدائها فساتين تبرز ما إندثر من جمالها، نظرات إعجاب كانت تعدها حقاً لها منذ عشر سنوات خلت.[1]

---

(١) رواية ج. م. كوتسى "يوميات عام سيئ " – ترجمة وتقديم دكتور أحمد هلال يس – الهيئة المصرية العامة للكتاب سلسلة الجوائز – صـ ١٢٩-١٣١.

الزمان : نهاراً
المكان: الجريدة

دخل إلى مكتبي ناجح خليل وطلب مني أن أجهز مادة تصلح لشهر رمضان مواد تاريخية إسلامية مسلية للقارىء .. يعني تسلية للصيام

قلت له :

- رمضان لسه شهر
- لابد أن نجهز مواد جاهزة
- حاضر ..

إرتبكت ثم فكرت أن أختار مواد تاريخية مسلية

فبعث عمرو بن العاص عشرة أنفار أحدهم عُبَادة بن الصامت ، وكان طوله عشرة أشبار، وأمره عمرو أن يكون متكلم القوم وألّا يجيبهم إلى شئ دعوه إليه إلا إحدى هذه الثلاث الخصال، فإنّ أمير المؤمنين قد تقدم إلىّ فى ذلك وأمرنى ألا أقبل شيئاً إلا خصلة من هذه الثلاث خصال ، وكان عبادة أسود، فلما ركبوا السفن إلى المقوقس ودخلوا عليه تقدّم عبادة، فهابه المقوقس لسواده وقال :

- نحُّ عنَّي هذا الأسود وقدّموا غيره يكلمنى.

فقالوا جميعاً:

- إن هذا الأسود أفضلنا رأياً وعلماً وهو سيدنا وخيرنا والمقدم علينا، وإنما نرجع جميعاً إلى قوله ورأيه وقد أمره الأمير دوننا بما أمره وأمرنا ألا نخالف رأيه وقوله.

فقال :

- وكيف رضيتم أن يكون هذا الأسود أفضلكم وإنما ينبغي أن يكون هو دونكم؟ قالوا : كلا ! إنه وإن كان أسود كما ترى فإنه من أفضلنا موضعاً وأفضلنا سابقة وعقلاً ورأياً وليس ينكر السواد فينا.

فقال المقوقس لعبادة :

- تقدم يا أسود.

وكلمني برفق :

- فإنني أهاب سوادك وإن أشتد كلامك عليّ أزددت لك هيبة.

فتقدم إليه عبادة فقال :

- قد سمعت مقالتك وإنّ فيمن خلّفت من أصحابي ألف رجل كلهم مثلي وأشد سواداً منى وأفظع منظراً ولو رأيتهم لكنت أهيب لهم مني، وأنا قد وليت وأدبر شبابي.
- أما إجابتكم إلى الإسلام الذى هو الدين الذى لا يقبل الله غيره وهو دين نبينا وأنبيائه ورسله وملائكته – صلوات الله عليهم – أمرنا الله تعالى أن نقاتل مّن خالفه ورغب عنه حتى يدخل فيه، فإن فعل كان له ما لنا وعليه ما علينا وكان أخانا فى دين الإسلام، فإن قبلت ذلك أنت وأصحابك فقد سعدتم في الدنيا والآخرة ورجعنا عن قتالكم ولم نستحل أذاكم ولا التعرض لكم، وإن أبيتم إلا الجيزة فأدوا إلينا الجزية عن يد وأنتم صاغرون،...... وإن أبيتم فليس بيننا وبينكم إلا المحاكمة بالسيف حتى نموت عن آخرنا أو نصيب ما نريد منكم. هذا ديننا الذى ندين الله تعالى به ولا يجوز لنا فيما بيننا وبينه غيره، فانظروا لأنفسكم.

فقال المقوقس :

- هذا لا يكون أبداً ، ما تريدون إلا أن تتخذونا عبيداً ما كانت الدنيا .

فقال عبادة :

- هو ذلك فاختر ما شئت .

فقال المقوقس :

- أفلا تجيبونا إلى خصلة غير هذه الثلاث خصال؟

فرفع عبادة يديه وقال :

- لا ورب هذه السماء ورب هذه الأرض ورب كل شئ ، ما لكم عندنا خصلة غيرها، فاختاروا لأنفسكم.

فالتفت المقوقس عند ذلك لأصحابه وقال :

- قد فرغ القوم فما ترون ؟

فقالوا :

- أو يرضى بهذا الذل ! أمّا ما أرادوا من دخولنا إلى دينهم فهذا ما لا يكون أبداً ، نترك دين المسيح بن مريم وندخل فى دين لا نعرفه ! وأمّا من أن

يَسْبُونا ويجعلونا عبيداً فالموت أيسر من ذلك، لو رضوا منا أن نُضَعَّف لهم ما أعطيناهم مراراً كان أهون علينا.

قال المقوقس لعبادة :

- قد أبى القوم فما ترى ؟ فراجع صاحبك على أن نعطيكم فى مرّتكم هذه ما تمنيتم وتنصرفون.

فقام عبادة وأصحابه .

فقال المقوقس لأصحابه :

- أطيعوني وأجيبوا القوم إلى خصلة واحدة من هذه الثلاث . فوالله ما لكم بهم طاقة ! ولئن لم تجيبوا إليها طائعين لتجيبنّهم إلى ما هو أعظم كارهين .

فقالوا :

- وأي خصلة نجيبهم إليها.

قال :

- إذا أخبركم ، إما دخولكم فى غير دينكم فلا آمركم به، وأمّا قتالهم فأنا أعلم أنكم لن تقووا عليهم ولن تصبروا صبرهم ، ولابد من الثالثة.

فقالوا :

- فنكون لهم عبيداً أبداً ؟

قال :

- نعم ، تكونون عبيداً مسلطين فى بلادكم آمنين على أنفسكم وأموالكم وذراريكم (خير لكم من أن تموتوا من آخركم وتكونوا عبيداً تُباعوا وتمزَّقوا فى البلاد مستعبدين أبداً أنتم وأهلكم وذراريكم).

قالوا :

- فالموت أهون علينا. وأمروا بقطع الجسر من الفسطاط والجزيرة ، وبالقصر من جمع القبط والروم كثير.

فألحّ المسلمون عند ذلك بالقتال على من بالقصر حتى ظفروا بهم وأمكن الله منهم ، فقُتِل منهم خلق كثير وأُسر من أُسر منهم وانحازت السفن كلها إلى الجزيرة ، وصار المسلمون قد أحدق بهم الماء من كل وجه لا يقدرون على

أن يتقدموا نحو الصعيد ولا إلى غير ذلك من المدائن والقرى ، والمقوقس يقول لأصحابه:

- ألم أعلمكم هذا وأخافه عليكم، ما تنتظرونّ !.[1]

ثم كتبت نقل

صلاح الدين

الفارس المجاهد ،والملك الزاهد ،المفترى عليه

وقد مهد صلاح الدين للأمر بتدابير إحترازية، فقد وضع فى الليل على كل أمير فاطمي جماعة من أمراء الشام كمنوا له حتى إذا خرج فى الصباح أحيط به، وجرى الإستيلاء على داره وسلاحه وذهائره ، فلما تم ذلك وعلم العاضد أخبروه أنهم أمراء عاصون وسيعوض بهم من هم اكثر إخلاصاً. وفى خطبة الجمعة الأولى بعد ذلك لم يذكر اسم الخليفة العباسي فيها بل اسم نور الدين وصلاح الدين، وفى الجمعة التالية كان العاضد قد توفي قبل أربعة أيام دون أن يعلم بما يدبر، فخطب للخليفة العباسي المستضئ بالله. وقد أثار موته مختلف الأقاويل، فمن قائل : إنه سُمَّ، ومن قائل : إنه سمَّ نفسه، ومن قائل : إنه إغتم فمات، أو أن الطيب إمتنع عن مداواته فمات. والمراجع الفرنجية تتهم توران شاه بقتله. وقد مات وعمره ٢٣ سنة.

فقد بعث ببشارة الإلغاء إلى نور الدين أذى أبلغها برسول خاص إلى بغداد ، وقرئت فى مختلف المدن والقرى. وبعث صلاح برسالة بمثل ذلك من إنشاء القاضى الفاضل إلى الخليفة ، وتقبَّل مع نور الدين الخلع التكريمية والسيف المجوهر من الخليفة ، فلبسها وشق بها حارات القاهرة.

نصبت على منابر القاهرة ومصر الأعلام السوداء شعار العباسيين.

لبس الخطباء الثياب السود وأجبر صلاح الدين رجال الدولة وأعيان المصريين على حضور الخطبة للخليفة العباسى ونور الدين بعده.

---

(١) النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة – تأليف : جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن تغري بردى الأتابكي – جـ١ – مطبوعات الحملة القومية للقراءة للجميع – الهيئة العامة لقصور الثقافة ٢٠٠٧م. صـ ١٢-١٣.

ضرب العملة باسم الخليفة المستضئ وباسم نور الدين فقط على الوجهين.
عزل قضاة مصر الفاطميين ، واستنابة القضاة الشافعيين بدلاً عنهم على سائر البلاد ، وتعيين صدر الدين ابن درباس قاضياً لقضاة الشافعية ووزيراً للديار المصرية.
هدم دار المعونة وهو السجن، وجعله مدرسة للشافعية، وأنشأ مدرسة أخرى للمالكية.
إزالة جميع مظاهر المذهب الفاطمى كالأذان بحى على خير العمل، وإحلال تدريس السنَّة بدل تدريس الدعوة.
إثارة قضية التشكيك بنسب الفاطميين حسب الادعاء العباسي.[1]
عن كتاب عن صلاح الدين الأيوبي.
أسمعت المادة إلى ناجح خليل .. سألني ناجح خليل
- فتحي .
- ممكن أسألك سؤال لكن لاتغضب
- إتفضل.
- سؤال شخصي .
- خير
- أنت فيه...
ثم صمت
- خير تكلم يا ناجح.
- لا تزعل وعدتني .
- إتفضل .
- هل بينك وبين حياة علاقة عاطفية ؟
- لا طبعـًا.
- أصل الجريدة كلها بتتكلم عن هذا.

(١) كتاب : صلاح الدين الفارس المجاهد ، والملك الزاهد ، المفترى عليه بقلم شاكر مصطفى – الطبعة الثانية ٢٠٠٣. ص : ١٠٨ ، ١١٠.

- ياناجح هذه سيدة عظيمة ومحترمة.

ضحك ناجح :

- أنا لا أتهمها بأنها سيدة سيئة بل عاشقة.
- ليس بيني وبينها علاقة هي سيدة وزميلة ومحترمة
- خلي بالك أنت مراقب من كل الزملاء لاتتحدث معها كثيراً ولاتشرب معها القهوة . ولاتركب معها السيارة ..
- حاضر.
- أنا أحبك وأحترمك
- أشكرك ياناجح.

ناجح ينبهني والأشمر ترى من الذى ينشر الإشاعات هل هو سيد عثمان .. عند نزولي إلى باب الجريدة ناداني موظف الاستعلامات:

- أستاذ فتحي.
- نعم.
- لك رسالة عندي

تناولت الرسالة .. من يده .. أخذت أفتح الرسالة إنها من الجريدة الإدارة السيد الأستاذ فتحي رضوان خليل

تحية طيبة وبعد

يؤسفنا إبلاغكم بأنه قد تم الاستغناء عن خدماتكم فى المؤسسة الصحافية .. ونشكركم على تعاونكم معنا خلال الفترة السابقة متمنين لكم حظًا موفقًا فى مؤسسة أخرى ..

رجاء مراجعة الشئون المالية

مدير الإدارة

دارت بي الأرض دورة أو دورتين .. كادت سيارة أن تدهمني .. وصلت إلى سيارتي .. حاولت أن أفتحها لم أستطع أن أدير المفتاح .. ماذا فعلت؟ أعمل فى الجريدة كل يوم أكتب فى الثقافة والفن والمجتمع والتحقيقات . أعمل فى كتابة

كل شييء يتعلق بالعمل الصحافي ـ ما الذى أهملت فيه ؟ ما عيوبي ؟
ماذا فعلت ؟
لما يفنش الموظف بلا سبب ؟
لماذا ؟
ماذا سأقول لتهاني ؟ إننى طردت وفشلت ؟
هل سأعود إلى مصر بخفي حنين؟ ماذا سأقول لأهلي وأصحابي ؟
أين سأقيم ؟ عند أمي ؟ لم أتسلم شقتي التى حجزتها بعد..؟ كيف سأدفع تذاكر العودة وعلى القسط الأخير الشيك الأخير من الإيجار الذى نوقعه مقدمًا عند السكن فى الإمارات.؟
ماذا سأقول لتهانى الآن ؟
هل سأدخل السجن لعدم التسديد؟
هل سأجد وظيفة أخرى ؟
وهل وألف هل تخبط فى رأسى .؟
ياويلى كيف تمضي بي الحياة ..؟
كيف أذهب إلى البيت ؟ دارت السيارة .. أخذت أدور فى الشوارع ؟ كيف سأذهب إلى البيت .. الشوارع صارت بلاعنوان ..
الآن أصبحت عاطلاً بلا عمل ؟
لا صحافة. لا وظيفة. ولا راتب شهري ؟ من أين آتي للولد بالحليب والدواء.؟
كيف أحضر إلى البيت بلا خبز ساخن فى المساء ؟
هل أتصل بسهر ؟
هل أتصل بحياة ؟
هل أتصل بالله ؟
....
....

الزمان : بعد ساعة
المكان : بيت فتحى
فتحت باب الشقة لا أعرف كم أمضيت ساعة أو ساعتين حتى وصلت إلى البيت .. فتحت باب الشقة كانت تهاني فى المطبخ ورائحة الطعام جميلة لكني اتجهت إلى غرفة النوم .. غيرت ملابسى ونمت
بعد دقائق لحقت بي تهاني :
- قم يارجل طبخت ملوخية وفراخ محمرة قم .
- آكلت فى الشغل .
- قم وبطل دلع
- لا.
- ما بك يا فتحي ؟
- لا شيء .
إنفجرت باكيًا
- ما بك ؟
- طردوني من العمل ؟
- يا لهوي .
ضربت بيدها على صدرها والدموع حبست فى عينيها .

{ أكثرهم محرضون }

لو لم أعشقها

الإسكندرية

مدينة الذكرى

سراب ..

تتذكر إيف Eve كيف كان دوريل يتبادل الأحاديث المسلية مع جوتش Gotch وتتناول نوادر "أولئك المصريين الغرباء "، مثل الواقعة التى تحكي عن رجل كان يسير فى الطريق وبجانبه حماره المحمل بجوال لفت انتباه عسكرى، فقام بفتح الجوال فتساقطت منه رؤوس بشرية. أو تلك التى تناولت واقعة العثور على إحدى سيارات الأجرة خارج (المبنى الواقع) فى ٤٠ شارع فؤاد ، ووجدت بداخلها رأس السائق وقد ألقيت على الكرسي الذى بجانبه قطعها ثلاثة أفراد مخمورين يخدمون فى القوات الملكية البريطانية **RAF** فى أبى قير ، وذلك لأنهم غضبوا من مطالبة السائق بأجرة عالية. ووُجد لكل من الواقعتين صدى لهما فى رواية جوستين **Justine** حين روى الدبلوماسي الفرنسي السويدي عن وجود جثة مفصولاً رأسها عن جسدها : "بعض النساء البدويات من قاطنات الخيام بالمنطقة القريبة كن ممن استجوبن، وفى ظل إنكارهن المستميت لأى دراية لهن بالحادثة إذ بالرأس المقطوعة تتدحرج من مئزر إحداهن ، إذ حاولن استخراج السن الذهبية في فم الرأس المقطوعة والتى كانت سمة غير سارة لإبتسامتها المألوفة.[١]

....

....

فتحي رضوان خليل

عاد إلى مصر خاسراً كل شيىء الوظيفة والمال والعشق معه تهاني زوجته وابنه آدم .. لا وظيفة لك هنا لا مكان لك هنا .. كل من قابله فى مقهى ريش أو البستان سأله :

---

(١) الإسكندرية مدينة الذكريات – تأليف مايكل هاج - ترجمة فضيلة محجوب – مراجعة طاهر البربري – المركز القومي للترجمة - طبعة ٢٠١٦ ص (٤٤٨).

- ياراجل حد يسيب دبي والإمارات ويجى البلد المخروبة دي ألم تسمع ماقاله مبارك دي خرابة مش بلد..

كان لا يرد .. يضحك معهم يشرب الشيشة وليس فى جيبه ثمن وجبة طعام ساخنة راحت أيام دبي وأفخر المطاعم ومطعم الحلبي وكمبنسكي . وعاد إلى مقهى البستان بقذارته والقزاز المطعم الشبه فاخر بجواره وعاطف الجرسون وعم أحمد وكُتاب محبطون من الوطن وخرتيه معهم السواح ينصبون عليهم وطلبة هاربون من الدروس الخصوصية .. قاهرة المعز والزحام الإنساني الدافىء... والشيشة ووليد الذي يعدها لي وإلى الزبائن .. عالم غني مقهور وصور أمل دنقل على الجدران ونجيب محفوظ وعم أحمد فؤاد نجم.. قاهرة العز والذل قاهرة القهر والصمود .. جاء إليه صديقه محفوظ عبد الرحمن أخذه وذهب به إلى جروبي ..قال محفوظ:

- ليس عندي فلوس كي أقرضك
- لم أطلب منك مالاً دلني على السوق رشحني للعمل في جريدة كي أعمل
- أتعرف محمد سلماوي ؟
- أعرفه .. أعتقد سيفيدك فهو مدير تحرير فى الأهرام

هززت رأسي ودفعت الحساب وتركت محفوظ .. كان يتصرف كوحش بشرى برىء..

سافرت إلى الاسكندرية بعد أن قابلت محمد سلماوي في جريدة الأهرام وكان أسوأ لقاء في حياتي كان يفتخر بما يملك من الأشياء من مال ووظيفة وغيرها واعتذر عن مساعدتي بإيجاد وظيفة في الجريدة أو كتابة مقال أسبوعي

عدت إلى تهاني وإبني آدم عند أمي .. كانت الإسكندرية كما هي تنام في العاشرة مساء والمقهى التجاري في المنشية خال من الأدباء وكل شيىء فيها شبه جميل وناعم كميت حي أو حي ميت وأدباء مثل اللؤلؤ وشعراء يأكلون لحم بعضهم بعضًا على مقهى شكري في سيدي جابر أو مقهى والي فى كامب شيزار على البحر ..

قالت أمي قومي يا تهاني وجهزي العشاء لفتحي ..
نظرت لأمي..
- أنا حتعشى فى أبى العباس الليلة والليلة مولد أبي العباس
ضحكت أمي ببراءة خذني أنا ومراتك وابنك معك
- ماشي
تاكسي من غربال من محرم بك إلى أبي العباس
جلسنا في المقهى عند أبي العباس .. مر الموكب وصحت كالأطفال :
- مدد...مدد...
- المولد سيدخلون المسجد سأدخل معهم إلى المسجد وأعود .. ولحقت بالموكب واختفيت في الزحام
ضحكت أمي :
- لا تتأخر .
- حاضررررررررر
....
....
مرت ساعة
مرت ساعتان
مرت ثلاث ساعات..
لم يحضر فتحي بكت تهاني .. بكت الأم أخذت الأم تسأل الشباب وتطلب منهم مساعدتها: وتقول لهم :
- والنبى يا ابني شوف فتحي رضوان فين ؟
- مين فتحي ؟
- ابني أبو آدم وزوج تهاني دخل المولد ومارجعش. من الحضرة شوفه في المسجد.
- عمره كام سنة ؟
- ٣٣ سنة

- نعم. راجل يعني
- نعم
- أحسبه طفلاً ياحاجة .

يتركها ويمشي واحد وراء واحد وهي تصيح فتحي:

- ابني فتحي أبو آدم
- ابنى لم يعد.
- روحي البيت وسيعود ......

....

....

مرت سنة وراء سنة

قال المثقفون اليساريون على مقهى البستان والأتيليه بالقاهرة :

- إن الجماعات المتطرفة خطفت فتحي رضوان خليل في مسجد أبي العباس ومزقوه ووضعوه في أكياس ورموه ..
- قال المثقفون اليمينيون :
- إن فتحي رضوان خليل قبضت عليه الحكومة في مسجد أبي العباس ووضعوه في سجن تحت المسجد لأنه هاجم السادات فى حياته عشرات المرات ..

قالت تهاني لأم فتحي وهي تربى الطفل وهو يكبر :

- ابنك فتحى رضوان هرب مع سهر إما فى باريس أو رجع لدبى هرب وتركنا ياخالتي .

قال صديقه جمال سالم الناصرى :

- إنه شاهد شخصا يشبه فتحي رضوان فى مولد أبي العباس بذقن طويلة وملابس رثة وحمل بيرقًا أخضر ويهز رأسه يمينًا ويساراً .. أصبح من المجاذيب

....

....

الزمان : بعد عشرين سنة..

المكان : دبي المدرسة الأمريكية
فى ممر طويل يسير ذلك الشاب المصرى الوسيم.. إلى مكتب المديرة
كتب على اللوحة على المكتب
دكتورة سهر سالم مديرة المدرسة ..سهر عادت إلى ماكانت عليه من علاقة مع شداد وخلعت الحجاب .. فقد ظلت تأخذ منه المال وتبنى فيلا فى الجبل شهد بجماها الناس بل اشرف شداد على البناء بنفسه ودفع معظم التكاليف تقريبا ..اما هى فقد أنهارت حين سمعت برحيل فتحى إلى مصر وظلت تسأل الناس على عنوانه ..فلا أحد يعرف أحدا القاهرة مزدمة وعنيدة وكبيرة وناكرة ..
دق الباب
دخل الشاب
- أهلين
- أنا شاب خريج انجليزى جامعة القاهرة وطالب عمل
أخذت الملف من يده
- شو اسمك؟
- آدم فتحي رضوان خليل
خلعت النظارة وقامت ببطء كأنها فى صدمة
- أنت آدم بن فتحي رضوان خليل؟
- نعم؟
- أبوك .. أين أبوك ؟
اختفى من عشرين سنة
إنهارت..

....

....

﴿ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ (١) مَلِكِ النَّاسِ (٢) إِلَٰهِ النَّاسِ (٣) مِن شَرِّ الْوَسْوَاسِ الْخَنَّاسِ (٤) الَّذِي يُوَسْوِسُ فِي صُدُورِ النَّاسِ (٥) مِنَ الْجِنَّةِ وَالنَّاسِ (٦) ﴾

سورة الناس – الجزء الثلاثون

....

....

تمت

القاهرة الجزء السابع والأخير

الطبعة الثانية

يناير ٢٠١٩ – الهرم

ببليوجرافيا الكاتب السيد حافظ
وأهم أعماله في المسرح والرواية

- من مواليد محافظة الإسكندرية جمهورية مصر العربية ١٩٤٨
- خريج جامعة الإسكندرية قسم فلسفة واجتماع عام ١٩٧٦/ كلية التربية.
- أخصائى مسرح بالثقافة الجماهيرية بالإسكندرية من ١٩٧٤/١٩٧٦.
- حاصل على الجائزة الأولى في التأليف المسرحى بمصر عام ١٩٧٠.
- مدير تحرير مجلة (الشاشة) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦–٢٠٠٧).
- مدير تحرير مجلة (المغامر) (دبى مؤسسة الصدي ٢٠٠٦–٢٠٠٧).
- مستشار إعلامى دبى مؤسسة الصدى (٢٠٠٦–٢٠٠٧).
- مدير مكتب مجلة أفكار بالقاهرة (الكويت).
- مدير مركز الوطن العربى للنشر والإعلام (رؤيا) لمدة خمسة سنوات.
- حصل على جائزة أحسن مؤلف لعمل مسرحى موجه للأطفال في الكويت عن مسرحية سندريلا عام ١٩٨٠.
- حصل على جائزة التميز من اتحاد كتاب مصر ٢٠١٥
- كتب عنه أكثر من ٥٣ رسالة جامعية بين مشروع تخرج أو ماجستير أو دكتوراة.

<u>عرض له في مسرح الطفل</u>

- مسرحية سندريلا (الكويت - سلطنة عمان - البحرين)	١٩٨٣ إخراج / منصور المنصور.
- مسرحية الشاطر حسن (الكويت - دبى - أبوظبى)	١٩٨٣ إخراج / أحمد عبد الحليم.
- مسرحية سندس (الكويت - البحرين - قطر)	١٩٨٥ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية على بابا (الكويت - دبى)	١٩٨٥ إخراج/ أحمد عبد الحليم.
- مسرحية اولاد جحا (الكويت - البحرين)	١٩٨٦ إخراج / محمود الألفى.
- مسرحية حذاء سندريلا (الكويت - بغداد)	١٩٨٧ إخراج / دخيل الدخيل.
- مسرحية ببيى والعجوز (الكويت - بغداد)	١٩٨٨ إخراج / حسين مسلم.
- مسرحية فرسان بنى هلال (الكويت)	١٩٨٩ إخراج / محمد سالم.
- عنتر بن شداد (الكويت)	١٩٨٩ إخراج/أحمد عبد الحليم
- مسرحية اولاد جحا (مصر)	١٩٨٩ إخراج / المؤلف.
- مسرحية سندس	١٩٨٩ إخراج / خمسة مخرجين.

- مسرحية حكاية لولو وكوكو ١٩٩٠ إخراج / المؤلف.

- مسرحية قميص السعادة – القاهرة ١٩٩٣ إخراج / محمد عبد المعطى

فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضى بطولة ١٩٩٦ إخراج / حسام عطا
وجدى العربى - عبد الرحمن أبو زهرة
عائشة الكيلانى - علاء عوض

- مسرحية حب الرومان وخيرزان (القاهرة)

- فرقة تحت ١٨ القطاع الاستعراضى.. بطولة : مى عبد النبى - لمياء الأمير - محمد عبد المعطى ،أحمد الحجار.

- مسرحية (سفروتة في الغابة) ١٩٩٨ إخراج د. محمد عبدالمعطى

من إنتاج المؤلف .. وتم عرض المسرحية في (مهرجان قرطاج المسرحى بتونس) بطولة / وفاء الحكيم ،محمد عبد المعطى

كتب العديد من الروايات منها :

١- مسافرون بلاهوية ١٩٩٧
٢- نسكافيه ٢٠١٠
٣- قهوة سادة ٢٠١١
٤- كابتشينو ٢٠١٢
٥- شاي أخضر - شاي بالياسمين ٢٠١٤
٦- كل من عليها خان ٢٠١٥
٧- حتى يطمئن قلبى ٢٠١٦
٨- ما أنا بكاتب (تشظى منها روايتان : وهمت به – شط إسكندرية يا شط الهوى) ٢٠١٧
٩- نوروموسى الحبل السري للروح ٢٠١٨
١٠- نيروزي والبنت وجد ٢٠١٨
١١- شهرزاد تحب القهوة سادة ٢٠١٨
١٢- كرس على البحر ٢٠١٨
١٣- هل ما زلت تشرب السيجار ٢٠١٨
١٤- الحاكم بأمر الله وشمس ٢٠١٨
١٥- وتحممت بعطرها ٢٠١٩
١٦- حكاية البنت لاماروقراقوش ٢٠١٩
١٧- لو لم أعشقها ٢٠١٩
١٨- كل هذا الحب ٢٠١٩
١٩- نسيت أحلامى في باريس ٢٠١٩
٢٠- أنا وفاطمة ومارك ٢٠١٢ – رواية رقمية تفاعلية ط ٢٠٢٠

٢١- أنا ومارك ويوسف ٢٠١١ - يوميات رجل يضاجع الوطن والتاريخ – ط٢٠٢١
٢٢- زينب ومارك وأنا ٢٠١٤ - طبعة ٢٠٢٢
٢٣- الدولاب – مثلث الحب – تنويعات تقنية على محور واحد – ط ٢٠٢٢
٢٤- الفلاح عبد المطيع في ثلاث رؤى – تنويعات تقنية على محور واحد – ط ٢٠٢٢
٢٥- سنابل وأحلام – تنويعات تقنية على محور واحد – قصة – فيلم – تليفزيون - ط ٢٠٢٢

مشاريع السيد حافظ الفنية للمسرح

١. الغجرية والسنكوح
٢. وسام من الرئيس
٣. رحلات ابن بسبوسة
٤. أنا ما ليش حل
٥. عريس الغفلة
٦. حكاية الفلاح عبد المطيع
٧. حكاية مدينة الزعفران
٨. الحوش
٩. الراجل اللى لعبها صح
١٠. امسكوا سالم حشيشة
١١. ملك الزبالة
١٢. حرب الملوخية
١٣. الرقص على النار
١٤. عوانس ٢٠٠٠
١٥. بيت الحبايب

كتب مشروعاً مسرحياً للقضية الفلسطينية وحرب أكتوبر والاستنزاف تضمن :

١. رجال في معتقل
٢. يا زمن الكلمة الكذب الكلمة الخوف الحانة الشاحبة العين
٣. والله زمان يا مصر
٤. الأقصى في القدس يحترق
٥. أحبك يا مصر

كتب لمسرح الطفل مشروعا به مسرحيات

١) سندريلا
٢) الشاطر حسن
٣) أبو زيد الهلالى
٤) سندريلا والأمير

٥) سندس
٦) علي بابا
٧) أولاد جحا
٨) بيبى والعجوز
٩) سندباد سواح في البلاد
١٠) قطر الندى
١١) عنتر بن شداد
١٢) فستق وبندق
١٣) القطة يويو
١٤) أحلام بابا نويل
١٥) حمدان ومشمشة
١٦) سفروته في الغابة
١٧) حب الرمان وخيزران
١٨) الوحش العجيب

قدم مشروعا للمسرح التجريبى به

١- كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى
٢- حدث كما حدث ولكن لم يحدث أي حدث
٣- هم كما هم ولكن ليسوا هم
٤- علمونا أن نموت وأن نحيا
٥- الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء
٦- حبيبتى أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان
٧- حبيبتي أميرة السينما
٨- إشاعة
٩- أجازة بابا
١٠- الميراث
١١- سيمفونية المواقف ٥ مسرحيات تجريبية فصل واحد وهى
١٢- إيقاع في رحم الكلمات العذرية
١٣- نغم في الحلم الفوضوى
١٤- تقسيمات مختزنة للشمس
١٥- سقوط حضارة لوط
١٦- الخادمة والعجوز (٦ مسرحيات تجريبية)
١٧- المفتاح
١٨- الخلاص يا زمن الكلمة الكدب الكلمة الخوف
١٩- سيزيف القرن العشرين
٢٠- الأشجار تنحنى أحيانًا (مسرحيات تجريبية) وهي

٢١- رجل ونبي وخوذة
٢٢- امرأة وزير وقافلة
٢٣- طفل وقوقع وقزح
٢٤- لهو الأطفال في الأشياء شيىء
٢٥- تكاثف الغثاثة على الخلق موتًا
٢٦- خطوة الفرسان في عصر اللاجدوى.. كلمة
٢٧- محبوبتي محبوبتي قمر الخصوبة في شرنقة حبنا ميلادًا
٢٨- تعثر الفارغات في درب الحقيقة.. بحث
٢٩- ياله من عالم مظلم بارد متخبط
٣٠- بوابة الميناء
٣١- قدم مشروعًا للمسرح النسوي يحتوي على (٥) مسرحيات للنساء تحت عنوان إكسبريسو ومعها
٣٢- امرأتان
٣٣- ليلة ليلاء
٣٤- ليلة الخميس
٣٥- ليلة اختفاء الحاكم بأمر الله
٣٦- ليلة اختفاء إخناتون
٣٧- ليلة اختفاء فرعون موسى
٣٨- المنشار
٣٩- التحقيق
٤٠- صراع الألوان مشروع مسرحيات قصيرة جدًا يضم ٣١ مسرحية بين دقيقة ونصف دقيقة.
٤١- المسافر ٢٠١٨
٤٢- الجراد ٢٠١٨

أخرج للمسرح

-مسـافر ليل (لصـلاح عبد الصـبور) عام ١٩٧٠ من بطولة ٢٥ طفل وطفلة (أصغرهم ٦ سنوات وأكبرهم ١٢ سنة) عرض غنائى موسيقى (ألحان حمدى رؤوف وكورال ٤٠ طفل وطفلة) المسافر ٦ شخصيات والراكب ٦ شخصيات عشري السترة ١٠ شخصيات.
- (الحبل) إيوجين أونيل ١٩٦٨ بطولة مهدي يوسف (المؤلف الشهير الحالي) – معهد إعداد الفنيين التجاريين.
- الزوبعة لمحمود دياب، كلية التربية عام ١٩٧٣.
- الخروج من ساحل المتوسط قصيدة محمود درويش عرض بطولة ١٢٠ ممثل وممثلة من الشباب.
- آه يا وطن ١٩٧٣ قصـائد سـيد حجاب، مجدي نجيب،عبد الرحمن الأبنودي-

فؤاد حداد.

- حديقة الحيوان لإدوارد أولبي ترجمة على شلش بطولة "أحمد آدم" نجم الكوميديا حاليًا، صفاء غراب قصاص معروف حاليًا.
- كوكو ولولو، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج خاص.
- أولاد جحا، تأليف الكاتب ١٩٨٩ إنتاج قصر ثقافة مصطفي كامل.
- نال جائزة أحسن مخرج في مراكز الشباب عام ١٩٧٠ عن مسرحية (جواز سفر) إعداد / عن أشعار محمود درويش وسميح القاسم.

أسس جماعات تجريبية للمسرح

- فرقة الصعاليك – فرقة ألف باء مسرح – جماعة الاجتياز – وكان ضمن هذه المجموعة الفنان/ فاروق حسنى وزير الثقافة السابق، ود/ مصطفي عبد المعطى وكيل وزارة الثقافة السابق. والفنان مسعد خميس وعلى الجندى ومحمد نوار وقد أخرج يوسف عبد الحميد مسرحية كبرياء التفاهة في بلاد اللامعنى بطولة مسعد خميس ونازك ناز ومسرحية سيزيف بطولة على الجندى.. ومسرحية إيقاع في رحم الكلمات العذرية بطولة محمد أنور .
- جماعة المسرح الطليعي التي قدمت مسرحية (آه يا وطن) لمدة ١١٠ يوم وكانت أول فرقة للهواة في تاريخ مصر تقدم عرضًا متواصلاً دون أجازة – عام ١٩٧٣.

أعماله في فرق الأقاليم والمحافظات

م	المكان	المسرحية	المخرج	سنة العرض
١	بيت ثقافة أبو تشت	رحلات ابن بسبوسة	فريد عبد الحميد	١٩٩٤
٢	بيت ثقافة السنبلاوين	رحلات ابن بسبوسة	رجائى فتحى	١٩٩٥
٣	قصر شبرا الخيمة	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٤	ميت غمر	ملك الزبالين	على عزب	١٩٩٦
٥	العائم	ملك الزبالين	محمد الخولى	١٩٩٦
٦	القليوبية	ملك الزبالين	ماهر سليم	١٩٩٦
٧	أبو حمص	قراقوش والأراجوز	سيد هنداوي	١٩٩٧
٨	العريش	النديم	عبد الستار الخضري	١٩٩٧
٩	غزل المحلة	خطفونى ولاد الإيه	مجدي مجاهد	١٩٩٧
١٠	بلبيس	رحلات ابن بسبوسة	إبراهيم شكري	١٩٩٧
١١	المسرح العائم	قراقوش والأراجوز	محمد الخولى	١٩٩٧
١٢	بيت منشية ناصر	عاشق القاهرة	أحمد عبد الباقى	١٩٩٨
١٣	قصر	حكم قراقوش	أسامة شفيق	١٩٩٨
١٤	بيت النصر	ملك الزبالين	فوزي شنودة	١٩٩٩

١٥	أبوحمص	ملك الزبالين	عادل شاهين	٢٠٠١
١٦	الجيزة	حرب الملوخية	أشرف فاروق	٢٠٠٢
١٧	أبنوب	حرب الملوخية	عادل بركات	٢٠٠٢
١٨	الغنايم	وسام من الرئيس	محمد المصري	٢٠٠٤
١٩	زفتى	وسام من الرئيس	السيد الحسينى	٢٠٠٤

أشهر ما أخرج السيد حافظ من مسرحيات للمسرح

١) بنطلون روميو تأليف أبو السعود الأبيارى
٢) الغربان - تأليفه
٣) مسافر بلا متاع لجان انوى.
٤) الخواجة لامبو مات لعبد الرحمن الأبنودي
٥) شرق المتوسط لمحمود درويش
٦) الزوبعة لمحمود دياب
٧) الحبل لجان أنوى
٨) حديقة الحيوان لإدوارد أولبي بطولة أحمد آدم
٩) هم كما هم وليسوا هم الصعاليك تأليفه وبطولة مهدي يوسف المؤلف الشهير حاليًا مؤلف يوميات ونيس
١٠) ليالي الحصاد لمحمود دياب
١١) أحبك يا مصر تأليفه
١٢) سندس تأليفه
١٣) الخطوبة لتشيكوف
١٤) المخبأ تأليفى
١٥) والله زمان يا مصر تأليفه
١٦) أحبك يا مصر تأليفه
١٧) مصطفى كامل تأليفه
١٨) عبد الله النديم تأليفه
١٩) مسافر ليل لصلاح عبد الصبور كاملة من بطولة ٣٠ طفلاً ألحان حمدى رؤوف
٢٠) أولاد جحا تأليفه
٢١) ومن أشهر ممن ساعده في الإخراج لسنوات الأستاذ عادل شاهين

الأستاذ محمد غباشي النجم المعروف الآن
المخرج ناجي أحمد ناجي
المخرج سيد شعبان
المخرج رمضان عبد الحفيظ

أخرج مسرحياته المؤلفة للمسرح من مصر الأساتذة المخرجون

أحمد عبد الحليم أخرج ٤ مسرحيات
محمود الألفي مسرحيتان
مجدى عبيد مسرحيتان
فاروق زكي مسرحية
دكتور محمد عبد المعطي مسرحيتان
دكتور حسام عطا مسرحية
فاروق زكي مسرحية
سمير حسني مسرحية
محمد متولي مسرحية
عبد الرحمن الشافعي مسرحية
أشرف فاروق مسرحية
أحمد إسماعيل مسرحية
سمير زاهر مسرحية
عادل شاهين مسرحية
أسامة شفيق مسرحيتان
مجدى مجاهد مسرحينان
محمد سالم مسرحية
علي سرحان مسرحية
عباس أحمد مسرحية
إميل شوقي مسرحية
بالإضافة لحوالي ٣٠ مخرجًا من أشهر مخرجي المحافظات

أخرج مسرحياته من العراق الأساتذة

د وليم يلدا مسرحية الطبول الخرساء في الأودية الزرقاء
دكتور سعدي يونس مسرحية حكاية الفلاح عبد المطيع

دكتور عباس التاجر العراق بابل مسرحية حكاية مدينة الزعفران
دكتور بشار عليوى مسرحية اختفاء أبي ذر الغفارى
المخرج هشام عبد الرحمن (إعداد وإخراج) مسرحية (سيمفونية العصافير) الفلسطيني المقيم في بغداد معدة عن مسرحية (حبيبيتي أنا مسافر والقطار أنت والرحلة الإنسان) للكاتب المصري السيد حافظ مع مجموعة من أشعار معين بسيسو ومحمود درويش عرضت في معهد الفنون الجميلة في بغداد عام ١٩٨٧ على خشبة المسرح الدوار في المعهد وهي ضمن أطروحات الطلبة للتخرج في المعهد وكانت الممثلة زهرة بدن تمثل أحد أدوار المسرحية الرئيسة فيها ..

<u>من الكويت أخرج مسرحياته</u>

منصور المنصور (مسرحية سندريلا)
دخيل الدخيل (مسرحية سندريلا والأمير الجزء الثاني)
د حسين مسلم (مسرحية بيبي والعجوز)
عبد الله عبد الرسول (مسرحية مدينة الزعفران وحكاية الفلاح عبدالمطيع)

<u>أشهر من أخرج له في الإمارات</u>

جاسم عبيد الساحر حمدان

<u>أشهر من أخرج له من تونس</u>

الطيب السهلي المخرج التونسي أخرج مسرحية الفلاح عبد المطيع مرة في فرقة جزائرية باسم " الليلة نحكى " ونالت جالزة افضل عرض ٢٠١٠ ومرة في تونس لفرقة تونسية تونس باسم "ثورة الصبار"

<u>كتب ودراسات مسرحية قدمت عن أعماله في مسرح الطفل :</u>

- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب-المعهد العالي للفنون المسرحية ١٩٨٤- الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهي - مكناس المغرب ١٩٨٦-الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجًا علي بابا- نزيهة بن طالب (الناشر - العربي للتوزيع).

- مسرح الطفل عن السيد حافظ – نموذجًا " مسرحية الشاطر حسن " فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦-١٩٩٧. (المغرب).
- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية "سندريلا والأمير - وقميص السعادة" د. عبد العزيز خلوفة - جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للالسيد حافظ - سناء جلال أحمد علي – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – جمهورية مصر العربية ٢٠٠٢- ٢٠٠٣.
- مسرح الطفل - دكتور على عاشور الجعفر– الكويت
- مسرح الطفل في الكويت – د. نرمين الحوطى – الكويت
- خصوصية التأليف لمسرح الطفل في الوطن العربي (نموذجاً السيد حافظ) – م.م. حيدر على الأسدى – العراق.
- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ – د. رشا دياب كلية التربية النوعية – جامعة طنطا – جمهورية مصر العربية.

<u>كتب ودراسات مسرحية عن أعماله في المسرح التجريبي والمسرح والتراث العربي :</u>

- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ- موسكو- تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.
- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربي - صليحة حسني - بحث- كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٧.
- كتاب الفلاح في المسرح العربي - نموذجًا حكاية الفلاح عبدالمطيع - للالسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول -المغرب الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٨.
- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبي ذرالغفاري- منصورية مباركي - وجدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٨٩.
- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ -نموذجًا ٦ رجال في معتقل شنايف الحبيب - المغرب. الناشر مركز الوطن العربي ١٩٩٠.
- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربي.
- السيد حافظ نموذجًا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنتظر الطفل العجوز الغاضب- نموذجا- عائشة عابد - جامعة محمد الأول -١٩٩١.

- التجريب والعبث في المسرح العربي من خلال مسرحية سيزيف للالسيد حافظ – حليمة حقوقى ١٩٩٢.
- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجًا ١ " حبيبتي أنا مسافر و القطار أنت والرحلة الإنسان " ١٩٩٢-١٩٩٣ بنيونس الهواري. (المغرب)
- المسرح السياسي عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول- وجدة- المغرب - ١٩٩٦.
- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا بنيونس الهواري ١٩٩٩-٢٠٠٠ (المغرب).
- المسرح التجريبي عند السيد حافظ نموذجًا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢-٢٠٠٣ (المغرب).
- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للالسيد حافظ - نموذجًا - فاطمة زكـاوي ٢٠٠٢-٢٠٠٣.
- السيد حافظ والمسرح التجريبي د. ليلى بن عائشة – الجزائر.

المسلسلات التليفزيونية :

- مبارك (١٥ حلقة) إخراج /كاظم القلاف.
- العطاء سهرة (الكويت) إخراج / عبد العزيز منصور.
- الحب الكبير سهرة (الكويت) إخراج / حسين الصالح.
- الغريب سهرة ٣ أجزاء (الكويت) إخراج /يوسف حمودة.

- صغيرات على الحب مسلسل ١٥ حلقة (تليفزيون الكويت) بطولة: حياة الفهد- إخراج / محمد عيسى.
- صدى الأيام سهرة (تليفزيون الكويت) إخراج /كنعان حمد- بطولة : منصور المنصور- هدى حمادة.
- الدرب الجديد سهرة تليفزيونية بطولة : جلال الشرقاوي - ياسر جلال - طارق دسوقي - إخراج / سيد عبيدو - (التليفزيون المصري).
- منين أجيب ناس مسلسل ١٥ حلقة بطولة معالي زايد - محمد وفيق - حنان شوقي - محمود الجندي - إخراج كريم ضياء الدين (التليفزيون المصري).
- أنا وبناتى في الزحام مسلسل ١٥ حلقة بطولة زيزي البدراوي - أحمد خليل - سيد عبد الكريم - أحمد سلامة إخراج محمد عبد السلام (التليفزيون المصري).
- علاء الدين والأميرة ياسمين مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٦ حلقة بطولة / نوال أبو الفتوح - أحمد عبد الوارث - ضياء المرغني - هشام عبد الله - ناصر سيف - هالة فاخر إخراج / أيمن عبيس (إنتاج التليفزيون المصري).
- عصفور تحت المطر مسلسل في ٣١ حلقة بطولة / أحمد عبد العزيز - تيسير فهمي - أحمد ماهر - وجدي العربي - سيد عبد الكريم - عزة بهاء - تهاني راشد - غسان مطر - هشام عبد الله - ضياء المرغني - مخلص البحيري ومن إخراج / محمود بكري (إنتاج التليفزيون المصري).

- **همام وبنت السلطان** مسلسل أطفال _ يقع المسلسل في ٢٨ حلقة بطولة / هالة فاخر ـ علا رامي ـ وجدي العربي ـ غسان مطر ـ عايدة عبد العزيز ـ حنان سليمان .. ومن إخراج / أحمد مجدي (ومن إنتاج التليفزيون المصري).
- **وبحلم بيك يا وطن** مسلسل أطفال ـ يقع المسلسل في ٣٠ حلقة ـ بطوله احمد سلامه ونوال أبو الفتح ومحمد وفيق وممدوح وافي وإخراج محمد دنيا.

المسلسلات الإذاعية :

مسلسل البيت الكبير	**٩٠ حلقة/ إذاعة قطر مدة الحلقة ١٥ق**
مسلسل غرباء في الحياة	**البحرين / إذاعة ٣٠ حلقة.**
٥ مسلسلات إذاعة –الكويت	**المسلسل ٣٠ حلقة .**
٩٠ حلقة برنامج كتاب خليجى	**إذاعة قطر .**
٣٠ حلقة إغاثة الأمة	**إعداد وسيناريو - انتاج إذاعة قطر إذاعة قطر .**
٣٠ حلقة مسلسل جنون وفنون التاريخ	**إذاعة أبو ظبى - إخراج / حبيب غلوم**
٣٠ حلقة مسلسل علاء الدين والأميرة ياسمين	**إذاعة الكويت إخراج / أحمد مساعد بطولة محمود يس**
٣٠ حلقة مسلسل سندباد	**إذاعة الكويت .إخراج أحمد مساعد**
٣٠ همام وبنت السلطان	**إذاعة البحرين - إخراج/ إبراهيم عيسى**

من أهم الكتب التى كتبت عن السيد حافظ

١- **الفعل الدرامى في مسرح السيد حافظ - دكتور مصطفى رمضانى (مغربى) و٦ باحثين معه.**
٢- **التشظى وتداخل الأنواع الأدبية (تجربة السيد حافظ في المسرواية) "جزءان" د. نجاة صادق الجشعمى .**
٣- **التنوع الدلالى في مسرح الطفل ما بين التناص والتراث والإخراج د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.**
٤- **رؤية النقد لعلامات النص المسرحى لمسرح الطفل في الوطن العربى د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.**
٥- **تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية.**
٦- **المسرح التجريبى بين المراوغة اضطراب المعرفة د. نجاة صادق الجشعمى– عراقية.**
٧- **إشكالية الحداثة والرؤى النقدية في المسرح التجريبى د. نجاة صادق الجشعمى– عراقية**
٨- **السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين د. نجاة صادق الجشعمى– عراقية.**
٩- **السيد حافظ في عيون نقاد المغرب د. نجاة صادق الجشعمى– عراقية**
١٠- **المشاكس د. نجاة صادق الجشعمى – عراقية**
١١- **انحطاط العالم د. إبراهيم بوخالفة –الجزائر.**
١٢- **تمثيل العالم د. إبراهيم بوخالفة –الجزائر.**
١٣- **التأثيث المكانى في رواية ليالى دبى شاى بالياسمين–د. محمد زعترى - الجزائر.**
١٤- **أعمال السيد حافظ المسرحية من الفهم والتفسير إلى صناعة الوعى إعداد الدكتور: مفتاح خلوف– الجزائر–ط ٢٠٢٠م.**
١٥- **الحب الملكى –سحر التنهيد والعشق – مقتطفات من سباعية السيد حافظ الروائية –د. نجاة صادق**

الجشعمى – عراقية ٢٠٢٠م

١٦- السيد حافظ والذاكرة المسرحية في حوارات– إعداد الكاتب : أحمد حافظ - مصر - ط٢٠٢٠م
١٧- امبراطورية المسرح– دراسات نقدية في مسرح السيد حافظ - د.ناديه سعدونى ،الجزائر ط٢٠٢٠م.
١٨- جمالية الكتابة المسرحية والسردية عند السيد حافظ أ.د. كمال الدين عيد ،مصر ،ط.٢٠٢٠م.
١٩- الهجنة الأجانسية في أعمال السيد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى– الجزائر– ط٢٠٢٠م.
٢٠- مملكة السرد " دراسات نقدية في سرديات السيد حافظ " د. إبراهيم بوخالفة– الجزائر– ط٢٠٢٠م
٢١- معارك المسرح " دراسات في النقد المسرحى لنصوص السيد حافظ " د. إبراهيم بوخالفة– الجزائر– ط٢٠٢٠م
٢٢- بلاغة التعبير عن فكر الكاتب السيد حافظ السياسى في إبداعه الروائى – رسالة ماجستير – مى جمال الشربينى – ط٢٠٢٠م
٢٣- ثورة الإبداع في المسرح والسرد - نموذجًا الكاتب السيد حافظ - الدكتورة وفاء كمالو – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى – العراقية – ط٢٠٢٠م
٢٤- ثنائية المخاتلة بين النص الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ - إعداد : "أسمهان سعودى و سناء نويوية " اشراف د . محمد زعيتري– الجزائر - ط٢٠٢٠م.
٢٥- التجريب فى المسرح العربى مسرح السيد حافظ نموذجًا– إعداد : عبد الحق قرطيط – إشراف الدكتور / يونس لوليدي– المغرب– ط٢٠٢٠م
٢٦- صور المرأة وأبعاد توظيفها فى مسرحيات السيد حافظ – إعداد عفاف صغيرة و نادية زوالى – إشراف الدكتور / مفتاح خلوف– الجزائر– ط٢٠٢٠م.
٢٧- التشاكل الأجناسى فى سباعية السيد حافظ – د. أمل درويش – القاهرة
٢٨- إستراتيجية النص وتفاعل المتلقى في الخطاب الأدبى رواية "كابتشينو " للسيد حافظ – د.ربيعة حنيش – الجزائر
٢٩- عمالقة على المقهى مع السيد حافظ – الكاتب والناقد أحمد حافظ – ط٢٠٢١.
٣٠- التجريب وجماليات البناء السردي في الرواية العربية - ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط٢٠٢١.
٣١- معمارية البناء وجماليات السرد ما بين الزمانكية وعولمة النقد – ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط٢٠٢١.
٣٢- العنونة ما بين الصورة والزمانكية في الرواية – ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب." - ط٢٠٢١.
٣٣- شرنعة العشق ما بين البراجماتية والدوجماطيقية - ضمن مشروع ورشة النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء السادس - نموذجًا رواية "ما أنا بكاتب". - ط٢٠٢١.
٣٤- الشخصيات ما بين المرئى واللامرئى والثابت والمتغير في السرد الروائى - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الرابع - نموذجًا رواية "كل من عليها خان. ط٢٠٢١.
٣٥- السرد الروائى ما بين خلخلة التأريخ وتجاوز الذاكرة - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الرابع - نموذجًا رواية "كل من عليها خان". - ط٢٠٢١.
٣٦- التجريب وانحرافات السرد في الرواية - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الخامس

- نموذجًا رواية "حتى يطمئن قلبى". - ط٢٠٢١.

٣٧- التمرد على نمطية السرد في بنية الرواية - ضمن مشروع النقد للسرد الروائى "السباعية" الجزء الثانى - نموذجًا رواية "كابتشينو". - ط٢٠٢١.

٣٨- تجليات التناص في رواية "أنا وفاطمة ومارك" – د. حنان حطاب – ط٢٠٢١.

٣٩- بناء البطل التراجيدي في مسرح السيد حافظ – إشراف: دكتور / عزوز ختيم
إعداد الطالبين بن حافظ عائشة ـ بوزيدي زكريا - جامعة محمد بوضياف المسيلة – الجزائر ط٢٠٢١.

٤٠- السيد حافظ في عيون كتاب ونقاد وأدباء الكويت – ط ٢٠٢١

٤١- فنيات الكتابة المسرحية " مسرحية إمرأتان نموذجًا" للكاتب السيد حافظ– دراسة بقلم بسمة حرود ـ نورة حبيب ـ تقديم الدكتور محمد زعيتري – الجزائر - طبعة ٢٠٢١م.

٤٢- البنية السردية في الرواية العربية الحديثة رواية "ما أنا بكاتب" للسيد حافظ رسالة ماستر - الجزائر بقلم بلقليل دلال و بن صوشة كنزة – ط ٢٠٢٢

٤٣- المرأة والبعد الاجتماعى والعقائدي في رواية "كل من عليها خان" للسيد حافظ - إعداد: حمريط زهيرة - خلفة إيمان – ط ٢٠٢٢

٤٤- البعد السياسى التحريضى في نصوص السيد حافظ المسرحية بقلم ايمان خالد مهدي عمران – ط ٢٠٢٢

٤٥- البناء الفنى في الرواية المسرحة نموذجًا رواية كل من عليها خان للسيد حافظ دراسة بقلم أ. فضيلة طايبى و أ. آسيا خيتوس – ط ٢٠٢٢

٤٦- تشكيل النّص غير الملفوظ في مسرحيات السّيد حافظ رسالة ماجستير بقلم زهرة هبوب وصفية زلوف - إشراف البروفسور مفتاح خلوف – جامعة محمد بوضياف – الجزائر – ط٢٠٢٢

٤٧- السيد حافظ في عيون نقاد وأدباء فلسطين –ط ٢٠٢٢

قائمة بكتب الدراسات النقدية عن أعمال الكاتب / السيد حافظ

١- السيد حافظ في عيون نقاد وأدباء فلسطين - مجموعة نقاد من فلسطين
(د. إبراهيم طه - أ. عبد الله الشيتى - أ. حسن عبد الهادي - د. نادر القنة - أ. وليد أبو بكر
أ. عبد القادر كراجة - أ. ناصر العودة (سليمان الشيخ - أ. ماجد الشيخ)

٢- البناء الفنى للحكاية الشعبية على بابا والأربعين حرامى بين الموروث الشعبى
أ. يوسف عبد الرحمن إسماعيل

٣- البناء الفنى في الرواية المسرحة نموذجًا رواية كل من عليها خان للسيد حافظ
أ. فضيلة طايبى - أ. آسيا خيتوس

٤- إعادة كتابة التاريخ في مسرح الطفل العربى. مسرحية . أبوزيد الهلالى. للسيد حافظ
إعداد سعاد مدانى - نصيرة بن زموري

٥- السيرة الشعبية في مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجا - د. طارق الحصري.

٦- المرأة والبعد الاجتماعى والعقائدي في رواية "كل من عليها خان" للسيد حافظ
زهيرة حمريط - إيمان خلفة

٧- تشكيل النّص غير الملفوظ في مسرحيات السّيد حافظ - رسالة ماستر : صفية زلوف - زهرة هبوب

٨- هندسة الشخصيات في رواية ليالى دبى للكاتب السيد حافظ - فاطمة صغيري

٩-	البعد السياسى التحريضى في نصوص السيد حافظ المسرحية - إيمان خالد مهدي
١٠-	البنية السردية في الرواية العربية الحديثة - السيد حافظ نموذجا - دلال بلقليل - كنزة بن صوشة
١١-	الحاكم بأمر الله ما بين بن باكثير والسيد حافظ و سالم بن حميش - ا.د . محمد عبازه
١٢-	السيد حافظ في عيون كتاب وفنانين ونقاد العراق - إعداد. نجاة صادق الجشعمى
د. نجاة صادق الجشعمى - د. خلود جبار عبيد - د. نزار شبيب العبادي م.م. حيدر على الأسدي
أ. سحر الجابري - د. ستارعايد العتابى - م.م. زينب نوري لعيوس - أ. صالح البدري -
د. خلود محمود عبود
أ. أحمد سعدون البزونى - أ. يوسف عبود جويعد)
١٣-	"السيد حافظ في عيون كتاب ونقاد وأدباء الكويت" إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى
(د. محمد المنصور ،د. نرمين يوسف الحوطى ،د. محمد مبارك الصوري ،
أ. آمال الغريب ،أ. عبد الله عبد الرسول ،أ. عماد منصور المنصور ،أ. صالح الغريب ،
أ. عبد المحسن الشمري ،أ. أحمد الرقعى ،أ. فيصل السعد ، أ. خليل الوادي.)
١٤-	بناء البطل التراجيدي في مسرح السيد حافظ - زكريا بوزيدي. عائشة بن حافظ
١٥-	حضور الفاطميين في مسرحيات السيد حافظ - د. نزار شبيب كريم العبادي
١٦-	السرد الروائى ما بين خلخلة التأريخ وتجاوز الذاكرة - د. نجاة صادق الجشعمى
(أ.د. هاجر مباركى - د. وفاء كمالو - د. سعيدة خلف - د. داليا بدوي - أ. شيماء أحمد رُميح
أ. رضوى جابر شعبان - أ. حسن الجوخ - أ. بسنت حسين - أ. مى جمال الشربينى
أ. طايبى فضيلة - أ. خيتوس آسيا)
١٧-	الشخصيات ما بين المرئى واللامرئى والثابت والمتغير في السرد الروائى - السيد حافظ نموذجا
إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى (أ.د. فايزة محمد سعد - أ.د. سيد على إسماعيل - د. عايدي على جمعة - د. كاميليا عبد الفتاح - أ. إيمان الزيات - أ. رضوى جابر - أ. أحمد حنفى - أ. أمل سالم)
١٨-	التجريب وانحرافات السرد في الرواية - السيد حافظ نموذجا
إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى (د. نجاة صادق الجشعمى - أ.د. هاجر مباركى
د. أفكار أحمد زكى - د. سعيدة خلف - د. وفاء كمالو - د. كاميليا عبد الفتاح - د. محمد مخيمر د. داليا بدوي - د. رائدة العامري - أ. إيمان الزيات - أ. احمد محمد الشريف –
أ. سحر الجابري - أ. بسنت حسين - أ. فاديا سلوم - أ. رضوى جابر)
١٩-	التجريب ومكونات البنى السردية في الرواية - السيد حافظ نموذجا - إعداد : نجاة صادق الجشعمى.
٢٠-	العنونه ما بين الصورة و الزمانكية في الرواية - السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى
٢١-	تجليات التناص في الخطاب السردي. رواية أنا وفاطمة مارك للسيد حافظ نموذجا
(سميحة بايفوح - والزهرة خنوش - وراضية كبور)
٢٢-	عمالقة على المقهى مع السيد حافظ - إعداد أحمد حافظ
٢٣-	معمارية البناء وجماليات السرد ما بين الزمانكية و عولمة النقد - السيد حافظ نموذجا
إعداد : د. نجاة صادق الجشعمى
٢٤-	التجريب وجماليات البناء السردي في الرواية العربية - السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق

الجشعمى

٢٥- التشاكل الأجناسى في سباعية السيد حافظ - د. أمل درويش

٢٦- إستراتيجية النص وتفاعل المتلقى في الخطاب الأدبى رواية "كابتشينو " للسيد حافظ - د. ربيعة حنيش

٢٧- الحب ما بين الاصطلاح والرمزية - روايات السيد حافظ نموذجا - د. نجاة صادق الجشعمى

٢٨- تجليات الحداثة في الخطاب السردى المعاصر كل من عليها خان للكاتب السيد حافظ نموذجا - د. فايزة محمد سعد

٢٩- صورة المجتمع في نصوص مسرح الطفل المستلهمة من التراث عند السيد حافظ - د. هدى سعيد عبد العليم

٣٠- فنيات الكتابة المسرحية "مسرحية امرأتان " نموذجًا للكاتب للسيد حافظ – بسمة حرود و نورة حبيب

٣١- المسرح والتراث والتاريخ تجربة السيد حافظ - سميرة أوبلهى

٣٢- التجريب في المسرح العربى مسرح السيد حافظ نموذجًا - عبد الحق قرطيط

٣٣- صورة المرأة وأبعاد توظيفها في مسرحيات السيد حافظ "نماذج مختارة" - عفاف صغيري و نادية زوالى

٣٤- ثنائية المخاتلة بين النص الغائب والصورة الذهنية في مسرح السيد حافظ – أسمهان سعودي و سناء نويوة

٣٥- بلاغة التعبير عن فكر الكاتب السيد حافظ السياسى في إبداعه الروائى د. مى جمال محمد محمود الشربينى

٣٦- بناء البطل التراجيدي في مسرح السيد حافظ - بن حافظ عائشة - بوزيدي زكريا

٣٧- ثورة الإبداع في المسرح والسرد نموذجًا الكاتب السيد حافظ - د. وفاء كمالو

٣٨- جمالية الكتابة المسرحية و السردية عند السيد حافظ - د. كمال الدين عيد

٣٩- مملكة السرد - دراسات نقدية في سرديات السيد حافظ - بوخالفة إبراهيم

٤٠- الهجنة الأجناسية في أعمال السيّد حافظ الإبداعية - د. نادية سعدونى

٤١- إمبراطورية المسرح - دراسات نقدية في مسرح السيد حافظ - د. نادية سعدونى

٤٢- مفهوم الثورة في مسرح الطفل في أعمال السيد حافظ - رشا دياب

٤٣- السيد حافظ والذاكرة المسرحية في حوارات - أحمد حافظ

٤٤- خصوصية التأليف في مسرح الطفل في الوطن العربى -السيد حافظ نموذجا - حيدر على الأسدي

٤٥- التأثيث المكانى في رواية ليالى دبى شاي بالياسمين للكاتب السيد حافظ سليم ميرة - خالد ربعى

٤٦- تمثيل العالم حفريات في الأدب الروائى للكاتب السيد حافظ - د. إبراهيم أبو خالفة

٤٧- أعمال السيد حافظ المسرحية من الفهم والتفسير إلى صناعة الوعى - د. مفتاح خلوف

٤٨- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب - الجزء الأول - إعداد : نجاة صادق الجشعمى
(أ.د. مصطفى رمضانى - أ.د عبد الرحمن بن زيدان - د. شنايف الحبيب
أ. محمد السعيدى - أ. نصيرة يعقوبى - أ. عبد السلام بوسنينه - أ.د. عبد الكريم برشيد - أ. الهوارى بن يونس - أ. نعيمة عبد لاوى - أ. محمد المحراوى - أ. ثوريا ماجدولين - أ. سعاد درير)

٤٩- السيد حافظ في عيون نقاد المغرب - الجزء الثانى - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

(أ. صفاء درويش - أ.د. عبد العزيز خلوفه - أ. نزيهة بن طالب - د. نادية فضمى
أ. فاطمة حاجى - أ. سميرة أوبلهى - أ. سميرة لمسايح - أ. يمينة الراوي - أ. سعاد درير - أ. زروق
أحمد - أ. أحمد مرزاق - أ. حميد حقون - أ. فاطمة زكاوى - أ. حليمة حقونى)

٥٠- انحطاط العالم والسرد العربى السيد حافظ في عيون الباحثين والنقاد الجزائريين - د. إبراهيم بوخالفة

(أ. د. / ابراهيم بوخالفة - أ / ليلى بن عائشة - أ / هاجر مباركى - د / نادية سعدونى - أ / وافية بولفعة - أ / عائشة حمادو - أ / نصيرة علاك - أ / كلثوم باجى - أ / هيدتش اسماعيل - أ / عبد النّاصر بن بناجى - أ / عبد القادر سرير عبد الله)

٥١- تمظهر التجديد في بنية السرد في القصة القصيرة - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

(أ.د. إبراهيم بوخالفة الجزائر | د. وفاء كمالو مصر | أ.د. السعيد الورقى مصر
د. ليلى بن عائشة الجزائر | د. هاجر مباركى الجزائر | د. إبراهيم طه فلسطين
د. منيرة مصباح أمريكا | د. عبد العزيز خلوفة الجزائر | د. نادية سعدونى الجزائر
د. أمال شوقى مصر | د. عائشة حمادو الجزائر | د. ماهر عبد المحسن مصر
د. وافيه بو لفعه الجزائر | د. نصيرة علاك الجزائر | أ. عبد الله الشيتى فلسطين
أ. فيصل صوفى اليمن | أ. إيمان الزيات مصر | أ. شوقى بدر يوسف مصر
أ. يوسف عبد المسيح العراق | أ. سعيد فرحات لبنان | أ. شاهيناز الفقى مصر
أ. عبد الله هاشم مصر | أ. شفيق العمروسى مصر | أ. سمير عبد الفتاح مصر
أ. محمود قاسم مصر | أ. السيد الهبيان مصر | أ. أحمد محمد الشريف مصر)

٥٢- التنوع الدلالى في مسرح الطفل - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٥٣- رؤية النقد لعلامات النص المسرحى في مسرح الطفل في الوطن العربى - السيد حافظ نموذجا .. إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٥٤- التشظى وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية - السيد حافظ نموذجا - الجزء الأول إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٥٥- التشظى وتداخل الأجناس الأدبية في الرواية العربية - السيد حافظ نموذجا - الجزء الثانى - إعداد : نجاة صادق الجشعمى

٥٦- التجريب في مسرح السيد حافظ - د. ليلى بن عائشة

٥٧- المسرح التجريبى بين المراوغة واضطراب المعرفة - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٥٨- إشكالية الحداثة والرؤي النقدية في المسرح التجريبى الجزء الثانى - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

(أ.د. سعد أردش مصر | أ. د. عبد الكريم برشيد المغرب
أ.د جميلة مصطفى الزقاي الجزائر | أ. بنيونس الهواري الجزائر
د. سميرة أوبلهى المغرب | أ. فاطمة زكاوى المغرب
د. أحمد العشرى مصر | أ. عادل النادى مصر
د. مازن الماحى مصر | أ. أحمد غانم مصر

أ. حليمة حقونى المغرب
أ. نصيرة يعقوبى المغرب
أ. محمد يوسف مصر
د. ليلى بن عائشة الجزائر
أ. نادية فضمى المغرب
أ. شنايف الحبيب فلسطين
أ. محمد صدقى مصر)

أ. عبد الغنى داود مصر
أ. محمود قاسم مصر
أ. أحمد الشريف مصر
أ. جبارى عبد الرازق الجزائر
أ. أحمد فضل شبلول مصر
د. مصطفى عبد الغنى مصر

٥٩- إشكالية ملامح الحب ما بين التمجيد بالمقدس والاستلحاق بالمدنس - السيد حافظ نموذجا إعداد د. نجاة صادق الجشعمى

٦٠- انعكاس الثقافات تجانسها وتناقضاتها ما بين التجريب والحتمية في النص الروائى - السيد حافظ نموذجا - إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
(د. طالب عمران المعموري - د. رشا غانم - أ. سحر الجابري - د. نجاة صادق الجشعمى – د. سعيدة خلف - د. مصطفى بوخال - أ. محمد عطية محمود - أ. سليم ميرة – أ. خالد ربعى - د. وفاء كمالو - أ. أحمد حنفى - د. رياض موسى سكران – أ. أشرف دسوقى على د. داليا بدوي - د. محمد مخيمر - أ. فهمى إبراهيم = د. خالد البوهى - د. أدهم مسعود القاق - أ. فاديا سلوم)

٦١- جدلية الأنساق والدلالات الرمزية المضمرة في السرد الروائى - السيد حافظ نموذجا إعداد د. نجاة صادق الجشعمى
(أ.د. كمال الدين عيد - أ. فاديا سلوم - د. جميلة رحمانى - د. حنان حطاب – د. ستار عايد العتابى – د. لبلبة فتحى خليفة - د. وفاء كمالو - د. أمجد ريان – د. إبراهيم بوخالفة – أ. دينا نبيل عبد الرحمن - أ. عواطف الزين - أ. فهمى إبراهيم - أ. أحمد فضل شبلول – أ. معتز العجمى - أ. أمين بكير - أ. محمد الدسوقى – أ. سحر الجابري - أ. بسنت حسين)

٦٢- كتاب بحث رسالة الحكاية الشعبية في مسرح الطفل في الكويت - دراسة في مسرح السيد حافظ للباحثة آمال الغريب - المعهد العالى للفنون المسرحية ١٩٨٤ - الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧.

٦٣- كتاب بحث رسالة في الشخصية التراثية وظيفتها الفنية والفكرية في مسرح السيد حافظ - سميرة أوبلهى - مكناس المغرب ١٩٨٦ - الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.

٦٤- بحث في اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - موسكو - تحت إشراف المستشرق فلاديمير شاجال.

٦٥- كتاب إشكالية التأهيل في المسرح العربى - صليحة حسنى - بحث - كلية الآداب والعلوم الإنسانية - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٧ .

٦٦- كتاب الفلاح في المسرح العربى - نموذجا حكاية الفلاح عبد المطيع - للسيد حافظ – خديجة الفلاح - جامعة محمد الأول - المغرب الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٨.

٦٧- كتاب البطل الثوري في مسرح السيد حافظ - نموذجا ظهور واختفاء أبو ذر الغفارى - منصورية مباركى - وجدة - المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٨٩.

٦٨- كتاب القضية الفلسطينية في مسرح السيد حافظ - نموذجا ٦ رجال في معتقل شنايف. الحبيب -

المغرب. الناشر مركز الوطن العربى ١٩٩٠.

٦٩- مفهوم الإرشادات المسرحية ومسألة التجريب في المسرح العربى . السيد حافظ نموذجا من خلال مسرحية " طفل وقوقع وقزح " حقون حميد - المغرب ١٩٩٢.

٧٠- التجريب في مسرح السيد حافظ الحانة الشاحبة العين تنظر الطفل العجوز الغاضب - نموذجا - عائشة عابد - جامعة محمد الأول - ١٩٩١.

٧١- الشخصية التراثية الشعبية في مسرح الطفل عن السيد حافظ - نموذجا على بابا - نزيهة بن طالب (الناشر - العربى للتوزيع).

٧٢- مسرح الطفل عن السيد حافظ–نموذجا "مسرحية الشاطر حسن" فاطمه حاجى - المغرب ١٩٩١.

٧٣- التجريب والعبث في المسرح العربى من خلال مسرحية سيزيف للسيد حافظ - حليمة حقوقى ١٩٩٢.

٧٤- التجريب في مسرح السيد حافظ نموذجا ١ " حبيبتى أنا مسافر و القطارانت و الرحلة الإنسان " ١٩٩٢ - ١٩٩٣ بنيونس الهواري . (المغرب)

٧٥- المسرح السياسى عند السيد حافظ من خلال مسرحية " ملك الزبالة أو الزبالين " رزوق أحمد – جامعة محمد الأول_ وجدة_ المغرب_ ١٩٩٦.

٧٦- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " قميص السعادة " نعيمة عبد اللاوي ١٩٩٦ - ١٩٩٧. (المغرب).

٧٧- إشكالية التجريب في مسرح السيد حافظ أطروحة لنيل دبلوم الدراسات العليا - بنيونس الهواري ١٩٩٩ - ٢٠٠٠ (المغرب).

٧٨- مسرح الطفل عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سندريلا والأمير وقميص السعادة د. عبد العزيز خلوفة.

٧٩- جامعة محمد بن الله - فاس – المغرب ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ .

٨٠- المسرح التجريبى عند السيد حافظ نموذجا مسرحية " سيزيف " سميرة لمسايح ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ (المغرب).

٨١- التراث والمسرح مسرحية " حلاوة زمان " للسيد حافظ - نموذجا - فاطمة زكاي ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ (المغرب).

٨٢- دور مسرح الطفل في ترسيخ بعض القيم الأخلاقية عن طريق الحكاية الشعبية نموذج " سندريلا " للسيد حافظ سناء جلال أحمد على – جامعة المنوفية – قسم الإعلام التربوي – مصر ٢٠٠٢ - ٢٠٠٣ .

٨٣- اللغة الشعرية في مسرح السيد حافظ - د. مفتاح خلوف

٨٤- الفضاء الدرامى وآلية إنتاج المعنى في مسرح السيد حافظ - علياء علاء رمضان عباس

٨٥- العتبات وبعثرة التيمات للسرد المهجن في المسرواية - السيد حافظ نموذجًا – إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)

٨٦- شرنعة العشق ما بين البرجماتية والدوجماطيقية - السيد حافظ نموذجًا– إعداد د. نجاة صادق الجشعمى (دراسات نقدية لمجموعة من النقاد)

٨٧- مقامات التجريب وبنيات التشكيل في الرواية - السيد حافظ نموذجًا– إعداد د. نجاة صادق

مشاركات

- شارك في مهرجان
- قرطاج (تونس)
- مهرجان بغداد (العراق)
- مهرجان مسرح الطفل – الأردن
- مهرجان أبو ظبي
- مهرجان القاهرة
- مهرجان الإسكندرية
- مهرجان مطروح
- مهرجان بيجاية (الجزائر)
- مهرجان مدينة وجدة المسرحي (المغرب)
- مهرجان مسرح الطفل (الكويت)
- مهرجان المونودراما الأول في البصرة – العراق.

العنوان : ١٢ش طارق يحيى عبد الغنى – التعاون – الهرم – الجيزة موبايل ٠٠٢٠١٢٨١١١١٨٧٥ – ٠١١١٦٤٠٩٥٦٨ – ٠١٠٦٥٣٣٠٢٩٩
E-mail : Justhappy_man2000@yahoo.com
hafez66@live.com
مدونة الكاتب: http://sdhafez.blogspot.com
https://www.facebook.com/alsyd.hafz.7

فهرس